
يوليه ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR

July 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٢

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت والاس . ليلى اتشسون والاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

صورة الغلاف

زهور البن الناضجة فوق اغصانها الناضرة في حقول البرازيل

***

في داخل المانيا اليوم

منذ ربع قرن طاف الصحفي العالمي جون جانتر باوربا ، ودرس الحالة في دولها التي كانت تستعد لكفاح طويل ، شمل العالم بأسره عندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية ، وكتب جانتر مشاهداته ودراساته في مؤلفه « داخل اوربا » .

وبعد مرور هذه الحقبة من الزمن اوفدت ((الريدرز دايجست)) الصحفي الكبير ليزور اوربا ويكتب عنها كما هي اليوم ، بعد ان صهرتها بوتقة الحرب ، وبدلت من حدودها ومعالمها وطباع اهلها .. وامضى جانتر فترة طويلة في دراسة هذه الدول ، وعاد ليكتب كتابه الاخير « داخل اوربا اليوم » ..

وفي العدد القادم تقرأ فصلا رائعا عن مشاهدات جانتر في المانيا ، والتطورات التي وقعت بها .. فلاتنس قراءة هذا الموضوع الممتع .

في عدد اغسطس القادم

من مجلتك المفضلة

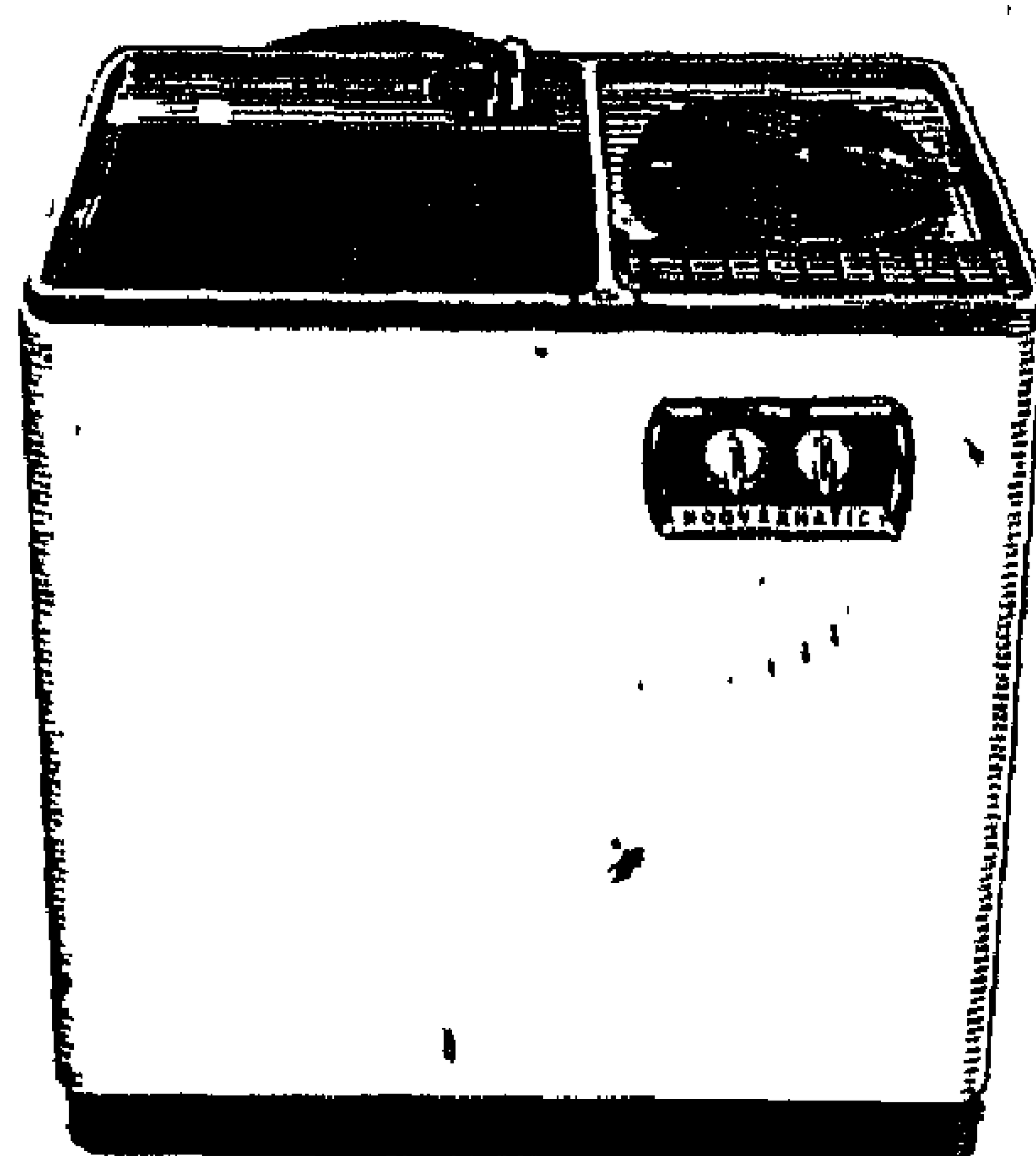
(المختار)

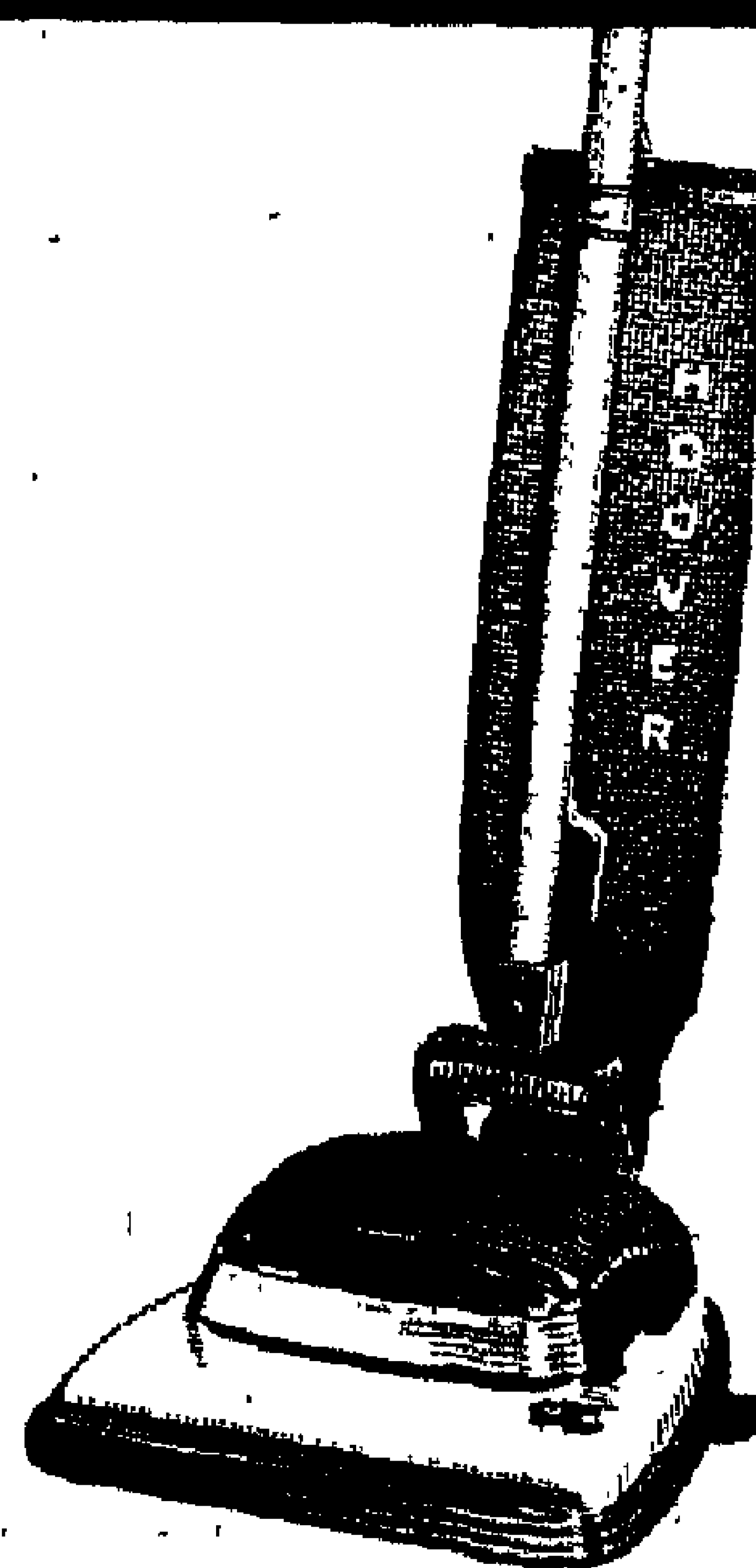

حازت الاعجاب
فى جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الاسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة

HOOVER

للمنازل الاكثر بهاء

مكنسة دي لوكس
انها من اجمل المكانس التي صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر انفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف





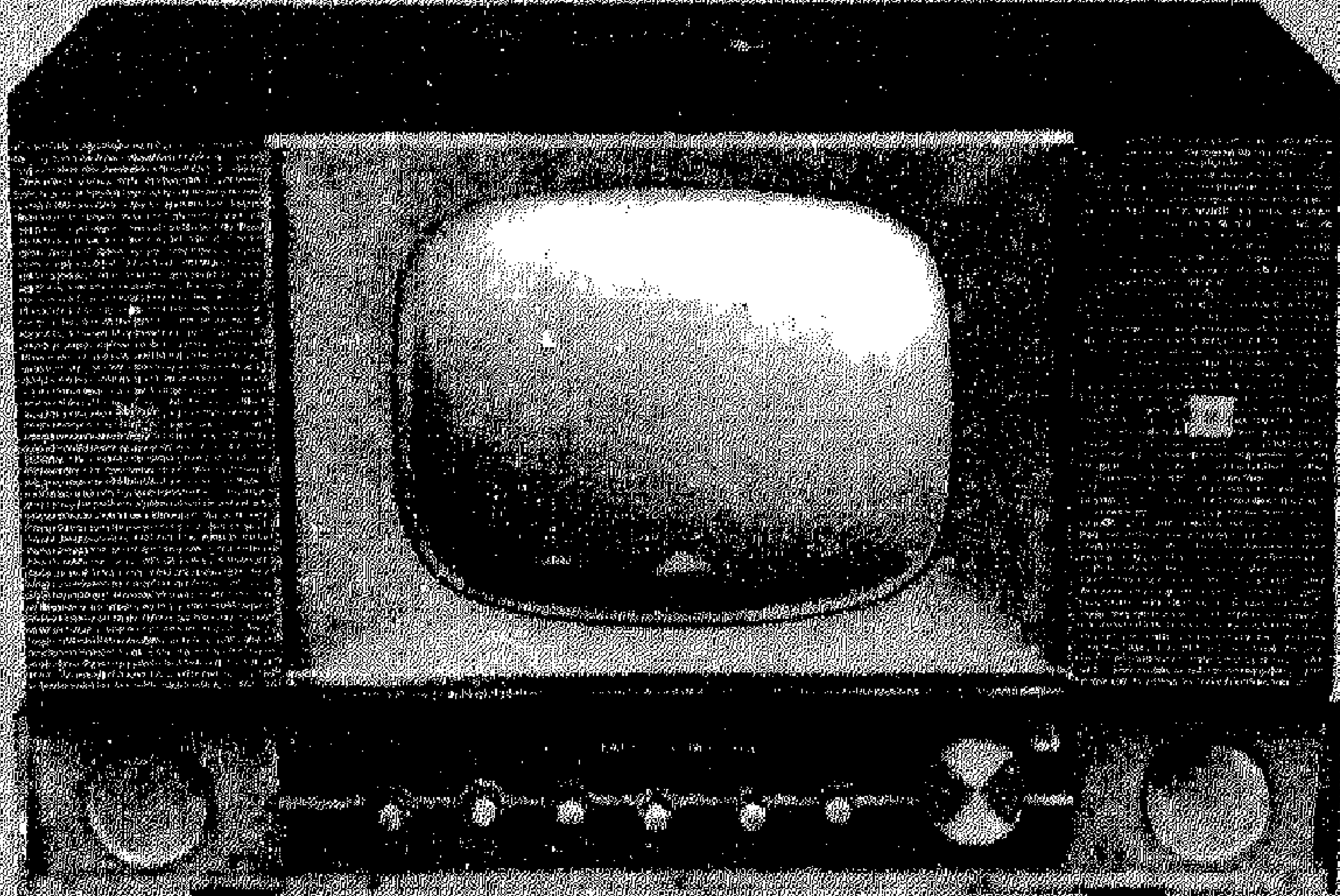
هوفر ماتيك الجديدة
مفعول هوفر الفريد في الغسيل «عملية الغلي» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكي متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكي .



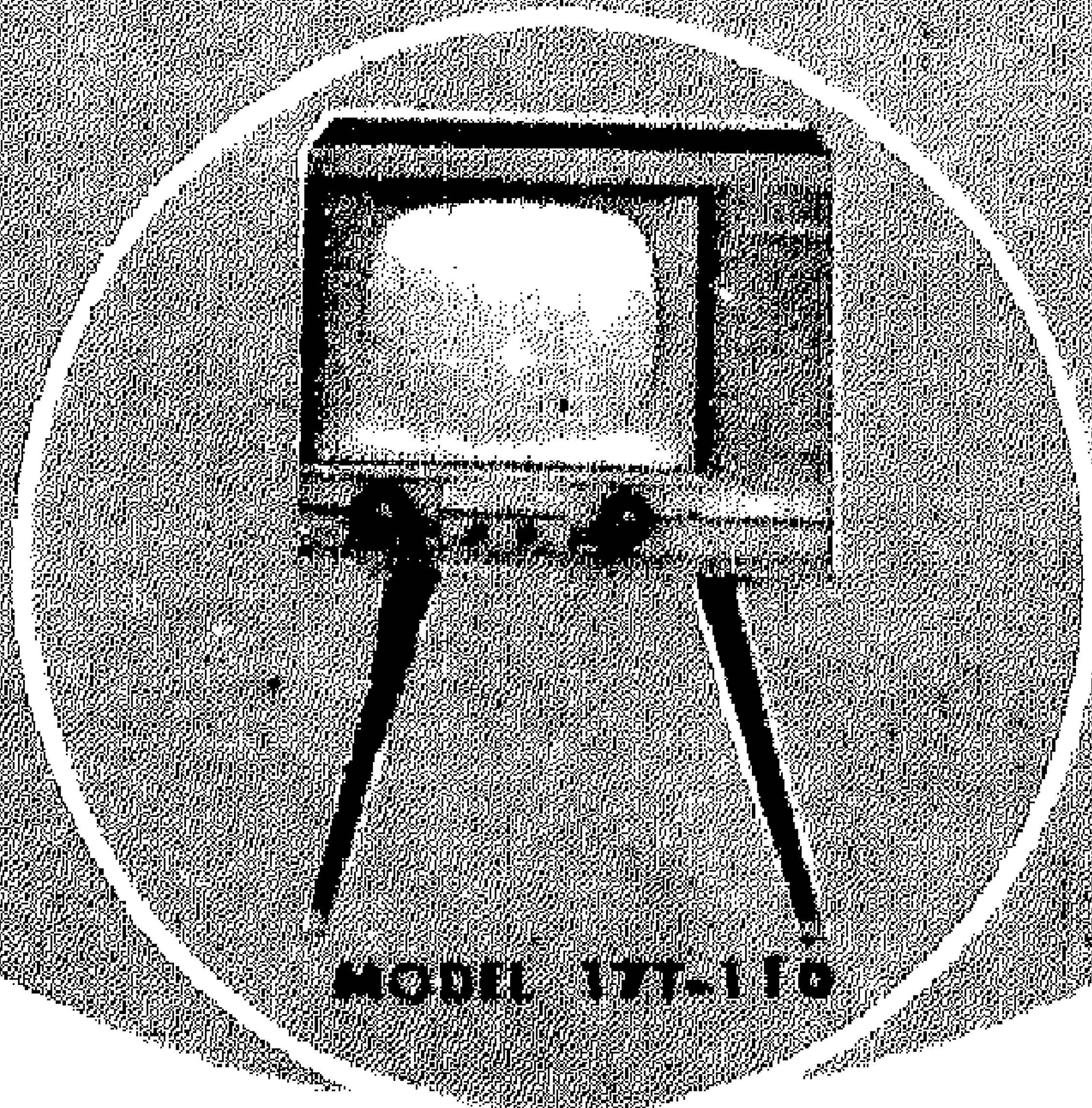
سفير الحياة الرغدة حول العالم

* دعـــوة للتسليـــة

استمتعوا بفخامة جهاز تليفزيون ميتسوبيشي



MODEL T4T-950
تصميم أنيق جذاب
منظر كامل خال من العيوب



MODEL 17T-110



العلامة التجارية التي تضمن الاتقان

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المكتب الرئيسي : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo العنوان التلغرافي MELCO TOKYO





ليكن هــذا شعورك.. مثل هــذا الانتعاش !

وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متألقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعـد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادي أو خاص. ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحتـه الدالة على الرجولة .

منن

MENNEN

منن يجعـل حياتك ســهلة ناعمــة

اختاروا الأحسن

اختاروا Nichibo

اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان

اقطان

قطيفة قطن «RUBY STAR»

مخمل قطنى «RUBY STAR»

بوبلين «LION» 901

موسلين ناعم رقيق «CHEMIST» 8181

حـــرير مغزول

حرير هوجن التقى «SW» 550

خيوط صوف

«ORIONTEX»

حرير صنـــاعى

«DANCING CLOCK»

فيتايلون (صناعى) «MEWLON»





Nichibo علامة

هى الماركة المميزة لمنتجات شركة

DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.

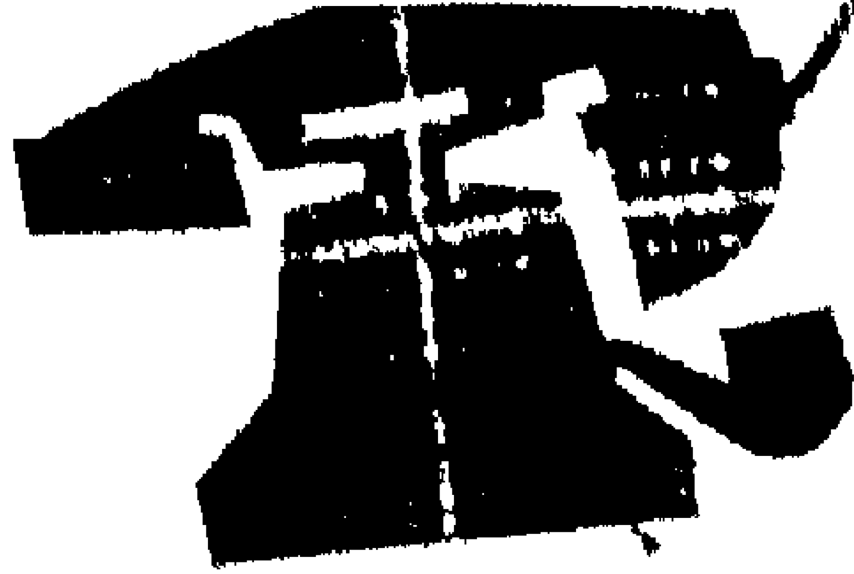
Osaka, Japan

مـــكانـــ

فيما يتعلق بظروف المعيشة ونستطيع ايضا أن نفعل أكثر من ذلك (بطريقة ودية) اذ يمكننا فى بعض الأحيان ان نتعاون معك فى اقتصاد الوقت والمال ، وفى تجنيبك استهلاك اعصابك فى غير ما طائل .

وموجز القول أنك حين تتعامل مع شل تجد لك اصدقاء فى كل مكان تستطيع أن تتعرف عليهم من اى دليل تليفونى فى جميع انحاء العالم .

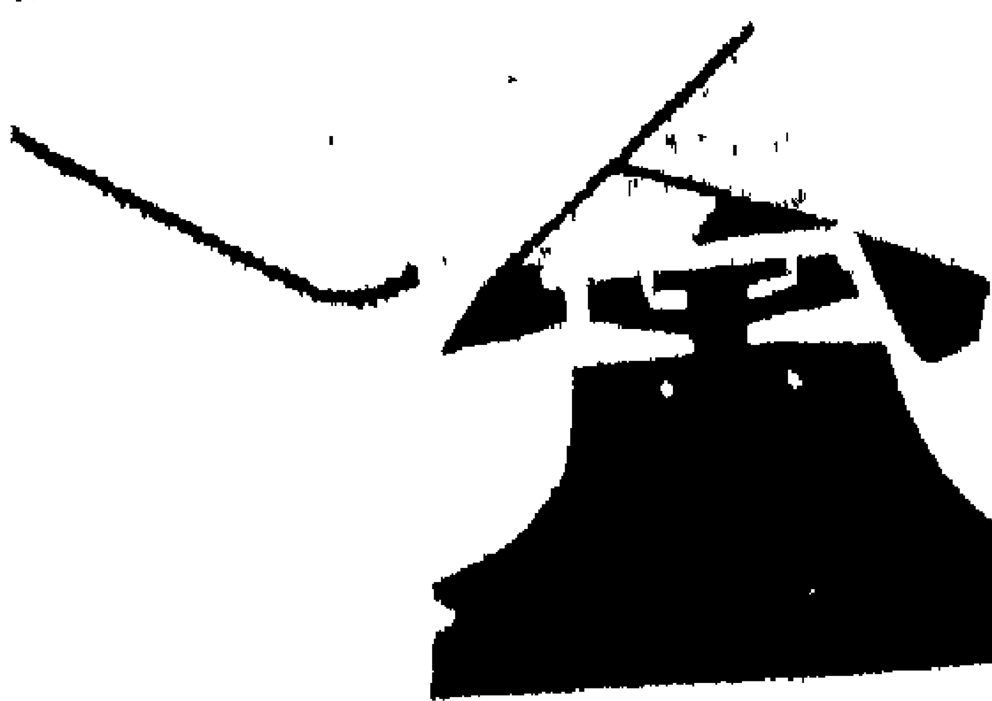




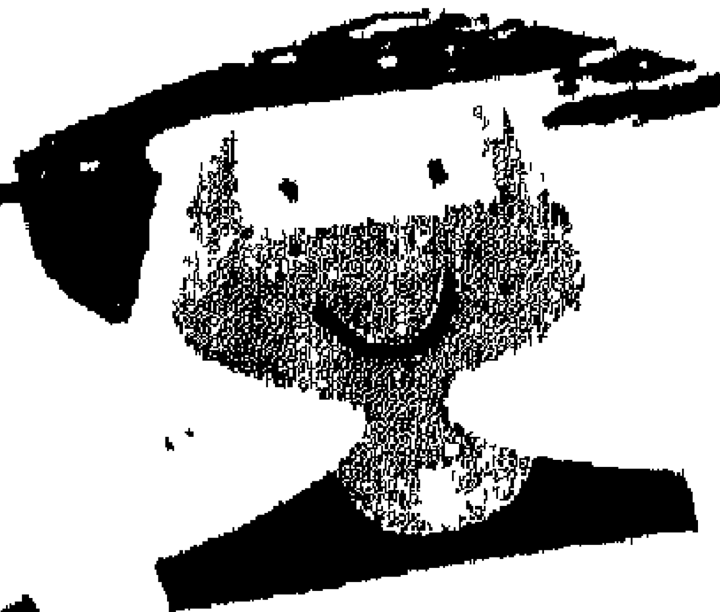


HELLO, SHELL SPEAKING





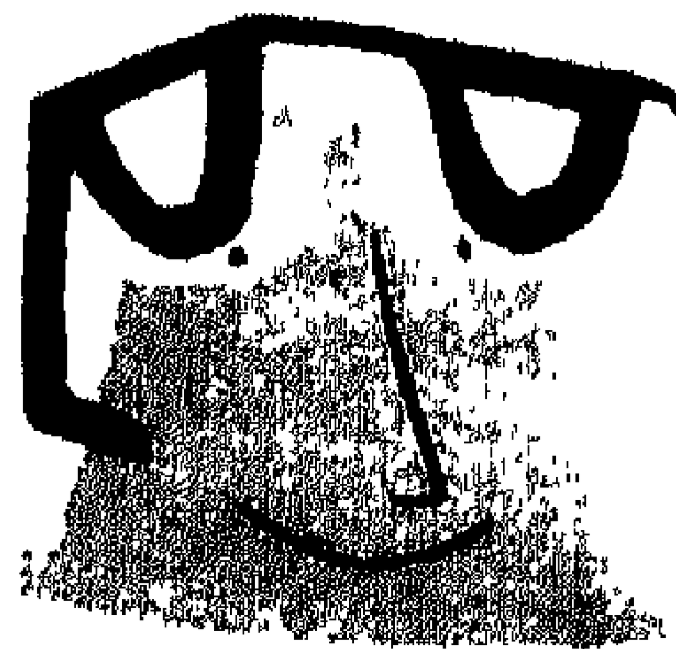
ALLO—ICI SHELL



AQUI FALA SHELL



ALO-SHELL A LA ORDEN



HALLO—HIER IST DIE SHELL

في الطريق الصحيح للنجاح والرخاء

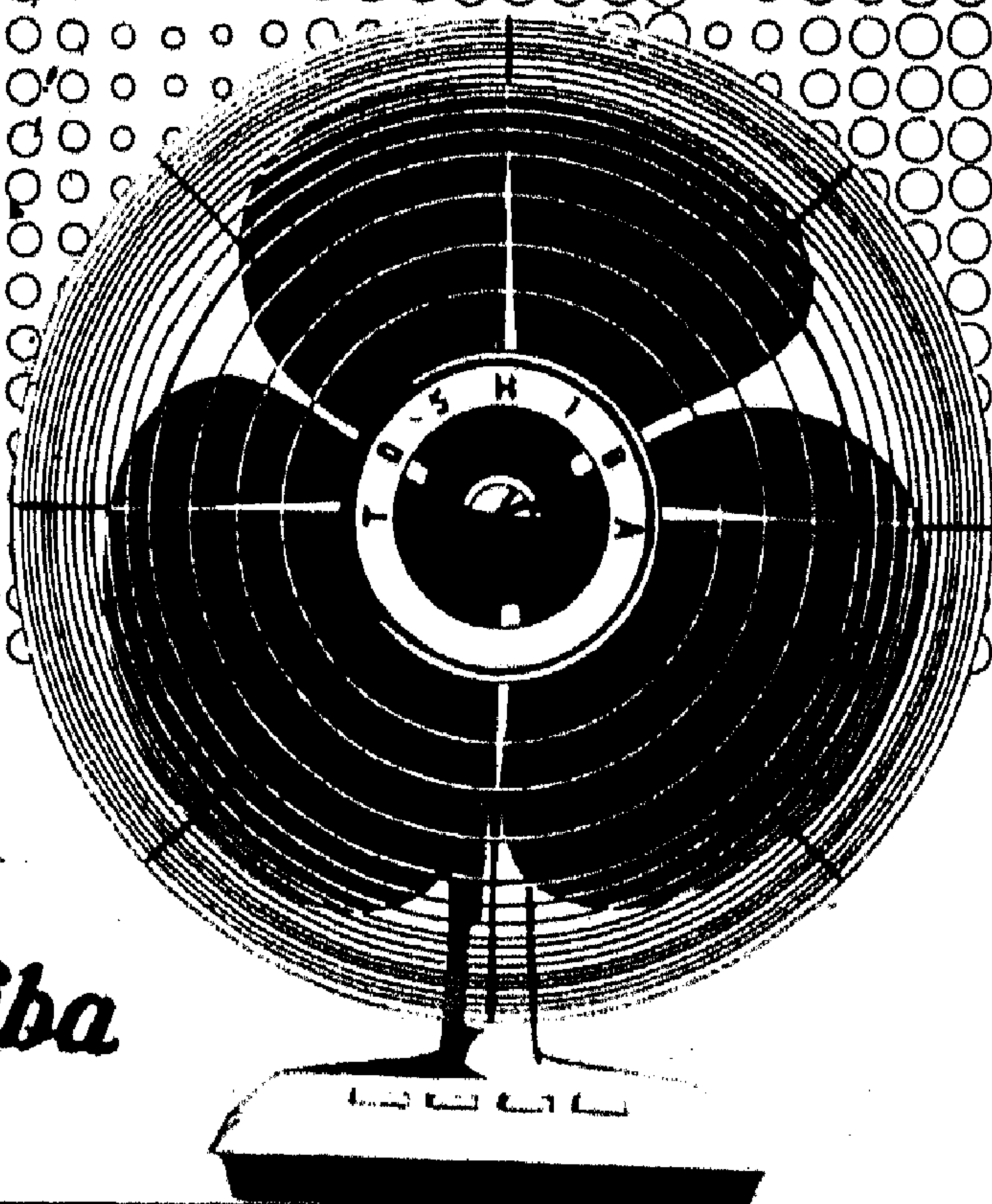
ان قضبـــــان ياواتا التقليدية تمد عبر المســـاحات الصحراوية الشاسعة لتفتح افاقا جديدة من النجاح والرخاء . ففي العام الماضي صدر الى المنطقة العربية حوالي ١٥٬٠٠٠ طن من القضبان ذات مقاس خاص للمساهمة ماديا في تقدم المنطقة ، ولما كانت شركـــة ياواتا للحديد والصلب هي اكبـــر شركة متكاملة لصنـــاعة الصلب في اليـــابان ، فانها تتمتع بخبرة اثبت الزمن امتيازها كما تتوفر لها فنون تكنولوجية متقدمة لمواجهة الطلبات الخاصة . وان علامة ياواتا التجارية المعروفة دوليا لخير ضمان للامتيـــاز ، والتكامل ، والزعامة

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

HEAD OFFICE: TOKYO - JAPAN CABLE: "YAWATASTEEL TOKYO"



عندما تتعرض للريح
تجئ فكرة جديدة مهمة
طريقها الى حياتك تدريجياً .
ان مراوح توشيبا الكهربائية
تثير ثورة هادئة في منزلك



Toshiba

عندما يستدعي الأمر
تكييف الهواء
فأحسن ما تفعله هو
أن تشتري كاريير ..

يزيد عدد أجهزة تكييف الهواء كارير المستخدمة في جميع أنحاء العالم عن عدد الاجهزة ذات الماركات الاخرى مجتمعة ! وتقوم هذه الزعامة أساسا على ثلاث حقائق هامة :

كان كارير المخترع الاصلي لاجهزة تكييف الهواء

صنع كارير ، وما يزال مستمرا في صناعته ، أهم ضروب التقدم والتحسين

اخصائيو كارير المدربون يقدمون أتم خدمة يمكن الوثوق بها

من أهم الابنية التي تستخدم اجهزة تكييف الهواء كارير في العالم .. مبنى الامم المتحدة بنيويورك ، وامبريال بالاس بطوكيو ، وجراند هوتيل رويال بنابلي ، ومسرح كوليسى بالجزائر ، وكازينو دي لبنان ببيروت .. ومن الواضح انك تكون برفقة ممتازة حينما تكيف الهواء بجهاز كارير .. سواء أكنت في متجر او مكتب او مصنع أو فندق أو مسرح أو في منزلك .. اتصل بممثل كارير المحلي لتطلع على أكبر خط كامل من أجهزة تكييف الهواء وترى اجمل خدمة .. انك تحسن صنعا بشراء كارير !..

كاريير مركز لتكييف الهواء Carrier

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
يولية ١٩٦١
السنة السادسة



« ن اطفالنا ليسوا فى حاجة الى مجرد الحقائق البيولوجية فحسب ، بل الى فهم المعنى الحقيقى للحب ايضـــا »

ماذا تقول لطفلك عن الجنس ؟

يحاول الآباء « العصريون » منذ عشرات السنين ان يقدموا لاولادهم كل الحقائق عن الجنس ، فى أمانة وصراحة ، وبطريقة عابرة ، كمـا لو كانوا يتحـــدثون عن علم الحساب ..

فهل نجحت هذه الطريقة ؟

من الصعب ان نجد الدليـل على ان الجيل الحاضر اكثر حكمة بمثقال ذرة ، فى اى احساس او معنى عميق من الاجيال الماضية ، فضلا عن اننا لم نتعلم كيف نعنى بالمشكلات التى قد ينتظر ان تحلها المعلومات الخاصة بالجنس .. وقد ارتفعت نســـبة الاطفـــال غير الشرعيين فى السنوات الاخيرة بصورة ملحوظة ، كما يزداد عدد الاطفال الذين يعـــانون من تلف عاطفى عميـــق . وتدل دراســـات لاحصر لها على ان الشباب يشعرون بقلق وحيرة بالغين حيال الكيفية التى يجب أن يتصرف بها بعضهم حيـــال البعض الآخر .

فهـــل يمـــكن ان يكون السبب فى ذلك ، ان هناك خطأ ما فى افتراضنا الاساسى بان المعلومات الجنسية هى الجواب ــ واننا اذا قدمنـــا لاولادنا كل الحقائق ، فسوف يسيرون قدما نحو حياة جنسية سعيدة ؟

يعتقد كثير من المفكرين أن هـذا الافتراض خطأ ، فهم يؤمنون بأن الحقائق ضرورية وهامة حقا ، الا انها ليست علاجا كاملا ، وأنه يجب علينا أن نوقف تركيزنا المطلق حول « ماذا » نذكر لابنائنا عن الجنس ، ونبـدأ بأن نعنى « بكيف » نذكره لهم . وعلماء النفس الذين ازعجتهم نتائج صراحه القرن العشرين الجافة، يؤكدون فى اصرار أن هنـاك اربعـة اشياء يجب الا يفعلها الآباء وهى :

(١) لاترو لابنائك قصـة حقائق الجنس باعتبـارها أمرا واقعـا كما لو كنت تتحـدث عن الطقس :
ولماذا تكون « علميين » ، وفى معزل عن امر لايساورنا اقل احساس بأنه منفصل عن أنفسنا ؟ وعندما نتظاهر بأننا لانكن أى شعور حيال هـذا الموضوع ، فماذا يكون شعور ابنائنا عنه ، سوى أنه موضوع لاصـلة له بالاحساسات ؟

ومن الطبيعى ان نجـد أنه من الصعب علينا التحـدث عن الجنس كأنه شىء غير « خاص » .. انه امر « خاص » فعلا ، وليس فى العـالم موضوع اكثر منه حساسية وامتلاء بالعاطفة .

(٢) لاتذكر لابنائك الكثير جدا فى وقت مبكر جدا : فليس الاطفـال جميعـا متشـابهين ، فبينما يرهق « جونى » الذى يبلغ من العمر ثلاث سـنوات والدته بالاسـئلة ، اذا « ببوبى » الذى يبـلغ نفس العمـر لايهمه الامر قط . بل ان الكبـار ليدهشون غالبا عندما يجـدون أن الطفل لايفهـم أمرا هو فى نظرهم فى غاية الوضوح ، وينسون مدى غرابة المعلومات ، ومبلغ قلة خبرة الاطفال التى يتلقونها .

وتروى مسز « سيلما فريدج » اخصائية العلاج النفسى للاطفـال والمدرسة بجامعة « تولين » قصـة طفل فى السادسـة من عمره ، زرع كيسا من بذور الخيـار الى جوار عمود للتليفون وهو يقول « بهـذه الطريقة سنحصل أنا وبولى على طفل فى الصيف القـادم » . وذلك على الرغـم من أن ابويه كانا فى منتهى الصراحة معه !

ولكن حتى اذا كان الطفل يستطيع أن يفهم ، فهل يعنى هـذا انه يجب أن يحصل على كل المعلومات فورا ؟

يقول اخصائى العلاج النفسـانى للاطفـال الدكتـور هيلد بروتش : ان الطفـل العصرى فى سن الرابعـة عشرة ، يعرف الكثير ، وليس هنـاك

ما ينتظـــر معرفتـــه . وينبغى ان يترك الآباء لابنهـم شـيئا يكتشفه بنفسه ويتعلمه عندما يحين الوقت، حتى يتولد فيـــه الاحساس بشىء معجز وممتع بدلا من مجرد الفضول المشوب بالقلق .

ولا شك أن معرفة تشريح جسم الانسان امر طيب ، فليس هناك من ينكر أننا مخلوقات طبيعية.. ولكننا اكثر من ذلك بكثـير . فالحب بين الرجل والمرأة كان ـ وسيكون دائما كمـا نأمـل ـ أمرا يتعـلق بالقلب والروح ، ولم تخترع بعد أية خريطة لتعليم هذا الحب .

اجب على اسـئلة طفلك ، ولكن لاتنتهز فرصـة كل سـؤال عابر ، لتذكر له كل ما تظن أنه سيكون فى حاجة الى معرفته . وعندما تسألك « لوسى » التى يبلغ عمـرها ثلاث سـنوات من أين يأتى الاطفـــال ، اسألها بدورك عن المكان الذى تظن هى أنهم يأتون منه .. وعنـــدئذ سيقل احتمال اختلاط حقـــائقك بأوهامها ، وستعرف أنت بطريقـــة أفضـــل مدى الحقـــائق التى هى فى حاجة اليها .

(٣) لاتنتهـك حرمة خـلوتك :
كثـيرا ما احس الآباء بالضـــيق ، لمطـالبتهم بأن يكونوا « صرحاء » ، حتى ان كثـيرين منهـــم خالفـوا احاسيسهم الطبيعيـة بالحشــمة والخفر باسم « التربية الجنسية » . وقد اضطربت أم « مثقفة » لانهـــا لاتشعر بالارتياح عندما تبدو عارية امام أبنائهـــا . وأحس احـــد الآباء باضطراب لان طفلته ابنة الرابعة ، أرادت مشاهدته وهو فى الحمام .. لقد شعر بوجوب اشباع فضولها ، ولكنه اعترف بأنه كان غير راغب فى ذلك .

ويشعر كثير من الاطباء النفسيين بأن مثل هذا السلوك « الخـالى من الحيـاء » تصرف غـير حـكيم ومن المحتمل أن يكون خطرا . فهو كثيرا ما يثير اهتماما بالتغزل سابقالاوانه، وقد ينجم عنه صراع خطير للطفـل الذى يحس أن ابويهلايتصرفان تصرفا طبيعيا أو تلقائيا . ان الآباء يجب أن يتوقفوا عن الظن بأنه يجب الا تكون هناك أسرار بينهم وبين أطفالهم .

(٤) لاتفكر فى التربية الجنسـية على انها وضع « قائمة للاخطار » :
لاشك فى أن هناك تحذيرات يجبأن نقدمها لابنائنا ، ولكن لنجعلها قليلة بقدر الامكان ، حتى لانجعل ابنـاءنا عديمى الثقة فى الجمال والرقة ، كما

كان اسلافنا العجائز الذين لايثقون في النواحي الطبيعية للحب. فالجنس ليس في الاصل ، هوة أو ورطة ، ولكنه احدى متع الحياة الكبرى .

أية متعة تبدو عندما نذهب بالطفل لمشاهدة حديقة الحيوانات ، أو عندما يرى تساقط الجليد لاول مرة ! أفلا يجد نفس المتعة عندما نخبره لاول مرة بمعجزات الولادة والحب ؟

والحقيقة أن الطفل قد يحصل على تربية جنسية افضل ، من ابوين لم يتفوها ببنت شفة عن هذا الموضوع ، اذا كان كل منهما يحب الآخر بشكل واضح ، وكانا ذوى احساس مرهف حيال حقوق وكرامة غيرهما من البشر ، أكثر مما يحصل عليه من الكتب والمعلومات التشريحية عن الجنس في العالم .

ويتعلم الطفل اشياء عن الجنس بطريقة أفضل ، من ابوين يحبانه ويحب كل منهما الآخر ، ويقدر مشاعره .. انه يتعلمه عندما يتعلم كيف ينقل مشاعره الى الذين يحبهم ، وعندما يمنح الفرصة ليظهر الحنان على الصغير والمحتاج ، وعندما يتعلم احترام خصوصيات ورغبات سواه من البشر ، وعندما يتعلم أن النظام وضبط النفس جزء من البحث عن كل ما ندخره ونعتز به . وقد قال لى جار عجوز حكيم ذات مرة : «ان الافراس الصغيرة والاطفال يتعلمون بطريقة أفضل ، في الحقل الاخضر »

اننا نكون حكماء اذا كفلنا لابنائنا المزيد من حقول الحياة الخضراء ، والقليل من حقائقها الطيبة ، ونكون حكماء اذا تركناهم يقتربون من عجائب الجنس تدريجا ، فخير أمور الحياة تاتى دائما لتقابلنا شيئا فشيئا ، عندما ننمو في حكمة لندركها .

ملخصة عن : « ردبوك » بقلم ادريس هوبتمان



طائرة حية !

في مطار بيبابوليس البلورى طائر من فصيلة الدراج يعتقد انه طائرة .. فعندما تقبل احدى الطائرات للهبوط في المطار ، يبرز الطائر من بين الاعشاب ويحلق الى جوارها حتى تستقر على الارض ..

وعندما تبدا احدى الطائرات في الجرى استعدادا للتحليق ، يسرع الطائر الى جوارها ، ليشترك معها في التحليق !

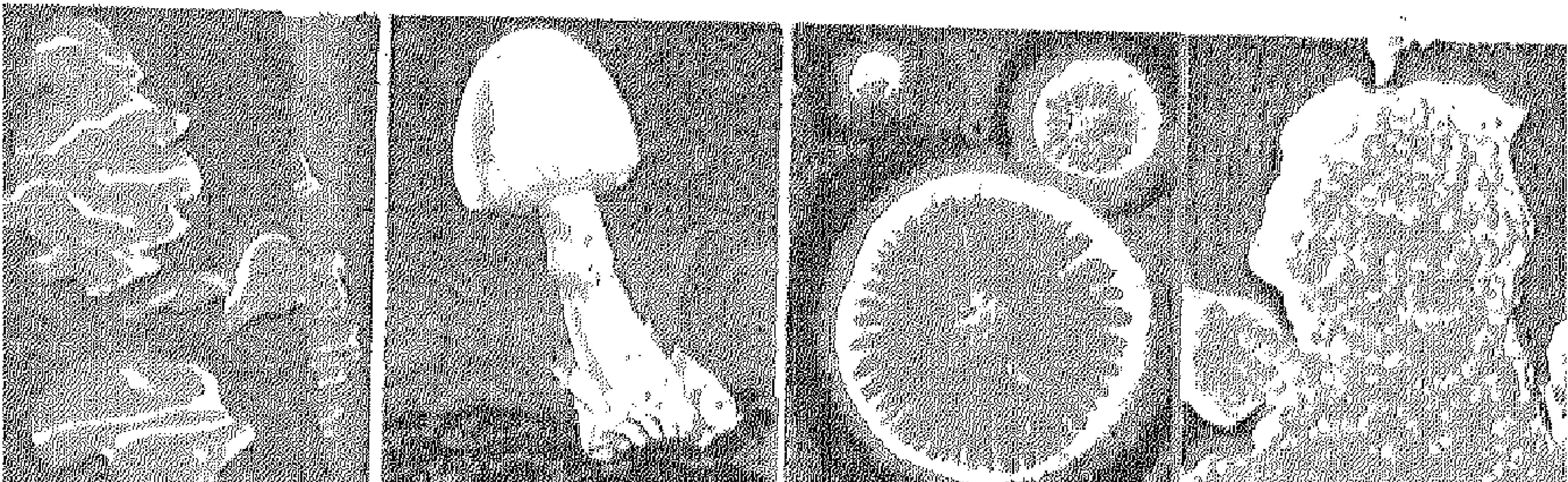
انه عالم عجيب من النباتات .. بعضها صديق مخلص للانسان وبعضها الآخر طفيلي وقاتل .

العدو المجهول الذى أغرق الأسطول البريطانى

في الايام التي كانت بريطانيا تسيطر خلالها على البحار بأسطولها المكون من سفن مصنوعة من خشب البلوط ، غرق الكثير من هذه السفن بفعل عدو غامض .. وفي عام ١٧٨٢ تسبب مثل هذا العدو المخرب في سقوط قاع سفينة القيادة « رويال جورج » على مقربة من ميناء بورتسموث وغرق معها الاميرال وبضع مئات من بحارته .

وكان القاتل هو « العفن الجاف » وهو نوع من الفطريات التى تعمل





تحت سطح الخشب . وقبل أن يكتشف الخطريكون العفن الجاف قد أكلَ أخشاب السفينة . ومن أجلَ هذا لم يكن من المتوقع أن تعيش سفينة ما أكثر من اعوام قلائل ونتج عن استمرار اعادة بناء سفن البحرية البريطانية تجريد بريطانيا من غابات البلوط العظيمة التى كانت تمتلكها .

وغير نوع آخر من الفطريات تاريخ ايرلندا . . حدث ذلك فى عام ١٨٤٥ وهى السنة التى ظهرت فيها ثمار البطاطس بقلوب سوداء ، وكانت البطاطس قد أصبحت محصولا قوميا لهذه الارض الخضراء ، فهى سهلة النمو ، سهلة الطهى وتملأ البطن ، ثم حدث ان تلف المحصول ، وغزا حقول البطاطس واحدا بعد الآخر نوع من الفطريات المتوحشة التى كانت تترك الاوراق مسودة والنباتات ضعيفة ذابلة والجذور متعفنة . رحلت المجاعة . وهرب حوالى مليونين من الايرلنديين ، وهو ربع عدد السكان تقريبا ، الى امريكا فى خلال عشر سنوات .

ولقد تسببت الفطريات فى تخريب عدد كبير من الاعمال . . فقد كانت القهوة مثلا هى المشروب المفضل لدى الانجليز يوما ما . وكانت سيلان كلها مزرعة واسعة للبن ، ولكن فى سنة ١٨٦٩ بدأت الاشجار ذات الثمار القرمزية اللون تفقد اوراقها اللامعة الملساء بصورة تدعو الى القلق . وفى كل موسم كانت الاوراق تتساقط فى وقت أسرع ، وازدادت الشجيرات ضعفا . وبعد عشر سنوات دعا المزارعون هنرى مارشال وارو الاخصائى الى مزارع البن ، فبين لهم كيف تحمل الرياح الخلايا الاولى من الفطريات وأوضح انه لايمكن قتل هذه الخلايا الاولية المحاطة بجدار قوى الا اذا هوجمت بالمبيدات الحشرية فى الفترة الضعيفة الوحيدة من دورة حياتها ، وهى اللحظة التى تبدأ فيها فى التكاثر وذلك قبل ان تبدو علامات الضعف على النبات بوقت طويل .

وجرب المزارعون المواد الكيميائية التى كانوا يرشون بها النباتات لابعاد الفطريات عنها . ولكن المرض كان قد انتشر بصورة لايمكن التغلب عليها . ودمرت الفطريات أشجار البن تماما . وبدأ مزارعو سيلان يجربون زراعة اشجار الشاى . وهكذا انتقلت امبراطورية البن الى البرازيل .

وقد يكون الفطر دقيقا جدا ، لايمكن رؤيته الا بالميكروسكوب ،

وبعض الانواع يمكن رؤيتهـــا بالعين المجــــردة ذات لون أخضر مشوب بالزرقة فوق الفاكهـــة أو كعفن على هيئة مسحوق فوق الاوراق . وقد تقف الفطريات وحدها كعش الغراب ، وهى فى الواقع أجســـام كبيرة تقوم بنشر الخـــلايا . وكل انواع الفطريات تنقصها الانسجـــة الخشبية وليس لديهـــا مادة الكلوروفيل الخضراء التى تتميز بها النباتات التى نعيش فى ضوء الشمس بأمانة . اما الفطريات فبـــدلا من ان تصنع طعامها بنفسها فانها تسرقه . وليس لهـــا أوراق أو جذور حقيقيـــة ولا زهور أو بذور . بل تبـــدو كأنها تغزو المكان فى يوم وليلة . وقدرتهـــا على الانتشار رهيبة جداً .

وتعيش بعض الفطريات على السرقة والاغتيال . . وهذه هى الطفيليات ، وبعضها يعيش على طعام يتكون من المواد الميتة كأخشاب المنزل والاوراق المتساقطة وغيرها . وفى بعض الاحيان يلعب الفطر الدورين معـــاً مثل النوع المعروف باسم « عش الغراب الذهبى » نظـــرا للونه الذهبى . وهو يعمل كطفيلى فيهاجم الشجرة ويمتصها ، وعندما تموت يتحول الى عفن ليلتهم الخشب الميت .

والنــــوع الذى يبعث على الحيرة أكثر من غيره من الفطريات ذلك النوع الذى يعيش عالة على مضيفين بديلين ، ومثال ذلك الفطر الذى يسبب ظهور البقع على أوراق شجر التوت ، والذى يســـمى « الفطر الاصفر » . وهذا الفطر قد ينتج أيضـــا نوعا من الصدأ على القمح فى حقل مجاور ، وهو عدو خطر للفلاحـــين . ومن طرق مكافحة هذا الفطر تحطيم دورة حياته بتدمير واحـــد من المضيفين اللذين يعيش عليهما وهو فى هـــذه الحالة التوت .

وتعتبر الفطريات مسئولة أيضا عن تدمير أشجار الكستناء التى كانت تزهو يوما برؤوسها المتوجة بالزهور الغنية فى الولايات الشرقية من امريكا . وفى سنة ١٨٩٩ وصل الى الولايات المتحـــدة نوع من اشجار الكستناء الصينية وهى تحمل آفة من الفطريات . وسرت عدوى هـــذه الفطريات بين أشجار الكســـتناء الامريكية فتركتها كأشباح هزيلة فى الغابة . وخصصت امريكا ملايين الدولارات لمكافحة هذا العـــدو ، وشددت قوانين الحجر الصحى ، ولكن كل هـــذه الاجراءات كانت دائما قليلة جدا ومتأخرة جدا . وعنـــد ما بدا واضحا ان خسارة أشجار الكستناء أصبح أمرا لابد منه

أسرع الحطابون الى تقطيعهـــا ، وخشبها لايزال فى حالة جيدة .

وليست كـل الفطريات من أعداء الانسان . فالبنسلين مثلا يستخرج من بعض الفطريات العفنـــة ،هنالك انواع اخـــرى منهـــا تعطينـــا الاستربتوميسين ، والاوريومبسين ، والتراميســين . ونحن نحصل أيضا على الجبن والبيرة والخبز الجيد المخمر بوساطة خميرة البيرة عن طريق عملية التخمـــير التى يقوم بها فطر لايمكن رؤيتـــه . وهنالك فطر آخر يساعد على تجفيف التبغ وصـــبغ الجلد ويدخل فى علف الماشية الذى يحفظ بالاجران .

وبعض فطـــريات التربة تعتبر أصـــدقاء للنباتات القيمة ويشتركان معا فى عملية تسمى « التكافل » وهى عملية يتم عن طريقهـــا امداد النبات بالمـــاء بطريقة اكثر فعاليـــة بواسطة الفطريات ولذلك فانها تعيش مع هذه النبـــاتات على الدوام . ومن هذه النباتات الخلنج ، والازاليا والدفلى ، وبعض زهور الاوركيد التى تجثم على اشجار تعتمد على هذا النوع من الفطر الحليفـــة التى تتكافل معها لارواء عطشها .

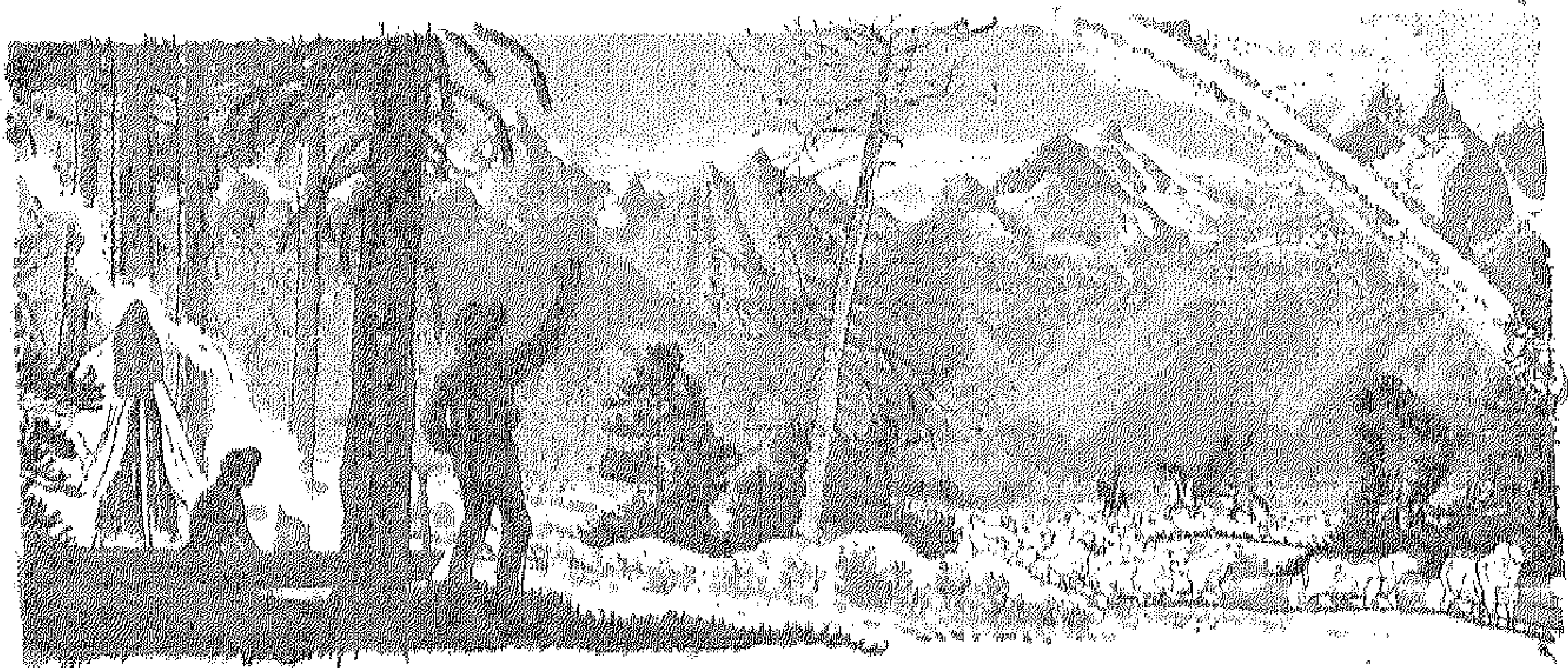
وتنبثق الفطريات من التربة الرطبة أو من كتلة من الخشب المبلل بالمـــاء وتختلف الوانها بين الالوان الخفيفة الغريبة الى اللون الاصفر او القرمزى او الارجـــوانى أو الاصفر الشاحب او الابيض . ومن المنـــاظر الجميلة لهذه الفطريات ماتصنعه الانواع التى تشبه عش الغراب من حلقـــة تسمى « حلقة الجن » . فهذا النوع من الفطر ينمو على شكل دائرة تتســـع كلما كبر . ويقـــدر بعض علماء النبات ان بعض هذه الحلقات يرجع عمرها الى ٣٥٠ أو ٤٠٠ أو حتى ٦٠٠ سنـــة . وتقول الاسطورة القـــديمة ان الاقزام كانوا يرقصون فوق هـــذه الحلقات المغطاة بالندى ، تحت ضوء القمر . . وهكذا يلتقى العلم والخيـــال معا عند سحر الفطريات .

بقلم دونا الدكيلروس بيتى



تقـــدم !

لقد تقدم علم الطب تقدما عظيما فى السنوات القليلة الماضية الى حد انه اصبح من المستحيل على الطبيب ان يجد شـــيئا سليما فى المريض !



تمتع بالدنيا على قدميك

« ان الوسيلة الوحيدة التى تكفل لك التمتع بمشاهدة الدنيا خلال أجازتك هى استخدام قدميك »

كانت خيمتنا تقوم فى الممر ، وسط صف من أشجار الصنوبر الصغيرة ، والى الشرق كان السفح الذى تكسوه الحشائش ينحدر انحدارا شديدا ... وعادت شمس الغروب الى الظهور بعد أن سكنت الامطار ، ورسمت قوس قزح عبر الوادى العريض ، وانحنى الدخان المتصاعد من النار التى كنا نشعلها ، اتجه صوب الشمال بفعل نسيم الغروب ..

وجلست أنا وزوجتى فوق كتلتين ثقيلتين من الخشب كنا قد قمنا بجرهما الى الخيمة فى أول يوم حضرنا فيه الى هنا ، وابتسم كل منا للآخر ..

وقلت : «اننا ما زلنا وحدنا !» ذلك أنه منذ يومنا الثانى فى هذا المعسكر لم نر مخلوقا واحدا .. وكان هذا هو يومنا السادس !

وضحكت زوجتى ، ورفعت رأسها وأنصتت ، ثم قالت بعد لحظة : « ها نحن لم نعد وحدنا » وما لبثت أنا أن سمعت نفس الشيء .. حفيفا غامضا وصوت شيء ينطلق بسرعة ، ينبعث من منطقة فسيحة ، ووقفت ببطء وقد تحرك الشعر فى مؤخرة رأسى ..

ونبح أحد الكلاب ، فخفف التوتر الذى اعترانى ، وظهر قطيع ضخم من الاغنام وسط الاعشاب وبين الاشجار ، ثم اندفع كلب من كلاب الرعاة بعد

وصول الجانب الاعلى من القطيع ، وتبعه رجلان يمتطيان جواديهما ، ويحثان الاغنام على السير باللغة الاسبانية ·

وكادأقرب الرجلين — وكان شخصا طويل القامة فى حوالى الثانية والعشرين من عمره — يسقط عن ظهر جواده عندما ناديت وأنا أقف فى ظل أشجارالصنوبر قائلا : « من القادم؟»

كان الاثنان من رعاة« الباسك » جاءا أصلا من الجبال الاسبانية ،حيث سبق أن تجولت هناك أنا وزوجتى · وهكذا جلسنا نحن الاربعة حول النار حتى ساعة متأخرة من الليل ، نقتسم طعامنا ونبيذهم الذى كانوا يحتفظون به فى « زمزميات » من الجلد ·وأخذنا نتبادل سرد الذكريات فى حديث مرح جمع بين الاسبانية ولغة « الباسك » والانجليزية · وأخيرا مضيت أنا وزوجتى نجر جسمينا وزحفنا داخل خيمتنا ونحن نشعر بنوع خاص من الدفء ··· ولم يكن شعورنا هذا لاننا التقينا بمثل هذه الصحبة الممتعة، بل لان وسيلتنا فى قضاء أجازاتنا أتاحت لنا فرصة تجربة هذا الاتصال الذى يتم عرضا ، تماما كما أتاحت لنا الوقت الذى يكفل لنا قطف الزهور وحفظها،وأن نرقب الطيوروالحيوانات عن كثب ونصورها، ونرى كيف يعيش الآخرون ، ونشاركهم فى حياتهم ··· وأتاحت لنا الفرصة لنتعلم ···

اننا نسير من أجل المتعة ، وسعيا وراء المنفعة الروحية والبدنية · وفى هذه المناسبة بالذات كنا نعسكر بمفردنا بعيدا عن المدينة ، نأكل طعاما محفوظا وسط بيئة بدائية ، وفى عام آخر كنا ننتقل من فندق ريفى الى آخر فى مقاطعة فرنسية تشتهر بطعامها ونبيذها ··· وفى عام غيره رحنا ننتقل من معسكر مريح الى معسكر فوق صخور الجرانيت البيضاء فى جبال «سييرا العليا» بأمريكا الشمالية وسرنا وسط عاصفة جليدية فى أحد شهور مايو الى قرية تقع فى منطقة مرتفعة فى « أوفيرنى » بفرنسا وبعد أن استمتعنا بعجة البيض اللذيذة ، وأمسكنا فى أيدينا بأكواب النبيذ الدافئة رحنا نصغى الى القصص الريفية · ولقد ساعدنا ذات مرة طالبا شابا فوق احدى قمم « الجبال البيضاء » فى نيوانجلاند على صنع فطائر بالتوت للافطار ، وفوق الحشائش التى تكسو سفوح جبال « البرانس » وتحت ضوء القمر ، تعلمنا ونحن نضحك كيف نرقص رقصة « الساروانا » ·

اننا لا نمانع فى استخدام السيارات كوسيلة من وسائل الانتقال ، ولكن عندما ننطلق للاستكشاف فاننا نعتقد أنه من الافضل أن نرى منطقة صغيرة وندرسها دراسة عميقة شاملة وحقيقية عن أن نشاهد منطقة كبيرة بطريقة سطحية سريعة تشوهها السرعة الكبيرة التى نرى بها المكان .

والفوائد التى نحققهـا تأتى فى ثلاثة أشكال ، فهناك أولا المصادفات السعيدة . وسأظل أذكر دائمـا فى حنين خاص ، ليلة قضيناها فى مأوى خشـن ، فى أعالى وادى « اندرو سكوجين » بولاية نيوهامبشـاير . كان ذلك منذ عشر سنوات ، وقد طوانا وأحاط بنا من كل جانب صمت أمريكا الهائل ، نحن الذين جئنا من بريطانيا ومن الهند . وعند منتصف الليـل ، أيقظنا نداء غريب قادم من بعيـد . كان صفير قاطرة بخارية يدوى فى الليل ، وهى تصعد الوادى وحدها .. ومضت القاطرة ، ولكن صوتها كان يحمل فى طياته اتساع وتاريخ تلك تلك البلاد .

وجلسـنا فى مأوانا ننصت حتى تلاشى الصفير ، وعرفنا أننا كنا نسمع شيئا أمريكيا خاصا . ففى مثل هذا المكان فقط ، وبعيدا عن كل طريق ، كنا نستطيع أن نسمع هذا الصفير وحده خالصا غير مختلط بأى صوت آخر ...

والنوع الثانى من الفوائد ، هو تلك البصيرة الانسانيـة الخاصـة التى يكتسبها هؤلاء الذين يجوبون العالم على أقدامهم ، وقد حدث ذات مرة وكنا نسير فى « جاليشيا » بأسبانيا على طول درب موحل أن التقينا بسـيدة تدفع أمامهـا بقرة .. وسرنا نحن الثلاثة معا . نتحدث فى ود عن الطقس ، والمحاصيل ، وصعوبة عزف موسيقى القرب ـ التى يشترك أهالى جاليشيا مع الاسكتلنديين فى الولع بها الى أن وصلنا الى قريتهـا . وهناك قلت للسيدة : انى أود أن التقط صـورة لها فقالت : انتظر لحظة ياسنيور .

وظننت فى اشفاق انهـا ذهبت لتتجمل وتتزين فى حين أن جاذبيتها انما تكمن فى وجههـا الملوث بتراب الحقل ، وكرامتها فى فقرها ، وحسنها لا يتحقق الا بعيدا عن وسائل صناعية .. ثم تبين لى انها لم تكن تجمـل نفسها ، بل تجمل بقرتها . فقد مسحت خصلة شعرها الامامية بالماء ، ومسحت قرنيها بطرف ثوبها ليلمعا ثم وقفت فخورا عند رأس البقرة وهى تقول « انني مستعدة الآن » !

أما الفائدة الثالثـــة ـ وهى أهم فوائد المسير ـ فهى ذلك العامل الذى يعد فى الحقيقة أساسا لكل شيءآخر: انه الاختلاط الوثيق بالمنطقة وشعبها. فأنت اذا اردت أن ترى بريطانيا ، فلا بد أن تزور « برج لنـــدن » وستراتفورد و « كوتسولدز » . أما اذا أردت أن تعرف بريطانيا ، فعليك أن تسير أياما قلائل على طـول آثار طريق من الطرق التى بنيت فى عهد الرومان . وقد يكونهذا الاثر أحيانا فى طريق رئيسى حديث ، أو فى آثار عجلات لعربة من العربات، وفيأحيان أخرى لا يكون أكثر من خط يفصل بين حقلين وقد قادنا أحد الطرق ذات مرة الى ضيعة لاحد الدوقات ، فسار معنا حتى أطراف ضيعتـــه . وهناك دور عامة تستطيع أن تأكل وتنام فيها، وأن تشعر طوال الوقت أنك فيصحبة قائد رومانى صـــديق . وان كنت لا تراه ...

كنا نسير ذات مرة عبر منطقـــة صخرية من البرارى فى أســـــبانيا عندما رأينا آثار عربة ، سارت فوقها عبر القرون عربات تجرها الثيران ، فأحدثت عجلاتها أثرا غائرا فىالارض الى عمق ٣٠ سنتيمترا . وسرعان ما التقينا برجال يحملون ســـتراتهم على أذرعهم ، وفتيـــات يرتدين ثيـــاب العيد ، وشـــيوخ فوق ظهـــور جيادهم ، وكانوا جميعـــا يحملون سلالا ، وكلهم يســـيرون فى نفس الطريق تحت شمس يونيو ، وسألت الى أين؟ فقيل لنا : لماذا، ألا تعلمون؟ لقد كان اليوم هو عيد « الكورو » ..

وفى هذا اليوم كان الرجال قـــد انطلقوا قبل الفجر يدفعون أمامهمكل الجياد البريةالى ساحةوسطى . ثم يدمغ كل جواد بالعـــلامة التى تدل على صاحبه ... وها هى المهور التى ولدت منذ العيد الماضى سوف تدمغ أيضا ، وفى الساحة ، سيكون هناك رقص وجماعات تغنى، وستكونهناك نزهات خلوية بين أشجار الصنوبر ، وجماعات من الشبان الذينيحملون قربا ثقيلة من جلد الماعز مليئة بالنبيذ الاحمر .

وسار كل شيء كمـــا رسم له . وشيئا فشـــيئا بدأت آفاق البرارى الصامتة تموج بالجياد التى كانتتسير فى المقدمة واحدا واحدا أو كل اثنين معا ، تتلوها جماعات كبيرة ، وخلفها أصحابها يركبون جيادهم ، ويحثون القطيع على السير . وعنـــد الساحة تصاعد الغبار فى سحب صـــفراء . وأخذت الحوافر تضرب الارض وأسنان

الخيل تتألق ، بينمـــا كان الرجال يجرون للامساك بالجياد وجرها لكي تدمغ بعلاماتها المتنافة .

وعزفت موسيقى القرب ألحانهــا الصاخبة ، وأقبل علينا أناس من كل جانب يحملون طعاما ويسألوننا «ألا تريدون بعض الطعــام ؟ » فنحن لم نكن أجانب ، بل ولا غرباء •• لقــد جئنا مثلهم سيرا على الاقدام يتصبب منا العرق تحت أشعة الشمس المحرقة .

وكثيرا ما يسألنى البعض : كيف نستطيع القيام برحلة ســـيرا على الاقدام ؟ والجواب هو : بأية طريقة تريد • ان القيام برحلة ما سيرا على الاقدام خلال الاجازة، مسألة يستطيع أن يدبرها كل انسان بنفسه • وهناك طريقتان رئيسيتان • الاولى أن تذهب الى مكان « مركزى » وتخرج منه سيرا على الاقدام ، ثم تعود كل ليـــلة الى خيمتك أو فندقك الصغير • وعندما تنتهى من الطواف بهذه المنطقة، انتقل الى نقطة مركزية أخرى على أى بعد ، وبأية وسيلة من وسائل الانتقال ، أو اذهب الى بلد آخر ، اذا شئت وابدأ من جديد •

والوسيلة الثانية هى أن تمشى من نقطة (ا) الى (ب) سالكا أى طريق تختار ، وهذه الطريقـة أكثر مرونة وتسلية ، ولكن اذا لم تكن تريد أن تحمل طعامك وخيمتك ومعدات النوم، فانك تحتاج الى منطقة ريفية ، حيث تستطيع أن تجد طعـاما ومأوى فى نطاق جولة مريحة أثناء النهار، وفى بعض الاحيان سوف تجد فى المناطق المرتفعة « أكشـاكا » تديرها أندية تسلق الجبال وتوفر لك كل التسهيلات

وهناك قواعد قليلة لهذا النوع من الرحلات التى تقطع فيها مسافات طويلة ســيرا على الاقدام **فأولا** : اذا كنت ستذهب الى بلد اجنبى ، فلا بد لك من تعلم بضع كلمات وعبارات قليلة من لغة هذا البلد ، فان أقل محــاولة من جانبك للتحدث باللغة المحليـــة سوف تحدث اختلافا هائلا فى موقف الناس الذين تقابلهم ، والواقع أنك تحتاج الى اللغة بطبيعة الحال اذا كنت تسير فى الدروب الصغيرة أكثر مما تحتاج اليهــا اذا كنت ســـتقيم فى الفنادق السياحية المريحة •

وثانيا : اعرف كل ما تستطيع عن المنطقة قبل الذهاب اليها بما فى ذلك ظروف الطقس • **وثالثا** ، اختر المكان لا لأن السير فيه جميل ، ولكن لانك تريد الذهاب الى هناك بأية طريقة • **ورابعــا** ، سر بحمولة خفيفــة • **ان** كيسا صغيرا سوف يتسع لكل ما **تحتاج**

اليه ، ويوفر لك الحرية التى تمكنك من القفز الى السيارات أو الطائرات ، أو حتى ركوب الدراجات عندما ترغب فى ذلك· وخامسا وأخيرا ـ والغريب أن الكثيرين يتجاهلون هذه القاعدة ـ استخـــدام أحذية مريحة سبق أن جربتها ولبستها ·

ولقد قال نابليون « ان أى جيش يمشى على معدته » ، ولكننى واثق أنك ستجد قدميك أكثر صلاحية ·· لقد ظللنا نسير طوال عشرين عاما ، وكنا نأمل أن نستمر ، حتى أرغمتنا عضلاتنا التى أصابها الكلال على الجلوس أخيرا عند عتبة المنزل حيث نرقب الآخرين وهم ينطلقون للسير فى طريق متنوع مثير لا نهاية له ·

ملخصة عن مجلة « ترافيل » بقلم : جون ماسترز



فن جميل !

من العادات الشائعة والمقبولة فى اسبانيا ان يمتدح الرجل امرأة فى الطريق ·· وهذا المديح يتراوح بين عبارات بسيطة مثل ((اسمعى أيتها الحسناء)) الى عبارات معقدة مثـــل ((لتحى الام التى حملتــــك)) او ((انك من الجمال بحيث يمكنك وقف القطار))

والنساء الاسبانيات يشعرن بالزهو والخيلاء عند سماع مثل هذه الملاحظات البريئة· وقد قالت احدى السيدات فى مدريد : انني أشعر بضيق شديد اذا ذهبت لشراء حاجاتى ولم يحدثنى احد من الغرباء ·

ورجال اسبانيا معجبون أيضا بهذا النظام ·· تحدث اسبانى عن رد الفعل الذى يشعر به عندما يحادث فتاة جميلة فقـــــال ((انهن يمنحنك غالبا ابتسامة كبيرة ، ثم يتظاهرن بتجاهلك ·· ولكن ما أجملهن وهن يتخطرن فى سيرهن مبتعدات))

وقد اصدرت مدينة اشبيلية قانونا يحرم هذا النوع من الغــزل ، ويقضى بدفع غرامة على كل من يتحدث الى امرأة غريبة عنـــه ويتحايل رجال المدينة على ذلك بوضع أيديهم على شفاههم كلما شاهدوا فتاة جميـلة ·· وهذا يجعل الفتيات ينفجرن ضاحكات



وعد ·· !

كانت السيدة تجر عربة طفلها الصغير وقد كشفت عنها الغطاء عندما قابلتها صديقة لها ·· فقالت :

ـ هذه هى العربة المكشوفة التى وعدنى بها بعد أن نتزوج !



رجل الفضاء الأمريكي

وقف الصاروخ الطويل الرفيع لحظة مثيرة بلا حراك ، فى توازن عجيب فوق ذيله المتوهج ... وفى بطء راح يصعد الى السماء ، مسابقا الضجيج الذى ينبعث من آلاته وهى تصرخ منطلقة الى الفضاء ... وفى خلال الصمت الذى أعقب هذا الدوى ، كان صوت الطرقات المكبرة لجهاز التوقيت الالكترونى يدق كالنبضات عبر رمال (كيب كانافيرال) بولاية فلوريدا .. وكان نبض أمريكا كلها يخفق معه ، فلم تكن تلك عملية روتينية لاطلاق صاروخ عادى ، بل كان فى هذا الصاروخ الطويل الابيض وهو يحلق عاليا ، الضابط البحرى (آلان شبرد) أول رائد أمريكى يطلق فى الفضاء ، وكان يحمل معه كبرياء بلاده وسمعتها العلمية ، والأمل الذى تعقده على مستقبلها فى أطراف الكون البعيدة .

وبينما كان الصاروخ ينطلق فى الهواء العالى البارد فى شبه قوس ، كان الملايين من الأمريكيين يتابعون طيرانه فى خشوع أمام أجهزة التليفزيون ... من « كانافيرال » حتى كاليفورنيا ، وكانوا ينصتون لصوت رائد الفضاء وهو يتحدث عن رحلته فى هدوء عبر الاثير ...

وسكنت الأصوات فى فصول الدراسة بينما كان التلاميذ يركزون انتباههم على الرحلة الخطرة التى يقوم بها شبرد ، وخفت حركة المرور فى ألوف من المدن عندما توقف سائقو السيارات الى جوار الأرصفة وفتحوا أجهزة الراديو ...

وفى « إنديانا بوليس » اوقف القاضى اجراءات المحاكمة ليمكن الجميع من مشاهدة جهاز التليفزيون، الذى كان رجال البوليس قد احضروه الى المحكمة كجزء من الغنيمة التى ضبطت مع أحد اللصوص ... وأخذ التوتر يزداد باطراد ، الى أن جاءت الكلمة التى اثارت الفخر والاعتداد .

لقد نزل « الكوماندور شبرد » بسلام فى الاطلنطى على مسافة ٣٠٢ ميل من منطقة الاطلاق ، أى أبعد ستة أميال من المنطقة التى كان مقررا هبوطه فيها ... وأصبح هو وكابسولته فى امان فوق ظهر حاملة الطائرات (ليك تشمبرلين)

لقد حقق مشروع « ميركورى » الأمريكى لاطلاق انسان فى الفضاء هدفه الأول أخيرا بعد ٢٨ شهرا من التنافس والفشل والخطط المنهارة .. وكانت رحلة شبرد قصيرة(١٥ دقيقة) وقد بلغت أقصى سرعة لكابسولته ٤٥٠٠ ميل فى الساعة ، وهى ليست أسرع كثيرا من السرعة التى صممت الطائرة الصاروخية × ١٥ لبلوغها ، ومع إن كابسولة شبرد كانت تنحنى على طول مسارها بدقة تامة ، فان المسافة التى قطعتها القذيفة لا يمكن مقارنتها بالرحلة الاكثر تعقيدا التى قام بها رائد الفضاء السوفيتى يورى جاجارين حول الأرض فى ابريل الماضى، ولكنها على الرغم من ذلك تعد نجاحا هاما للعلوم الامريكية ، كما انها مغامرة ناجحة لأمة واجهت الكثير من الفشل فى ضوء من العلانية التى لاترحم ... وان كانت امريكا تشعر بارتياح لانها لم تكتم شيئا من اسرارها عن العلماء كما فعل غيرها .

فضلات قليلة : كان شبرد يبدو فى بذلته الفضية اللون الخاصة بالضغط كأنه مخلوق من كوكب آخر ، وهو يخرج من العربة البيضاء التى أقلته فى فجر يوم ٥ مايو الماضى فى طريقه الى المغامرة الكبرى ... وكان يتوهج تحت الأضواء الكاشفة التى تحيط بقاعدة الصاروخ وهو يتابع سيره نحو مصعد الرافعة التى سترفعه الى كابسولته ، وعندما ارتفع الى « البيت الزجاجى » وهو منصة مغلقة تقع على مستوى ٦٥ قدما من كوبرى

الرافعة ، ساعده الفنيون على الولوج من كوة صغيرة الى داخل الكابسولة السوداء التي تقبع فوق قمة الصاروخ دردستون ، ثم أخذوا يربطونه بالأشرطة فوق مقعده المستدير ويقومون بتوصيل الانابيب والاسلاك الكثيرة بجسمه وهى عملية استغرقت وقتا طويلا • وفى الساعة السادسة صباحا بالتوقيت الصيفى للساحل الشرقى لأمريكا ، اغلقت الكوة التى دلف منها واحكم رتاجها ••• وكان باقيا على اطلاق الصاروخ أكثر من ٣ ساعات !

وكان شبرد نفسه قد أمضى ساعات أخرى طويلة فى الاستعداد للرحلة •• فقد ايقظوه فى الساعة الواحدة صباحا وبعد ان أخذ « دشا » وحلق ذقنه ، تناول افطاره المكون من عصير البرتقال والبيض والشاى وزجاجة من المرطبات ••• وكان من عادته أن يتناول افطارا من شرائح اللحم ، لولا ان رواد الفضاء يلتزمون بغذاء لا يترك غير فضلات قليلة وهم على وشك القيام برحلة فى الجو ••• وبعد الاكل ، اجرى لشبرد فحص جسمانى دقيق ••• كان كل شىء طبيعيا ، ومن ثم فقد أنتقل الى غرفة الملابس للحصول على ثياب الفضاء

كان أول شىء وضعه على جسمه ، أربعة مجسات خاصة برسام القلب الكهربائى لصقت فوق صدره بالصمغ ، ثم ألصق جهاز قياس التنفس حول عنقه بشريط لاصق ، وتبعه ترمومتر شرجى لقياس حرارة جسمه من الداخل •• وجمعت الاسلاك المتصلة بكل هذه الادوات فى سدادة معدنية ستركب فيما بعد داخل بذلة الفضاء •

وبعد أن تم فحص كل الاسلاك والادوات ، ارتدى شبرد ثوبا داخليا طويلا مبطنا بطبقة اسفنجية لمساعدة الهواء على الدوران ، ثم ساعدوه على الدخول داخل بذلة الفضاء التى تزن ٣٠ رطلا ، وهى مصنوعة من النايلون المقوى بالالومنيوم من الخارج ، وبالمطاط من الداخل ، واحكم اغلاقها حوله ••• وقبل أن تغلق كل « السوست » والاشرطة والتركيبات المعدنية فى اماكنها باحكام ، كان شبرد قد أخذ يتصبب عرقا ويتنفس بصعوبة ، وما أن وضع الخوذة على رأسه ، حتى استلقى فوق المقعد المستدير المعد خصيصا له ، وارتفعت قدماه الى اعلى وقيدت بكلابات خاصة ، بينما تم وصل خرطومى الاوكسيجين والضغط الجوى بالخوذة •

واسترخى شبرد فوق مقعده حتى الساعة الرابعة الا خمس دقائق ، ثم حمل وحدة تكييف الهواء المتنقلة الخاصة به وخرج من المبنى بصحبة اثنين من الاطباء .. وواجهته أضواء عدسات التليفزيون الوهاجة فاضطرته أن يحيد بعينيه بعيدا ، وصعد الى العربة البيضاء التى تنقله الى قاعدة الاطلاق ، ورقد على مقعد آخر مستدير بينما انطلقت العربة فى طريقها الى القاعدة رقم (٥)

وظل شبرد قابعا فوق مقعد العربة وهو يشعر ببرد وضغط مريح ، حتى الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة عشرة ، عندما صعد فى مصعد الرافعة، ودخل الكابسولة « ميركورى » التى أطلق عليها اسم (الحرية السابعة) وهو ترتيب اسم شبرد فى القائمة الابجدية لرجال الفضاء الذين تم تدريبهم ... ولآخر مرة فى ذلك الصباح ، استلقى شبرد فوق مقعده المستدير !

رد ستون على استعداد : حدث بعض التأخير عندما جاءت النشرة الجوية ، فقد كان من الضرورى تقدير احتمال وجود غطاء من السحب ، كما كان لا بد من اصلاح خلل ميكانيكى صغير ظهر فى الأجهزة ، وعندما توقف « العد العكسى » ثم استؤنف ، تحدث الاطباء الى شبرد ، وقالوا بعد ذلك أنه اهدأ انسان فى قاعدة « كيب كانافيرال » فى تلك اللحظة .

وتراجعت بعدئذ « تشيرى بيكر » وهى الرافعة التى تستطيع ان تخرج رجل الفضاء من كابسولته فى حالة وقوع كارثة قبل اطلاق الصاروخ — وقبل الموعد المحدد بثلاثين ثانية ، سقط « الحبل السرى » وهو مجموعة من الانابيب والاسلاك التى تزود الصاروخ بالكهرباء والاوكسيجين السائل والاتصال التليفونى . وفى الساعة التاسعةوالدقيقة ٣٤ صباحا، دقت الثانية الاخيرة ، واشتعلت نيران محركات الصاروخ التى تعمل بالوقود السائل ..

لقد بدأت الرحلة !

يا لها من رحلة : استطاع شبرد وهو مربوط باحكام فوق مقعده المستدير أن يسمع زئير الصاروخ وان يحس باهتزازاته الوحشية وقوة الدفع العظيمة التى تجعله ينطلق فى الجو ... وسار كل شىء كما رسم بالضبط ، بينما كان الاطباء يقبعون حول أجهزة القياس اللاسلكية التى تسجل نبض وحرارة وتنفس رجل الفضاء ، وتنقلها الى مقر مراقبة

الصاروخ « ميركورى » • وكان ضباط القاعدة يرقبون الانوار المتحركة على اللوحة الالـكترونية التى تحدد طريق الصـــاروخ ومكانه ، بينما قام رجل فضــــاء آخر بالاشراف عـلى لوحة الاتصالات اللاسلكية ••

وبدأ سيل من التقارير يتدفق ••

صوت من الأرض : قيادة الاطلاق ٣٠ • انتبه

شبرد : روجر • منظـار الرؤية تراجع قليلا

الصوت : ١٥ ــ ١٠ ــ ٩ ــ ٨ ــ ٧ ــ ٦ ــ ٥ ــ ٤ ــ ٣ ــ ٢ ــ ١ ــ صـفر ارفع

شبرد : روجر • رفعت • بدأت السرعة ••

وبينما كان الصاروخ يواصـــل ارتفاعه ، اخذ شـــبرد يتحدث بهدوء عن الجاذبيـة وازدياد السرعة وحالة الضغط داخل الكابسولة ، ومؤونته من الاوكسيجين ••

شبرد : لقد انفصلت الكابسولة عن الصاروخ ، واصبحت على استعداد للقيام بالمناورة

الصوت : روجر

شـــبرد : كل شيء على ما يرام • سأحرك جهاز الميل اليدوى • انه على ما يرام • انتقل الى جهـــاز تعديل الانحراف اليدوى •

وكان شبرد يختبر جهــاز المناورة الخاص بالكابسولة الذى يستطيع عن طريقه مراقبـــة ميل الـكابســــولة وانحرافها أو دورتها ، وذلك باطلاق نفثات من الغاز •• وتمت كل حركة بسهولة تامة

شبرد : يا له من مشهد جميل من منظار الرؤية •

الصوت : اراهن انه كذلك •

شبرد : الغيوم تغطى فلوريدا ••• من ثلاثة الى اربعة اعشـــار الساحل الشرقى الســـــماء معتمـــة فوق (هاتيراس) • استطيع ان ارى بحيرة « أوكتيشــوبى » وقد عرفت جزيرة « اندروس » ــ وهى من جزر بهاما •

واستمرت المحادثة • كان صوت شـــبرد واضحا رابط الجاش ، وبعد أن حرك كابسولته ، قال انهـا تسير فى الطريق الصـــحيح بعد ان اطلق الصواريخ العكسية الثلاثة للفرملة • (ولم تكن هذه الصواريخ ضرورية فى هذه الرحلة ، ولـكنه اطلقهـا لمجرد التدريب) ••• ثم تهـــاوت حزمة الصواريخ العكسية بعيدا ••• وبينما كان شبرد يستعد للعودة ، عاد يقول ان منظار الرؤية قد تراجع قليلا •••

وبينما كانت الكابسولة تتجـه الى

أسفل نحو الغلاف الجوى ، بدأ صوت ملاح الفضاء أجش وهو يجاهد لكى يجعل تنفسه طبيعيا ... ثم ابطأت الكابسولة فى اندفاعها ، وعادت كلماته واضحة متميزة .

شبرد : كل شىء واضح الآن ... هذه هى كابسولة « الحرية السابعة »

الصوت : سوف يأتى هبوطك فى المنطقة المحددة بالضبط .

وحول تلك المنطقة ، كانت حاملة الطائرات « ليك تشمبرلين » تقف فى الانتظار . وقبل هبوط شبرد بقليل، انطلقت خمس طائرات هليكوبتر من فوق ظهر الحاملة لتكون على استعداد لاستقباله ، وقد تدرب ملاحو هذه الطائرات عاما كاملا من أجل هذه اللحظة ، حتى اصبحوا خبراء فى كيفية التحليق لانتشال الكابسولة (ميركورى) من الماء واخراج ملاحها ونقله الى ظهر حاملة الطائرات بسرعة

وفوق سطح الحاملة ، كان ١٢٠٠ من الملاحين يتطلعون الى السماء بحثا عن الكابسولة ، وعندما فتحت المظلة الكبيرة التى تحمل (الحرية السابعة) على ارتفاع ١٠ آلاف قدم وبدت الوانها البيضاء والبرتقالية ، دوى زئير من الهتافات فوق ظهر (ليك تشمبرلين) واخذت الكابسولة تهبط وهى تتأرجح تحت مظلتها على نطاق واسع ، فانطلقت طائرات الهليكوبتر لملاقاتها، وراحت تحوم على مقربة منها حتى اصطدمت بالماء على مسافة ثلاثة أميال من الحاملة ، وعندئذ ألقى أحد الطيارين حبلا حول الكابسولة ، وعدل وضعها ثم أدلى حبلا به انشوطة ليرفع شبرد الى الهليكوبتر ... وما ان جلس شبرد فى مقصورة الطيار فى أمان ، حتى صاح أول رائد أمريكى للفضاء فى ابتهاج : « انه يوم جميل ... يا لها من رحلة » !

اختبارات وعذاب : كان رجل الفضاء آلان شبرد واحدا من سبعة متطوعين اختيروا فى ابريل ١٩٥٩ من بين قائمة تضم ١١٠ من طيارى الاختبار الحربيين ، ومنذ ذلك الحين عاش وفقا لنظام قاس عنيف ، فكانت تجرى له اختبارات بدنية لا يحتاج اليها اغلب الاطباء ... كانوا يحللون دمه بعشرات من الطرق المختلفة واجريت اختبارات على عمل اعضاء جسمه المختلفة كالقلب والرئتين والطحال والمعدة والعينين الخ ... فكانت تختبر مرة بعد أخرى ، ثم سافر الى معمل (لوس الاموس) العلمى لقياس درجة الاشعاع الطبيعية لجسمه .

وعلى الارض خضع شبرد وزملاؤه ملاحو الفضاء لكل أنواع العذاب والحرمان المحتملة لرحلات الفضاء ·· لقد سار فوق « طواحين السعى » مرات لا نهاية لها ، وجلس وقدماه فى ماء مثلج ، وتحمل ساعتين من الجلوس فى غرفة حرارتها ٩٨ مئوية ، وثلاث ساعات فى غرفة مظلمة لا ينفذ منها الصوت ، وأجريت له اختبارات نفسية لا تحصى ، ووشموا جسمه لتحديد الاماكن التى سوف تتصل بها الاقطاب الكهربائية لاجهزة القياس الطبية ·

وفى جونز فيل بولاية « باسادينا » ركب شبرد فى جهاز خاص للقوة المركزية الطاردة ، ليشعر بقوة الجاذبية الساحقة ، وتعلم كيف يميز بين النجوم ، وتلقى تدريبا فى كيفية الحياة فى الصحراء ، وتدرب على الخروج من الكابسولة اذا سقطت فى بحر هائج ، وتعلم الكثير عن انعدام الوزن فى طائرات تسير بسرعة خيالية ، وتدور فى جنون ··· وفى لحظات اكثر هدوءا تعلم علوم ملاحة الفضاء وبيولوجية الطيران والفلك وعلم الارصاد والطبيعة الفلكية ·

وتعلم شبرد وزملاؤه ـ وكلهم تدرب مثله تماما ـ ان يديروا اجهزة الكابسولة المعقدة ، فهى ليست مجرد سفينة فضاء سلبية لمجرد الركوب فيها ، بل انه على الرغم من ان وزنها لا يزيد كثيرا على طن واحد (بينما سفينة جاجارين تزن خمسة اطنان) فهى مشحونة بآلات واجهزة ادارة واجهزة أمان ، اكثرها مزدوجة لتوفير الاماكن لرجل الفضاء ··

وقطع شبرد وهو داخل كابسولة حقيقية مغلقة عشرات الرحلات المماثلة دون ان يغادر الارض ، وتعلم كيف يدير أجهزة القيادة ببراعة ، وعرف بالضبط ماذا يستطيع ان يفعل لينقذ نفسه اذا حدث أى خطأ :

ادوات انزلاق ونعال : كان هذا البرنامج الحافل بالتحدى يبدو بالنسبة لشبرد تطورا طبيعيا فى الحياة التى يود ان يعيشها ·· لقد ولد فى قرية (ايست ديرى) التى بلغ عدد سكانها ٢٠٠ نسمة فى عام ١٩٢٣ ، وكان ابوه كولونيلا متقاعدا فى الجيش ، ولكنه اختار الكلية البحرية بدلا من الحربية (وست بوينت) وتخرج برتبة ضابط فى سنة ١٩٤٤ ، والحق بالخدمة على احدى المدمرات فى المحيط الاطلنطى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ··· وعندما تحايل للالتحاق بمدرسة الطيران ، نفد صبره من

الخطوات البطيئة التى يسير بها العمل ، حتى أنه التحق بمدرسة خاصة للطيران وحصل على ترخيص للعمل كطيار خاص ! وعندما اولع بالانزلاق على الماء ، وجد أن حذائى الانزلاق شيء عادى جدا • فتعلم كيف ينزلق على واحد فقط •••

وتقول زوجته الحسناء لويز التى تزوجها فى عام ١٩٤٥ بعد ان تعرف بها فى اثابوليس : « ان من خصائصه ان يبحث دائما عن شيء يتحداه ! »

ويقول مدربه الرياضى فى المدرسة الاعدادية انه كان فتى عنيدا يقبل التحدى دائما ، وكان يمتاز بالكثير من الشجاعة والجرأة ••

وبينما كانت لويز شبرد وابنتاها لورا - ١٣ سنة - وجوليانا - ٩ سنوات - يرقبن على شاشة التليفزيون الآن شبرد أثناء انطلاقه الى الفضاء ، لم يخامر الشك لويز فى أنه سيظل على قيد الحياة بعد هذا التحدى ••• وقد صرحت بذلك وهى تمسح دموع الفرح عندما سمعت ان زوجها عاد سالما •• ثم ارتسم الزهو والسرور على وجهها وقالت « انها مجرد خطوة طفل ••• اذا قورنت بما سوف نراه بعد ذلك »

وقد تدربت لويز على مواجهة المحنة منذ ان بدأ زوجها تدريبه على رحلة الفضاء • وفى اليوم الذى تلقى فيه الامر بالانضمام الى مشروع (ميركورى) أخذ شبرد يتحدث مع زوجته حديثا جديا عن مقدار الامان الذى احيط به رجل الفضاء •• واصغت اليه لويز برهة • ثم قالت : « ماذا تحاول اقناعى به ؟ اننى اعرف انك سوف تنجح بطريقة ما »

وكان اخلاص شبرد التام للتجربة هو الذى أهله ليقع عليه اختيار المسئولين بادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء للقيام بالرحلة التاريخية الاولى فى الفضاء •

وقد استردت امريكا سمعتها وثقتها بنفسها بهذا النصر الباهر •• وحتى الصحفيون الروس هنأوا زملاءهم الامريكيين بحرارة فى حفل استقبال جمع بينهم فى موسكو وتدفقت رسائل التهنئة من كل عواصم العالم ، فقد كانت اجهزة الراديو تنقل الى الدنيا كلها صورة صادقة لذلك التوتر الذى كان يخيم على قاعدة كيب كانافيرال ، كما نقلت عملية الاطلاق والرحلة القصيرة الناجحة التى دخلت سجل الخلود •

عن مجلة تايم

***

قالت الفتاة الحسناء لصديقها الجديد :
- اذا سألنى الناس يا هربرت ماذا ارى فيك .. فماذا أقول لهم !

لمحات شخصية

لو ان منتجا سينمائيا اراد ممثلا ليقوم بدور شخص كثير النسيان، لما وجد لهـذا الدور أصلح من نجم هوليوود جيمس ستيوارت ... وتشهد زوجته على ذلك بالقصة التالية :

« كنت أستعد لمبارحة المستشفى بعد أن أمضيت فيه وقتا طويلا اثر ولادة توامي .. وجلست على المقعد المتحرك لأهبط فى المصعد ، بينما ذهب جيمس ليحضر السيارة وينتظرنى أمام الباب .. ولكننى عندما وصلت الى هناك لم اجده . ومرت ٢٠ دقيقة .. سألتنى الممرضة بعدها :

ـ ماذا حدث ؟

ولما كنت أعرف زوجى جيدا فقد قلت فى هدوء :

ـ لقد نسى !

فقالت محتجة :

ـ لا يمكن أن ينسى ذلك ..

فقلت :

ـ اعيدينى الى غرفتى . فسيتصل بى تليفونيا بعد قليل .

ودق جرس التليفون فعلا ، وتبين أن جيمس ركب سيارته متجها الى البيت .. وفى الطريق عرج على ستوديو مصور يعرفه ، فسأله الرجل :

ـ كيف حال مسز ستيوارت ؟

وعندئذ صاح جيمس :

ـ مسز ستيوارت ! يا الهى !

وأسرع الى التليفون ليتصل بى ويخبرنى أنه عائد لتوه ..

ولولا أن الطفلين كانا فى البيت منذ شهر لنسيهما أيضا !

***

عندما نصب المونسنيور «رونكالى» كاردينالا وهو مبعوث بابوى فى باريس، أقام رئيس الجمهورية حفل تكريم للكاردينال ـ الذى أصبح الآن البابا يوحنا الثالث والعشرين ـ

وفى خلال الحفل ، سأل احد النبلاء الفرنسيين الكاردينال الجديد عما اذا كان ينتمى الى الاسرة التى يراسها الماركيز رونكالى ؟ .. ولكن الكاردينال الذى ينحدر من اسرة من المزارعين البسطاء قال بابتسامة :

ـ اننى لم أكن أنتمى الى نفس الاسرة حتى الآن .. ولكنى أعتقد ان قرابتنا سوف تزداد منذ هذه اللحظة ..

« جويدو ارئوم »

تلقى الشاعر روبرت فروت برقية تتضمن دعوة رسمية للاشتراك فى حفل تنصيب رئيس الجمهورية .. فأجاب الشاعر ببرقية أرسلها الى جون كنيدى قال فيها :

ـ اذا كان فى استطاعتك ان تتحمل فى سنك هذه شرف رياسة الجمهورية الامريكية ، فانني يجب أن أكون فى سنى قادرا على تحمل شرف المساهمة بدور ما فى حفل تنصيبك ، وقد لا أكون كفئا لذلك ، ولكنى أستطيع ان أقبل الدعوة ، لان قضيتى ــ الآداب والشعر ــ أصبحتا موضع تقدير السياسيين لأول مرة ..

***

كانت الممثلة المعروفة مسز باتريك كامبل مسافرة مع كلبها الابيض الصغير « مون بيم » .. وهى تصف فيما يلى كيف واجهت موظف الميناء

« اننى اعرف القانون بطبيعة الحال ، ولكنى أعرف ايضا مبلغ ما تعانيه الكلاب الصغيرة اليائسة بعيدا عن اسيادها ... وقد وضع «مون بيم» ثقته في ، وانا لا استطيع أن أخون ثقته ، ومن ثم فقد عزمت على أن آخذه معى .. ودسسته فى صدرى بعد ان اخفيته تحت المعطف ، ورسمت على شفتى بسمة جميلة ، وانطلقت فى طريق الخروج ..

وسار كل شيء على ما يرام .. الى ان بدأ صدرى « ينبح » !

***

كان المرحوم سبنسر بنروز شقيق زعيم فيلادلفيا السياسى «بواز بنروز» يعد وصمة فى جبين أسرته ، لانه اختار أن يعيش فى أقصى الغرب الامريكى بدلا من أن يعيش معها فى الشرق .. وكان سبنسر قد توجه الى (كلورادو سبرنجز) عقب تخرجه فى جامعة هارفارد مباشرة فى عام ١٨٩١ ... ولم تمض فترة طويلة ، حتى بعث ببرقية لأبيه يطلب ١٥٠٠ دولار للاشتراك بها فى صفقة منجم ... ولكن بواز أرسل له ١٥٠ دولارا فقط هى أجرة قطار العودة ، وحذره من هذه الصفقة .

ومرت بضع سنوات ، ثم عاد سبنسر الى فيلادلفيا حيث قدم لاخيه ٧٥ الف دولار بالعملة الذهبية .. ونظر بواز الى المبلغ فى دهشة ، ثم قال لاخيه : انه لم يشترك فى الصفقة ، وانه لم يرسل له غير ١٥٠ دولارا فقط ..

فقال سبنسر :

ــ وهذا هو السبب فى أننى لم أعطك غير ٧٥ ألف دولار .. ولو كنت بعثت لى ١٥٠٠ دولار ، لاعطيتك ٧٥٠ الف دولار !



شخصية لا تنسى

هـذا المتهم برىء

« لقد بدأ وهو غلام صغير يبحث عن الحقائق التى تكمن تحت السطح .. واستطاع بعمله أن ينقـذ آلاف الابرياء » ..

كنت اصغر قليلا من « نلسون جرابز » عندما بدأ يجرى تجاربه فى « معمله » الاول وهـو فى الثامنة من عمره .. وكان هذا المعمل عبارة عن كوخ غير مدهـون بالطـلاء يقع فى حديقة بيتهم الخلفية المتصلة بمراعينا .. وكان « معمل » نلسون هو اكثر الاماكن التى تدب فيها الحياة فى بلدتنا الصغيرة النائمـة « يوتو » بولاية الاباما ، حيث تدق الساعات القديمة دقاتها البطيئـة فى القاعات العتيقة ، ويجلس المحاربون القدماء فى خمول على مقعد خشبى امام مبنى المحكمة ، وقد اخذتهم سـنة من

النوم !

وكان نلسون هو اول من كشف لى عن الاشياء الداخلية فى أول تليفون رأيته فى حياتى ، وهو الذى فكك احدى سيارات فورد القديمة الطراز الى قطع صغيرة وعرض علينا كيف تعمل .. وهو الذى استعان بعدته الكيميائية وحفر فى الارض ليعرف لماذا تنمو اشجار الصنوبر على أحد جانبى الطريق الحديدى بينما تنمو اشجار الارز على الجانب الآخر ، ثم قال لنا ان سبب الاختلاف فى نوعى الاشجار ، هو الاختلاف فى نسبة الجير التى تحويها التربتان .

كان نلسون يتحدث حقا بهذه الطريقة قبل ان يتخلى عن بنطلونه القصير ، وقد اطلقنا عليه لقب « الدكتور » ، فلصق به الاسم ، ومع انه لايحمل درجة دكتوراه ، فان لقب الدكتور لايزال يوضع أمام اسمه فى احترام عميق .

وقد بلغ نلسون جرابز اليوم السادسة والخمسين من عمره ، وهو اكبر عضو فى ادارة ابحاث السموم والتحقيق الجنائى بولاية الاباما ، ويقوم بالتحقيق فى اكثر من ١٠٠ قضية بوليسية كل شهر ، وقد ساعد فى خلال ٢٢ عاما على حل الف لغز تتراوح بين جرائم تسميم الحيوانات .. والقتل .

كان نلسون فى الثانية عشرة من عمره تقريبا عندما بدأ فى الاهتمام بالجرائم ، وكان بيت جده لابيه يقع أمام سجن مقاطعتنا مباشرة ، ولهذا كان نلسون يأتى الى السجن ليوجه اسئلة لاتنتهى الى ابى الذى كان يعمل مأمورا للبوليس فى المقاطعة .. وحتى فى ذلك الحين كانت لديه فكرة بان بعض الناس يحكم عليه احيانا بادلة غير كافية ، وان القضايا يمكن أن تكون اكثر جلاء اذا فحص الادلة المقدمة فيها بعدته الكيميائية .

وقد وقع الحادث الذى حدد طريق « الدكتور » فى الحياة عندما كنا فى المدرسة الثانوية ، فقد كان هناك عامل بسيط يسمى « جيم جاكسون » يحاكم بتهمة قتل سيدة شابة فى احدى المزارع .. وقد منع الاطفال من دخول قاعة المحكمة ، ولكن نلسون تسلل اليها واختبأ خلف مقعد عالى الظهر فى المؤخرة ، ووقف يستمع فى هدوء ، بينما كانت النيابة تسوق ادلتها لتثبت ان المتهم الذى يحمل بندقية عيار (٣٠) ــ وهو عيار الطلق النارى الذى قتلت به السيدة ــ قد ضبط وهو يعتدى

على ممتلكات القتيلة .. وكانت هناك خرطوشـة واحـدة قـد أطلقت من بندقيته .

وشهد شـاهد الادعاء بانه فحص الرصاصة القاتلة ، كما فحص بندقية المتهم بعدسـة مكبرة ، فوجـد أن الرصاصة اطلقت من بندقيـة جيم جاكسون ، ولهث نلسون وهو يستمع الى هذا البيان الاخـير ، وما كادت الجلسة تتوقف ، حتى أسرع الى غرفة المدعى العام ، وقال بسرعة وخوف : ان احدا لايستطيع ان يفحص رصاصة بعدسة مكبرة عادية ثم يحدد البندقية التى أطلقت منها ، بل لابد لذلك من استخدام ميكروسـكوب خاص من النوع الذى يستخدمه الدكتور روس

واسـتدعى الدكتـور روس ـ كيميائى الولاية ـ الى المحكمة ، حيث اثبت أن الرصـاصـة لم تطلق من بندقية جاكسـون .. واطلق سراح المتهم البرىء .

واحس نلسون بعد ذلك انه يجب ان ينمى مواهبه الخاصة لمسـاعدة العـدالة فى قضـايا القتـل .. وفى الشتاء التالى بينما كنا نصيد معـا فى الغابة ، راح يخفى أنواعا مختلفة من الاوراق والانسجة ، ليرى مدى تعفن كل منها ، وسرعة نمو الحشـائش فوقها .. وقال لى عن ادراك : « اذا تعلمت هذه الاشياء ، فسوف أتمكن من معرفة الوقت الذى تبقى فيه أية جثة فى الصحراء وهى مغطاة بملابسها

ومرت فترة بدا خلالها ان امكانيات « الدكتور » الخاصة قد تبـددت هباء ، فانه بعد حصوله على درجـة فى العـلوم من معهـد الاباما للفنون التطبيقيـة فى عام ١٩٢٦ عاد الى (يوتو) حيث اعتكف فى بيت خشبى يجمع بين مسكنه ومعمله ، ولم يبـد أية رغبة فى الاشتراك فى أعمال أسرته المربحة ، حيث تمتلك متجرا كبـيرا ومزرعة للماشية ومصالح مصرفية . وأمضى عشر سـنوات فى دراسات خاصة فى السـموم والمقـذوفات ، والالكترونات ، ولعل ورشته العتيقة التى يسودها الصدأ كانت أول معمل للجريمة فى الاباما ، على الرغم من انه لم يستخدم الا فى تعليم «الدكتور» .

وفى عام ١٩٣٥ ، دعى جـرابز للانضمام الى معمل جديد لحل ألغاز الجرائم ، أقيم فى « أوبرن » لخـدمة ولاية الاباما .. وكانت هـذه هى الفرصـة التى ينتظـرها فأسرع بالانضمام الى هذه المنظمة ، وفى عام ١٩٣٨ أصبح اهم شخصية فيها .

وقد تعلمت انا وابى ـ الذى خلفته

فى منصبه كمامور للبوليس ـ انلجأ الى الدكتور فى اية قضية تتضمن موتا غامضا ، ومع انه كان يضطر احيانا الى الانتقال بسيارته مسافة ٢٥٠ كيلو مترا فى منتصف الليل ، فقد كان يصل دائما الى المكان وقد بدا عليه الانتعاش والنشاط ، بينماتوحى ملامحه الحادة وعيناه الخضراوان النفاذتان بصورة ثعلب متحفز ،ولكنه لطيف ..

ولكى تاخذ فكرة عن فائدة علمه بالنسبة لنا ، اسوق هذا الموقف المعقد .. ففى صباح احد أيام عيد الميلاد ، وجدت مطلقة حسناء تدعى (فران جونس) ميتة فى حمام بيتها والى جوارها مسدس نفذت احدى رصاصاته الى قلبها . ووصل جرابز الى مكان الحادث فى الوقت الذى كانت فيه احدى الجارات تقول « لقد كانت القتيلة تخشى دائما عودة زوجها . وقد أحسست بالقلق فى ذلك الصباح عندما وجدت ان انوارها لاتزال مضاءة .. ووجدت الباب الامامى غير مغلق ، فاقتربت منه للبحث عنها .. وعندما دفعت الباب وجدت شخصا يدفعه ويغلقه فى وجهى من الداخل ، وعندئذ ساورتنى الشكوك فى ان شيئا وقع لمسز فران جونس ، وان مطلقها كان موجودا معها .. فاسرعت بالفرار » .

وقال نائب المامور : لقد وجدنا باب الحمام مغلقا من الخارج يادكتور وراح جرابز يتنقل فى انحاء المنزل بطريقة منظمة .. وكان ياخذ ملاحظات وصورا لكل شىء يراه هاما .. وكانت هناك دلائل كثيرة على حدوث سرقة وقتل ، فقد كانت ادراج الدولاب مفتوحة ومحتوياتها متناثرة على الارض .. وامام المدخل الامامى كيس نقود القتيلة وجد خاليا ومقلوبا .. وكان هناك ثقب فى مصراع النافذة الامامية ، ومبرد متلو تحت النافذة .

وقالت الجارة من تلقاء نفسها : انه المبرد الذى اعتاد مستر جونس ان يستخدمه لفتح مزلاج النافذة عندما يعود فى ساعة متأخرة .

واصغى الدكتور لكل ما قيل .. ولكنه كان يؤمن دائما بان « درهم دليل علمى خير من مائة رطل من شهادة شفوية » ، وقد لاحظ ان المحول فى صندوق الكهرباء قد جذب ، وان الساعتين الكهربائيتين فى المنزل قد توقفتا معا على الساعة الواحدة و ٤١ دقيقة صباحا ، وبدا له ان ذلك غير طبيعى ، لانه قل ان تتفق ساعتان فى منزل واحد على الزمن دقيقة

بدقيقة ، فأخذ يسأل الجيران حتى عرف أن ساعة المطبخ كانت معطلة دائما .

وبعد يومين ، أعلن « الدكتور » أن الحادث كان انتحارا .. وأيد حكمه بدليل قوى ، قائلا ان مسز جونس هى التى أطلقت النار على نفسها ، وحاولت ان تظهر الامر على انه جريمة قتل . واثبت أن المبرد لا يناسب الفتحة التى يفترض أنه احدثها فى مصراع النافذة .. كما أن المنزل لم يسرق ، وعلامات الضغط على الاثاث اللامع تدل على ان الادراج لم تجذب على عجل وتسقط ، بل انها وضعت على الارض بلطف وعناية . ودلت بصمات الاصابع على ان الضحية نفسها هى التى جذبت المحول الرئيسى للكهرباء ، كما اكتشف جرابز ان على سبابة القتيل خطا رفيعا يطابق الطرف الحاد لزناد المسدس ، الذى ترك هذا الاثر فى اصبعها وهو يرتد للخلف .

ولكن .. من الذى اغلق الباب فى وجه الجارة ؟ ..

لقد أجاب جرابز على ذلك بان مسز جونس نفسها هى التى اغلقته بقدمها الموضوعة خلفه .. أما اغلاق الباب من الخارج فقد كانت الجارة هى التى فعلته وهى مذعورة ، وقد تذكرت فيما بعد أنها فعلت ذلك حقا !

ولم تدهش هذه النتيجة نلسون جرابز .. فانه هو ومساعدوه عندما يشقون طريقهم وسط الجهل والحقد والنتائج المتعجلة ، يثبتون بضوء علمهم غير المتحيز أن حوالى ٨٥ ٪ من المشتبه فيهم أبرياء .

ويهتم جرابز بالحصول على اجابات عما يعده الغازا تتحداه أكثر من اهتمامه بمحاولة الصاق التهمة باحد .. حدث مرة ان جاءت سيدة الى معمله وقالت له : « لقد اطلقت النار على زوجى .. »

وقال جرابز دون أن يرفع راسه عن الميكروسكوب الذى امامه :

ـ هل تسمحين بالصعود الى الطابق الاعلى وابلاغ ذلك للمامور .. اننى أعمل فى قضية لم تحل بعد .

وليس هناك حدود للمدى الذى يمكن أن يصل اليه الدكتور نلسون وهو يجمع الحقائق جزءا جزءا .. وفى سنة ١٩٤٦ كان هناك شخص يدعى فينسنت يحاكم بتهمة قتل عامل بمصنع للسفن يدعى دونالد ، واعترف فينسنت بالقتل ، ولكنه قال انه فعله دفاعا عن النفس ، لان دونالد اطلق النار عليه من خلال الزجاج

الامامى لسيارة النقل التى يمتلكهـا فاشتعلت النار فى السيارة ،وحطمت الحرارة الزجاج الى آلاف القطع .

ثم جاء جرابز الى قاعة المحكمـة ومعه شىء لم يكن المتهم يتوقعأن يراه مرة ثانيـة ٠٠ وهو الزجاج الامامى للسيارة ، وقد جمعه فى قطعةواحدة!

لقد نجح الدكتور فى الصاق ٢١٧٢ قطعة وشظية من الزجاج حتى أعاد تجميـع اللوح الزجاجى ، وثبت انه ليس فيه أية ثغرة لرصاصة ..

واعترف فينسنت انه القاتل !

وعندما يرضى جرابز فضـوله فى قضية ما ، فانه يكون على اسـتعداد لارضاء فضول المحلفين أو أى شخص آخر ..! حدث فى محاكمة سـيدة اتهمت بدس الزرنيخ لزوجهافى طعامه ان ظن الدفاع انه وجد ثغرة ينفـذ منها ، وقال ان الزوج كان يضع نوعا من المبيدات الحشرية يدخل فيـه الزرنيخ على نبات (اللفت) فى حديقته ، وان التسمم يمكن أن يحدث من تناول هذا اللفت .

وقال جرابز فى التحقيق :

ـ لا اعتقد ان هـذا صحيح .. لقد ساءلت انا نفسى عن هذاالاحتمال وظللت آكل من هذا اللفت لمدة ثلاثة اسابيع ، وكذلك فعلت مسـاعدتى مس بروبت ، وسكرتيرتى مس بيلمان .

وليدلل نلسـون جرابز على صحة قوله ، أحضر رجال البوليس الذين كانوا يجلبون اللفت يوميا الى مكتبه ويرونه وهو ياكله بنفسه .. ثم قال :

ـ لم تحدث اية آثار ضارة لنا ، وقد اظهرت التجارب التى اجريناها على انفسنا انه ليس هناك ضرر من تناول هذه النباتات .

وكثيرا ما يكون « الدكتور »غائب الذهن فى حيـاته الخاصة بصـورة مضحكة ٠٠ وهو متزوج وله ابنـة ناضـجة ٠٠ وعنـدما كان يفحص منزله الجديد قبل شرائه ، عده صفقة رائعة واشتراه بسرعة ، ثم اكتشف فيما بعد انه ليس له مطبخ ! .. وقال مزمجرا : « لقد اكتشفت أن الرجل الذى بنى هذا المكان كان يتنـاول طعامه دائما فى الخارج ! » .

ويقضى جرابز حوالى ٢٠ ساعةمن يومه فى العمل فى اكثر الاحيـان ، وتكفيه اغفاءة قصيرة فى السـاعات الاولى من الصباح تدوم ثلاث أواربع ساعات .. وقد يعود الى بيته أحيانا للراحة .. ولكنـه فى الوقت الذى يسترخى فيـه ، يرقب برنامجين مختلفين للتليفزيون على جهـازين موضوعين جنبا الى جنب ، ليظل عقله

نشطا .

والتسلية الوحيدة التي يسمح لنفسه بها ، هي السير كل ليلة بضع مئات الامتار الى نهر (موبيل) حيث يتوقف فترة ويتطلع الى مياهه المتدفقة في هدوء واسترخاء ثم يعود لمواصلة عمله وقد انتعش رأسه .

وبحسباني اليوم مديرا لسجون ولاية الاباما ، فانني أحمد الله ، لانني نشأت مع غلام بدأ منذ خمسين عاما يبحث عن الحقائق الكامنة تحت السطح .. ففي سجون ولايتنا ..٥٥ رجل وسيدة يصر أكثرهم على انه برىء .. ومن المروع أن تكتشف أن بريئا قد سجن خطأ ، ولكن من الاشياء التي تبعث الراحة في قلبي أن أعرف أن صديقي القديم نلسون جرابز ، مع زملائه من المحققين المخلصين ، يجعلون وقوع مثل هذا الخطأ الفاجع أمرا أكثر صعوبة .

بقلم فرانك لى مدير مجلس الاصلاحيات بالاباما



معروف !

عندما عاد الطفل الصغير الى البيت فخوراوهو يحمل ربع دولار في يده ، سألته امه :

ـ من اين جئت بهذا المبلغ ؟

ـ لقد حصلت عليه من ويلى لقاء معروف قمت به حياله ..

ـ وما هو هذا المعروف ؟

ـ كنت اضربه على رأسه ، فعرض على هذا المبلغ لاتوقف عن ضربه !



كلمتان فقط

في احدى حفلات العرض الاول السينمائيةوقف النجم السينمائي جورج جيزيل يحيى احد كبار الضيوف فقال :

ـ والان ها هو اعظم بطل بحرى ،الاميرالنيمتيز ، سيد سفننا العظيمة في البحار .. هل تتكرم بكلمتين للجمهور يا أميرال نيمتيز ؟

فقال الاميرال :

ـ اسمى كنج !

كلمات شابة

من السهل أن تؤمن بكذبة سمعتها الف مرة .. من ان تؤمن بحقيقة لم تسمع عنها قط !

**

كل انسان يريد أن يعيش على نفقة الدولة .. وينسى أن الدولة تعيش على نفقة كل انسان !

**

انني عدو للتفسيرات الطويلة .. فهى تخدع مقدمها أو سامعها .. أو تخدعهما معا !

جوته

**

الدبلوماسية الدولية أشبه بالفن الحديث .. فاذا ظننت أن الجميع يمزحون ، فانك يجب أن تتصرف على اعتبار أن الامر جد !

**

من الممكن أن تصبح النساء ابدع المخلوقات فى هذا العالم .. اذا كان المرء وهو يسقط بين أحضانهن ، لايسقط فى ايديهن !

هنرى دى مونترلان

**

المرجو من خطباء حفلات التخرج هذا العام ، ان يمتنعوا عن ارهاب الخريجين بقولهم ان العالم ملك لهم !

**

السر فى ثقل الدم .. انك تذكر كل شىء !

فولتير

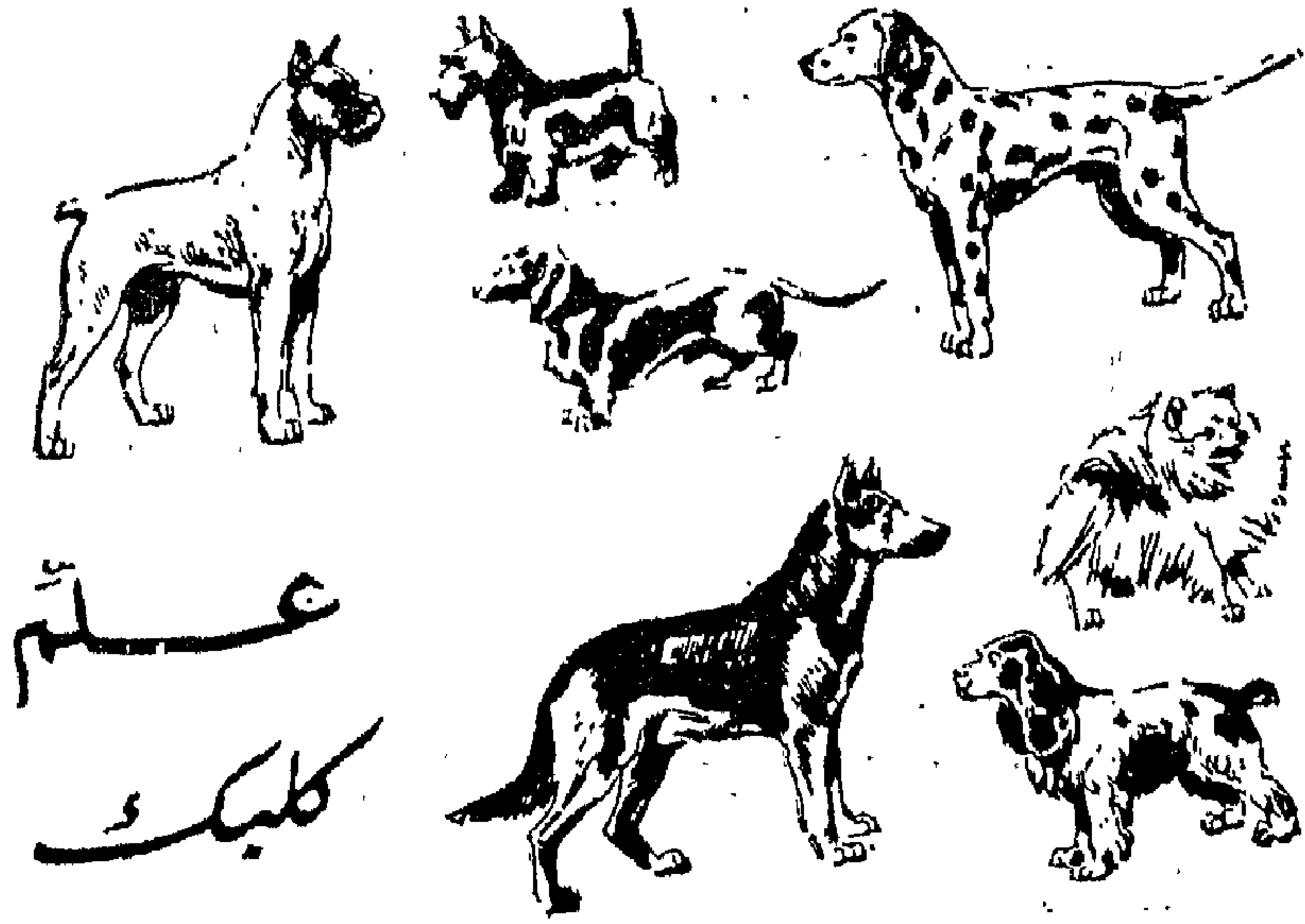
**

القديسون .. هم الخطاة الذين ظلوا يواصلون المحاولة ..

روبرت لويس ستيفنسون

**

ان العالم على استعداد للتنحى جانبا ليدع اى شخص يمر ، مادام يعرف الى أين يذهب ..



حسن الخلق

أنني أربي كلابي بنفس الطريقة التي أربي بها أطفالي ، فأنا ودود ، أقدر الاشياء حق قدرها ؛ أداعبهم في حنان ، وانك لا تستطيع ان تكون مفرطا في الحنان وحازما دائما .. ولابد ان تطالب بالطاعة اذا اردت ان تثمر جهودك مع كلب او طفل ..

ومن أوليات الامور ، التي اعلمها للكلب ، بعد أن أعلمه الطاعة ، أن يكون على خلق طيب ، فالكلب الذي أحسنت تربيته يعرف مكانه تماما ، فهو لا يقفز على سيده فيتلف له ثيابه بمخالبه القذرة ، ولا يستجدي الطعام عندما يتناول الناس طعامهم ، ولا يحوم

« ما اشبه تربية الكلاب بتربية الاطفال .. انهم في حاجة الى الحب والحنان .. والحزم ايضا »

حول المكان في عصبية اذا لم يكن هناك ما يثيره ، ولا يتمدد بطوله فوق احسن المقاعد ، أو في اي مكان غير مناسب ، حيث يحتمل أن يجلس الناس فوقه ..

وسلوكه حيال الاشخاص الذين يحضرون الى المنزل محدد تماما . فهو يستقبل الشخص الذي سبق له الحضور الى المنزل ويوصله الى الباب ، وهو يعرف الشخص المحترم

وأن كان غريبا ، فلا ينبح فى وجهه ، بل يسمح له بالوصول الى الباب مع مراقبته عن كثب ، وهو يقابل الذين يثير مظهرهم الريبة — كالمتشردين مثلا — بنباح قليل قصير ليحذر سيده من اقتراب مثل هؤلاء الاشخاص ، ثم يقف بجوارالباب ويمنع بزمجرته هذا الغريب من الدخول .

ان أكثر الكلاب المكروهة هي الكلاب النابحة ، والتى تطارد كل انسان وكل شيء يعترض سبيلها ، وهناك الكثير منها في هذه الايام ، وكلها فى حاجة الى القليل من التعليم .

وبعد أن يتعلم الكلب حسن الخلق والطاعة ، لابد له أن يتعلم بعض الحيل ، وهذا مفيد لشخصيته ، وانا لا اعنى حيل السيرك المتقنة ، بل تلك الحيل المنزلية الصغيرة ، كفتح الباب واغلاقه واحضار الاشياء وغير ذلك ، والكلب الجيد يشعر بسعادة بالغة عند ما يستطيع اداء عمل يبهج صاحبه .

وعند تعليم الكلاب الحيل ، ابدأ أولا بنوع من اعادة الاشياء ، فلدى الكلب بقايا من غريزة اعادة الاشياء ، ومنذ عهد قريب ، صحبت الى الفناء كلبا يبلغ من العمر عشرة أشهر ، يدعى « مايك » ، كنت أربيه ليكون كلبا أليفا فى المنزل . وقلت له : « والآن يا مايك هذا هو أول أيامك فى المدرسة » .. فأخذ يهز ذنبه ..

وتناولت قطعة صغيرة من خرطوم الحديقة والقيتها عبر الفناء — ويمكنك أن تستخدم عصا او كرة مكانها .

وكأغلب الكلاب ، جرى « مايك » وراءها وأخذ يحركها بأسنانه ، فقلت له : « أحضرها هنا الى يا مايك » فتطلع بنظراته نحوى ثم أخذ يحركها مرة أخرى .. وكررت قولى : « هاتها يا مايك » .. فهز احدى أذنيه ثم ترك الخرطوم ، وأقبل نحوى عدوا ..

وعدت معه الى قطعة الخرطوم ، وارغمته على التقاطها واعطائها لى ، ثم القيت القطعة مرة اخرى .

وتطلب الامر عدة محاولات قبل ان يعرف مايك انى أريد منه احضارها الى ، ولكنه فعل ذلك اخيرا ، فأثنيت عليه وربت على ظهره ، وأعطيته قطعة صغيرة من اللحم .. وكررت معه هذه الحيلة عدة مرات لاتأكد من تذكره لها .

ومنذ ذلك اليوم لم اعد القى شيئا قط ، الا أحضره « مايك » الى فورا .

وبعد يومين علمت مايك طريقة اغلاق باب نصف مفتوح ، وذلك بوضع الخرطوم خلفه ثم قلت له : « اغلق

الباب » . وشب الكلب على قدميه الخلفيتين ثم شد قامته ووضع ساقيه الاماميتين على الباب واختطف الخرطوم . وأغلق ثقله الباب بطبيعة الحال ، وجعلته يكرر ذلك مرة بعد اخرى ، وكنت فى كل مرة أضع الخرطوم خلف الباب وآمره بقولى : « اقفل الباب يا مايك » ... ومن الافضل استخدام كلمات قليلة قدر المستطاع وأن تكون قصيرة ، حتى يستطيع الكلب أن يربط بينها وبين العمل الذى يطلب منه اداؤه ..

وفى المرة الخامسة أو السادسة لم أضع الخرطوم خلف الباب بل قلت فقط : « اغلق الباب يا مايك » وأتبعت ذلك باشارة من يدى الممسكة بالخرطوم .. وقفز لتوه وأغلق الباب .. وفى وقت العشاء فى ذلك اليوم كان مايك يغلق الباب كلما أمرته بذلك .

وبعد بضعة أيام علمته احضار « الخف » الذى انتعله فى البيت ، وبدأت ذلك بأن جلست وألقيت بالخف عبر الحجرة ، فأعاده مايك كما تعلم أن يفعل تماما ، وكررت ذلك عدة مرات قائلا فى وضوح كل مرة : « أحضر الخف يا مايك » .

ثم توقفت ، ووضعت الخف فى وسط الحجرة وتناولت صحيفتى ، وتشاغلت بالقراءة ، بينما وقف مايك قلقا وهو يتساءل عما اذا كان ذلك هو خاتمة المطاف ؟

وتطلعت اليه فجأة ثم قلت : « أحضر خفى يا مايك » ، وأومأت اليه باشارة سريعة نحو الخف . فاتجه نحوه فى هدوء تام وأحضره ، فأظهرت له اعجابى به ، وبعد حوالى ١٥ دقيقة بعد أن أتحت له فرصة نسيان الامر كله ، وضعت الخف فى وسط الحجرة وقلت له : « أحضر الى الخف يا مايك » فلم يستجب لقولى حتى عندما أومأت باشارة ، ومن ثم فقد بدأت تدريبه على عملية اعادة الاشياء من جديد ..

وعلمت « مايك » بمرور الزمن ، كثيرا من الحيل البسيطة ، كاحضار بعض الحطب من الكومة ووضعه فى صندوق الحطب ، واحضار أدوات مختلفة من المغسل واغلاق الباب خلفه ، وفتح الابواب واغلاقها وغير ذلك من الاعمال .

وقد سره ذلك كثيرا كما سرنى ، ولم أحاول قط ضربه بالسوط ، وان كنت أحمل السوط دائما ، كما يحمل رجل البوليس الهراوة كعلامة للسلطان .. فاذا بدأ القتال أو اذا جاء كلب غريب ، وأراد القتال ، فالسوط يعد دائما للقضاء على الاضطراب ...

ويكون السوط اكبر اثرا اذا لم يكن الكلب معتادا عليه .

وهناك امر آخر ، وهو انني لأأفسد كلبا بمحاولة حمله على الاسراع في السير ، فأتوقف عندما يريد الكلب ان يلعب فترة أطول ... ولابد من ان اتأكد أولا من انه استوعب تماما تفصيلات حيلة ما ، قبل ان انتقل الى التالية .

وقد ذكرت اهمية اظهار اعجابك بالكلب ، ولكن هذا ليس كافيا ، فعليك أن تظهر بعض الحماسة أيضا .. دع الكلب يعرف أنك تستمتع بعمل هذه الحيل معه ، وسيشعر عندئذ بحماستك وتتضاعف سعادته في ارضائك . فالكلاب مرهفة الحساسية .

ولقد حصلت على كلب من أظرف الكلاب التي حصلت عليها في حياتي وأنا في سكوتلاندا عندما كنت طفلا ارعى الغنم منذ خمسين عاما ، وكان هذا الكلب ملكا لاسكوتلاندي عجوز من سكان المرتفعات يدعى « انجوس » وقد فاز هذا الكلب في ثلاثةأعوام بالجائزة الاولى في مسابقة كلاب رعي الاغنام ، وفي أحد الاعوام ظن انجوس ان الكلب قد اخطأ اثناء اختباره ، و انتهى الاختبار تناول عصاه وانهال بها على الكلب المسكين دون رحمة ، ولاشك ان الكلب لم يربط في ذلك الوقت بين عملية الضرب واي خطأ ارتكبه ، فانهارت روحه المعنوية نتيجة لذلك ، وفقد ثقته في صاحبه ولم يفز بعد ذلك في أية مسابقة ... وأصبح العجوز « انجوس » المسكين كسير الخاطر ، واعتقد أن الكلب قد فسد الى الابد ، بسبب تسرعه وعصبيته ، ولما لم يعد يطيق امتلاك الكلب الذي يذكره بافتقاره الى ضبط النفس ، فقد اعطاه لي ...

ان اعظم شيء يجب ان تذكره عن الكلب ، هو أنه أكثر حكمة مما يظنه الناس عنه ، وما لم تكن لك ثقة في الكلب تستطيع المحافظة عليها ، فانه سوف يتظاهر بعدم الفهم .. اما اذا كنتما صديقين ، فسوف يتلهف الى ارضائك ولو اضطر الى أن يعلم نفسه بنفسه ..

مترجمة عن « جود هاوس كينج » بقلم سكوتي الين



ضمان :

قالت احدى المراهقات وهي ترجو عمتها أن ترسل لها بعض اسطوانات الموسيقى :
ــ استمعي الى النغمة .. فاذا لم تعجبك فارسلي الاسطوانة !



الدولة التى لم تشم رائحـــة ((البارود فى كل تاريخها)) ..

"سويسرا" الأمريكتين!

بينما كنا نستقل الطائرة فى طريقنا الى كوستاريكا فى أول زيارة نقوم بها لهذه الجمهورية الصغيرة من جمهـوريات امريكا الوسطى ، خذت انا وزوجتى نعيد التفكير فى القصص المحيرة التى سمعناها عنها ، ونسائل انفسنا : هل هى محض خيال ؟

لقد ذكر لنا الرجل الذى سننزل فى ضيافته ، وهو ((الفارو كولادو)) صاحب مزارع البن الذى يعيش فى ((سان جوزيه)) عاصمة البلاد ، أن التربة هناك شديدة الخصـوبة الى حد أن الاعمدة التى تدق فى الارض لاقامة الاســوار ، سرعان ما تنبت

وتصبح اشجارا .. وان من متع الصيد المفضلة هناك ، صيد طائر « الكتزل » الذى يشبه الببغاء ، والذى يطوف المغامرون فى الغابة ليلا لامساكه وتربيته كطير اليف ، مستخدمين فى ذلك الاضواء الكشافة ، وشباك صيد الفراشات .. وقال ان العربات ذات الالوان الزاهية التى تجرها الثيران لا تزال الوسيلة الوحيدة لنقل البن منذ أجيال بعيدة ، وهى تصنع بطريقة تجعل محورها يغنى عندما تدور العجلات ، بحيث يمكن معرفة أصحابها قبل أن تبدو للعيان

كان كل ذلك يبدو غريبا جدا ، وساحرا ، الى حد يجعلنا نكاد لا نصدق أنه حقيقى ، ولكن الشكوك تبددت ، وبدا السحر والجمال منذ اللحظة التى طالعتنا فيها أراضى الغابة المخضرة التى تحيط بالشاطىء المضىء ، والذى اكتسبت « كوستاريكا » اسمه منه ..

والى الامام ، كانت تبدو من بعيد أشباح القمم الجبلية التى ترتفع الى ٣٦٠٠ متر ، والتى سنحلق فوقها بالطائرة ، قبل أن نغوص مرة أخرى فى الهضبة الوسطى ، وهى حديقة خصبة تبلغ مساحتها ٤٦٠٠ كيلومتر مربع ، استقرت فى بطون الجبال

وكوستاريكا التى كثيرا ما تسمى « سويسرا » الامريكتين ، تكمن فى هذا الجزء من الخريطة حيث تضيق أمريكا الوسطى لتصبح مجرد خط رفيع بين البحر الكاريبى والمحيط الباسيفيكى ، وهى ثانية الدول الصغرى فى امريكا اللاتينية ، اذ تبلغ مساحتها ٦٠٦٤٠ كيلومترا مربعا ، ولكنها على الرغم من ذلك قوية البنيان بفضل وحدة مواطنيها وميراثها من الحرية .

وقد اكتشف كولومبوس كوستاريكا خلال رحلته الاخيرة الى امريكا ، وأصبحت اقليما تابعا لاسبانيا فى عام ١٥٤٠ ، ثم نفضت عنها الحكم الاسبانى لتصبح جمهورية فى عام ١٨٢١ ، وقد بلغ من انعزال الهضبة الوسطى الساحرة فى كوستاريكا — التى يبلغ ارتفاعها ١٤٠٠ متر ، أن ٩٠ ٪ من الاهلين هناك ما زالوا ينحدرون من سلالة اسبانية صميمة

ويعيش ثلاثة أرباع سكان الدولة الذين يبلغ عددهم مليونا و ١٢٨ الفا فى هذه الهضبة السخية ، التى تبدو كبساط سندسى خصب ، وتمتاز بأراضيها الزراعية ، التى يكسوها اللون القرمزى فى الشتاء ، عندما تظهر

حبوب البن فى كل مكان فى وقت واحد، اما اراضى الغابات المرتفعة ، فانهـا تفيض بألوانها الحية ، وقد امتلأت بالدور الصغيرة ذات الالوان الهادئة ، تحيط بها الورود والاشجار والنباتات المتسلقة بزهورها الجميلة .

وقد هبطت بنا الطائرة فى جو من من الربيع الدائم ، يفوح فيه الهواء بأريج الزهور المتفتحة فى كل مكان ..

وبينما كنا ننطلق فى شوارع « سان جوزيه » ذات الاتجاه الواحد ، سألنا مضيفنا :

ــ ماذا تحبون عمـله أولا ؟ ..

وراح يعـدد لنا مجالا متسعا من الاشياء التى نستطيع أن نختار منها ما نشاء .. فنحن نستطيع أن نركب قاربا عبر البحيرات التى يكسو البط البرى مياهها .. أو نصيد الاسماك فى مجارى المياه التى تزخر بالسلمون .. أو نسبح فى نبع من الماء يعد أصفى حوض بللورى للسباحة فى العالم .. أو نصعد بالسيارة الى ارتفاع ٣٦٠٠ متر ، حيث نستطيع أن نرى المحيطين الاطلنطى والباسيفيكى معا من مكان واحـد ... أو نزور بعض القرى الصغيرة التى تحمل أسماء اسـبانية قديمة ، كقرية (سانتو دومينجو) ، و « بل روبل » ، و « سان ايزيدور دى كورونادر » .. وفى استطاعتنا أن نبحث عن الكنوز المدفونة فى جزيرة « كوكوس » وهى جزيرة صغيرة جدا من ممتلكات كوسـتاريكا تقع على مسافة ٣٠٠ كيلو متر فى الباسيفيك .

وقد لاحظت ان مضيفنا يضيف الى كل عبارة من عباراته كلمة « صغيرة » ... فنحن نستطيع أن نقوم بنزهة « صغيرة » بالسيارة الى مشـتل للزهـور ... أو نتوقف عنـد دار « صغيرة » من القرن السابع عشر .. أو نزور مزرعة بن « صغيرة » ..

وعندما سألتـه عن السر ، قال : هـذا هو السبب فى أننـا نسمى « تيكوس » ــ وهو الاسـم المحبب لاهالى كوستاريكا ــ وقد اشتق من كلمة اسبانية معناها صغير .. ومن ثم فاننا نلحق هذه الكلمة بكل شيء دون وعى .

وقـررنا أن نقـوم برحـلة الى « أوروس » أو الوادى السـاحر ، ويقع على مسيرة ساعة جنوب سـان جوزيه ، وهو يزخر بانواع كثيرة من زهور اللوتس والاوركيد و « ملـكة الليل » ، وهى شجيرة خضراء ناعمة كالمخمل ، زهورها كالاجراس البيضاء الرقيقة .

وفى الوادى الساحر قال لنا أحـد



علماء معهد العلوم الزراعية ، التابع لمنظمة الدول الامريكية : « ان الناس يتساءلون : لماذا سميت هذه البلاد (الساحل الغنى) بينما لا يوجد بها الا القليل من الذهب ؟.. والواقع أن وادى « أوروس » وحده يعد منجم ذهب من الثروة النباتية ، ونموذجا لما في هذه الارض من موارد طبيعية فريدة » ..

ووصف لنا الرجل حقول البن الغنية التى تجعل من بن كوستاريكا ارقى الانواع فى الاسواق ، ومزارع الموز التى تغمرها اشعة الشمس فى اقليم (ليمون) ، ومحصول القطن الوفير ، والكاكاو ، والاخشاب الصلبة ، والقنب .. ثم قال ان كوستاريكا تعد فى الواقع مزرعة نباتية هائلة .

وقال الفارو : ان فى بلادنا من انواع الاشجار أكثر مما يوجد فى اية مساحة مماثلة لها فى العالم ..

ثم اشار الى ١٢ نوعا مختلفا من الفاكهة فضلا عن اشجار الورد والماهوجنى ، والارز والنخيل ، وخشب البلوط والصفصاف وانواع كثيرة من الصنوبر ، توجد كلها فى واد واحد .

ووجدنا فيما بعد ، ذلك الفيض الطبيعى الغزير فى عالم الحيوان ... فهناك أنواع من الاسماك التى لا يعرفها اى صياد فى العالم ، ونمور امريكية وخنازير برية ، وحيوان « السندان » ، وقرود وتماسيح وانواع غريبة من السحالى الكبيرة التى يبلغ طولها مترين ، وتسمى (ايجوانا)

وسان جوزيه مدينة منتعشة دائما .. حوانيتها وشوارعها نظيفة ، وارصفتها خالية من المتسولين والباعة المتجولين ... ومن مزاياها الساحرة تلك النسبة المرتفعة للنساء الجميلات اللواتي يسرن في شوارعها بثيابهن الفضفاضة التي ترفرف مع النسيم العليل الذي يكيف هواء المدينة ، وبينهن كثيرات من الشقراوات وذوات الشعر الاحمر ، تجدهن يتحدثن في حماسة في ميدان السوق ، ولاسيما خلال فترة العصر التي تسمى هناك « ريتريتا »

وقال لنا مضيفنا الفارو : ان « الريتريتا » عادة اسبانية قديمة ، اندثرت في كل العالم اللاتيني تقريبا ماعدا كوستاريكا ، فكلما عزفت الفرقة الموسيقية في الميدان الرئيسي ، راحت الفتيات غير المتزوجات يخطرن في مشية حول الميدان ، عكس عقارب الساعة ، وقد ارتدين ازهى ثيابهن ، بينما يقوم الشبان غير المتزوجين بالسير في الاتجاه المضاد !

والجو السياسي في سان جوزيه منعش هو الآخر .. ففي كل مكان تجد « شللا » من المواطنين يناقشون المسائل المدنية او آخر انباء الصحف وفي طليعتها صحيفتا « لاناسيون » و « لابرينزا ليبر » ، وهي تتمتع بحرية مطلقة ، وعشرات الرجال الذين تحدثوا معنا ، كانوا جميعا يقومون بعمل حكومي على سبيل التطوع .

وقال لنا الدكتور البرتو كاناس ، مندوب كوستاريكا الحالي لدى الامم المتحدة : ان السبب الذي يدفع السياسيين هناك الى التزام الامانة ، هو أن الناس يساهمون بأوقاتهم لخدمة السياسة بدلا من أن يستغلوها في عيشهم .

ودستور كوستاريكا يضمن الحريات الاساسية ، وهو ينص على وجود كونجرس منتخب ، يضم ٤٥ عضوا ، ويقسم السلطات الى ثلاث : تشريعية وتنفيذية وقضائية . اما الكونجرس ورئيس الجمهورية الذي لا يتكرر انتخابه ، فانهم ينتخبون بالاقتراع السري بالانتخاب المباشر .

وفي هذه الدولة الصغيرة أقل نسبة للامية في العالم ــ أقل من ١٨ ٪ وحوالي ٢٠ ٪ من الدخل القومي ينفق على التعليم العام . وقد جعلوا التعليم الاولي اجباريا والتعليم الاعلى يمكن الحصول عليه بلا مقابل . ومنذ عام ١٩٤٤ ضمن الدستور الفرصة في مثل هذا التعليم لكل مواطن ، بغض النظر عن اللون او الجنس أو الدين

وقال لنا وزير التعليم : « يسعدني ان أقول أن فى كوستاريكا من المدرسين اكثر مما فيها من الجنود » .

وينعكس تأثير الامان السياسى ، وانتشار التعليم على أخلاق الاهلين الذين عرفوا بجدهم واعتمادهم على أنفسهم . حدث مرة ونحن ننطلق بالسيارة صاعدين فى طريق جبلى ، أن مررنا بسيدة عجوز تجد فى سيرها عائدة الى بيتها وعلى كتفها كيس مملوء بالفحم ... وتمتمت زوجتى لكى أدعوها للركوب معنا ، فقال الفارو انها لن تقبل ذلك قط ، فهى تزداد فخرا وكبرياء كلما سارت على قدميها .

وقال أحد مؤرخى امريكا اللاتينية : « لا تكاد تشم رائحة البارود فى كل تاريخ كوستاريكا » ..

وليس للبلد الصغير جيش دائم اليوم ، بل هو اقرب الى الحرس الوطنى ، عبارة عن قوة بوليس وطنى تضم ٥٠٠ رجل ، ساعدت نيكاراجوا فى نوفمبر الماضى على هزيمة عصابة من الثوار عبرت الحدود ، وقد أصبحت الثكنات العسكرية القديمة متحفا وطنيا .

وكانت الرحلة بالسيارة من « كارتاجو » العاصمة السابقة المهدمة التى تأسست سنة ١٥٦٤ الى مرتفعات بركان « ايرازو » ، تملؤها الهيبة والخشوع .. فهذا البركان الذى يرتفع ٣٢٥٠ مترا ، والذى دمر المدينة الاسبانية القديمة مرتين — فى ١٨٢٣ و ١٩١٠ — ينفث الآن دخانه بهدوء ونحن نقف فوق حافة فوهته

وعلى ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، كانت السيارة تنحنى فى دورات خطرة رفيعة كالشعرة ، وقد احاط بنا ضباب رقيق كأنه ستار ينفرج أحيانا ليكشف لنا عن قرى صغيرة ، وحقول خضراء فى أسفل الجبل ، ثم يقفل مرة اخرى ، فيعزلنا عن الارض ، وسط مملكة من الوان الطيف ، تكسوها الاشجار الضخمة .

هذه هى كوستاريكا الذى قال عنها مضيفنا الفارو انها بلد المتناقضات ، ولكن على الرغم من اختلاف الابنية والامزجة ، فان الناس هناك لا يختلفون ... انهم دائما هؤلاء « التيكوس » الصغار !

بقلم ويلبر كروس

***

قال المزارع لصديقه بعد ان دفع ثمن طعام الغداء فى المطعم :
— ان المبلغ الذى اخذوه مقابل شطيرة اللحم ، يجعل ثمن الخنزير ٢٠٦٠ دولارا !

أمل جديد لضحايا السيارات

« تهتم شركات التأمين الآن باعادة ضحايا الحوادث لممارسة نشاطهم في الحياة ... لفائدة الطرفين »

منذ اثنى عشر عاما سقط ادوارد كابيتانى ، وهو عامل بناء في الخامسة والثلاثين من عمره ، من فوق احدى الدعامات الحديدية بمدينة « ركفورد » بولاية « ايلينوى » . فأصيب بتحطم الحبل العصبى في العمود الفقرى .. وفي نفس الوقت تقريبا أصيب سائق سيارة نقل في الخامسة والثلاثين أيضا ولنسميه « جاك سميث » باصابة مماثلة في العمود الفقرى عندما اصطدمت سيارته بكوبرى بالقرب من شيكاغو ... وأصبح كل من الرجلين مشلولا من الوسط حتى القدم ... والى هنا ينتهى التشابه في حياتهما .

فقد ظل سميث عاجزا في حاجة الى الرعاية . لا يستطيع أن يتحرك ولا يتقلب على جانبه في الفراش بدون مساعدة الممرضة ، ولم يفقد فائدته للمجتمع وكرامته الشخصية فحسب، بل ان عدم قدرته على العمل جلب لأسرته متاعب مادية ، أما ادوارد كابيتانى فقد أصبح على العكس من ذلك رجلا سعيدا نشيطا يعول نفسه .. وقد ظل طوال السنوات العشر الماضية محتفظا بعمل طيب ، ويعول أسرة مؤلفة من ٤ أفراد تعيش في ارتياح تام .

والسبب في هذا التناقض الواضح بين حياة كل من الرجلين هو أن شركة التأمين المسئولة عن دفع التعويض لجاك سميث أمدته برعاية طبية طيبة ولكنها من نوع تقليدى . أما الشركة التى كان ادوارد كابيتانى مؤمنا عليه لديها وهي شركة « ليبرتى ميوتيوال » ببوسطون فلم تكتف بتقديم الرعاية الطبية ، بل ذهبت الى أبعد من ذلك .. فبعد أن أصيب كابيتانى في هذا الحادث ، زارته ممرضة مدربة تدريبا خاصا في المستشفى وسألته : « هل

سـمعت عن مركز التأهيل ؟ .. انه المـكان الذى يستطيع فيـه الرجال المنزلبون أن يسـاعدوك على استعادة القدرة على ممارسة العمل ثانية .» ، وشرحت الممرضة لكابيتانى كيف أن مركز التأهيل الذى انشأته الشركة فى بوسطون ، ساعد أناسا فى مثل حالته على العودة الى ممارسـة نشـاطهم واستقلالهم فى الحياة وانه اذا أبدى كابيتانى رغبته فى الذهاب الى هـذا المركز ، فلن يكلفه ذلك شيئا .

وسـأل كابيتانى الممرضـة فى ارتياب : وما هو السبب الذى يجعلك تفعلين ذلك من أجلى ؟ فردت عليـه بصراحة قائلة : لأن ذلك مفيدلكلينا . اننا ملزمون حقا بدفع تكاليف علاجك « وبدل بطالة » لك طوال حياتك . واذا ظللت عاجزا فسوف تكلفنا مبلغا كبيرا من المال لسنوات كثيرة . أما اذا أعدنا اليك صحتك وعملك فسيكون ذلك أفضل لنا ولك . »

ووافق كابيتانى ، فحملته الطائرة الى بوسطون ... وفى قسم جراحة الحبـل العصبى بمسـتشفى مدينـة بوسطون قام جراح كبير للأعصـاب بتصـحيح الجرح الذى أصـيب به كابيتانى فى ظهره جزئيا . وفى مركز التأهيل تعلم كيف يتحرك وينتقـل على عكازات وأن يقود سـيارة ذات مفاتيح يدويه ، وسـاعده الخبراء على أن يتدرب على مهنة جديدة لكى يصبح ميكانيكيا كهربائيا . وخلال ١٨ شهرا عاد الى العمل ثانيـة ، وأصبح الآن أخصائيا فنيا محترما فى الالكترونات .

واذا كان كابيتانى قد أفاد من هذا العمـل فقد أفادت شركة التأمين من ورائه أيضا . فلو ظل كابيتانى عاجزا لكلف الشركة حوالى ٤٠٠ ألف دولار ثمنا لنفقات العـلاج والتعويضـات والمزايا الأخرى المحولة له سـنين طويلة ، أما مساعدة كابيتانى على العودة الى العمل فلم تكلفهم سوى ٢٠ ألف دولار

وليس هذا التوفير فى الصـحة والمال أمرا غير عادى . فقد نجح مركز التأهيل الذى افتتحته شركة « ليبرتى للتأمين » فى بوسطون عام ١٩٤٣ الى حد أنها افتتحت مركزا ثانيا فى شيكاغو فى عام ١٩٥١ وتشرف الشركة الآن على علاج أكثر من ٦٧٠٠ مريض فى المركزين ، كما دفعت نفقـات اعادة تأهيل ألوف آخرين فى مراكز أخرى .

وقد أمكن حتى الآن اعادة القدرة على العمـل الى ٨٥٪ من المصـابين بعجز ، وعاد ٨٢٪ منهم فعـلا الى أعمالهم . وبالرغم من أن تكاليف اعادة

هؤلاء الناس الى ممارسة نشاطهم فى الحيـــاة كانت باهظـة فان الشركة تمكنت فى المدى البعيد من توفير ملايين الدولارات • ولا شك ان من الأفضل تقـديم أحسن رعاية طبيـــة ممكنة وسريعة ، الى ضحايا حوادث السيارات بدلا من تقديم كميات كبيرة من الاموال اليهم • وفى الحالات الخطيرة تــكون أفضل رعاية هى اعادة تأهيلهم للعمل •

وقد حدث ذات يوم فى سنة ١٩٥٨، فى بلدة صغيرة بولاية بنسيلفانيا أن كانت طفلة فى الثامنة من عمرها تدعى « ليندا » تجتاز الطريق أمام سيارة لنقل اللبن • ودفعت قوة الصـــدمة ليندا فى الهواء واحدثت تجويفا فى جزء من وجههـــا مع حدوث كسر فى الجمجمـــة جعل المخ عاريا . وتمكن الجراحون فى مستشفى مجـــاور من اجراء جراحة ناجحـة فى المخ واعادة تجميع عظام الوجه والجمجمة • وظلت الطفلة تتلقى علاجا بدنيا كل يوم لمنع اصابتها بالشلل فى جانب من جوانبها وعنـــدما ظهرت عليها علامات التلف العقلى بعد ذلك أرســـلت الى مركز للتأهيـــل بأحد المستشفيات ، حيث ساعدها خبراء العلاج الخاص بالكلام والعلاج المهنى على استعادة التناسق وحدة الذهن • وبعدمرورعشرة أشهر على الحادث ، أجريت لها جراحة أخرى كما تلقت تدريبا خاصا •• وبدلا من أن تصـــبح « ليـنـدا » نزيلة باحد مســـتشفيات الأمراض العقليـــة ، التحقت بالمدرســـة وتقدمت بطريقة مرضية فى دراستها •

وقد دفعت «شركةليبرتى ميوتيوال للتأمين » جميع فواتير العلاج عن طيب خاطر لأنها الشركة التى أمنت لديها الشركة .. صاحبةسيارة نقلاللبن ، كما دفعت شركة التامين مبلغا لأسرة ليندا لتعويضها عن آلامها وعن الآثار التى تخلفت عناصاباتها • وقد اثبتت هـذه الطريقة الانسـانية فى معالجة الأمور أنها مفيدة جدا لانتظام العمل، ولو كانت الشركه قد خسرت قضـية التعويض ، التى يمكن ان ترفعهـــا ضدها أسرة ليندا لاضطرت الى دفع جميع نفقات عـلاجها الطبى الى جانب التعـويض اللازم • وتقـــدر شركة « ليبرتى » أن ما أنفقته لاعادة تأهيل « ليندا » يساوى عشرة فى المائة فقط من المبلغ الذى كانت ستنفقه لمدة عشر ســـنوات لرعاية « ليـنـدا » العاجزة •

بقلم : آرن فوجنر والان رانكين



ان قاذفة القنابل الحديثة تحمل منالوقودما يكفى لان تسير به السيارة حول العالم ١٩ مرة !



معجزة صنعتها الفروش

منذ عهد غير بعيد ، نفضت مدينة (بونو) القديمة الواقعة على ارتفاع أربعة كيلو مترات فوق جبال الانديز على شواطىء بحيرة تيتيكاكا التى تكتسحها الرياح الباردة بجمهورية بيرو نفضت عن نفسها غبار الفقر والجمود اللذين لازماها عدة قرون لتلقى بنفسها فى أحضان القرن العشرين • وقد حدث ذلك بفضل معجزة صنعت فى البلدة نفسها •

لقد قامت مكان الاكواخ الطينية ذات الارض الترابية ، مئات من المنازل أكثرها يحتوى فى داخله على أدوات صحية والرذاذات (الدش) الساخنة ، وبينما كان ٣٥ ألفا من سكان البلدة لا يجدون وسيلة للانتقال غير السير على الاقدام ، أصبحت تجرى فيها الآن سيارات الاوتوبيس وسيارات الاجرة • وأصبح فى المدينة مخبز كهربائى ، ومصنع قريب لتعبئة الاطعمة المبردة ، ومتاجر ، ودراجات ، وماكينات للحياكة ، وثلاجات • والهنود الحمر الذين كانوا يوما ما حفاة أميين أصبحوا يقومون بادارة شئونهم بأنفسهم •

والرجل الذى بعث هذه الحياة فى

(بونو) ، رجل نحيل القوام فى الرابعة والاربعين من عمره طوله ١٨٣ سنتيمترا وكان يقوم بسرد القصص الدنيوية بلغتى « آيمارا » و « كويشوا » من لغات هنود جبال الانديز ، ويتولى الاعلان عن مباريات مصارعة الثيران بل وكان مصارعا للثيران فى يوما ما . واسم هـذا الرجل « الاب دان » أما اسمه الرسمى فهو القس دانييل ماك

ولما جاء الاب دان الى بونو ، كان سكان ابرشيته ـ وقليل منهم من يزيد دخلهم على مائة دولار (٣٥ جنيهـا تقريبا) فى العـام ـ يعيشون عـلى الكفاف ، فلم يكن لديهم الا القليل ، أو لا شيء قط لتوفيره للطوارىء ، كأجر الطبيب ، أو لدفن الموتى ، أو شراء قرميد مسطح جديد . ولم تكن المصارف تقدم قروضا للاحتياجات الشخصية . والواقع انه لم يكن هناك مصرف واحد ، على طول المائة والخمسة والثلاثين كيلو مترا التى تمتد بين بونو وحـدود بوليفيا ، يستطيع ثلثمائة ألف فلاح هندى من سكان القرى أن يودعوا فيه مدخراتهم أو يقترضوا منه . وقد اعتادوا أن يلجأوا فى أزماتهم المالية الى المرابين ، ويدفعوا فوائد شهرية تصل الى ٥٠ ٪ من قيمة القرض ...

وكانت مدينة « بونو » صـورة نموذجية للابن غير الشرعي المنبوذ ، للنظام السائد فى أمريكا اللاتينية ، حيث تستنزف ثروات داخلية البلاد وتنقل الى العاصمة الوطنية التى تتركز فيها كـل أدوات الحكومة

لقد خلق الاب دان رأس المال هذا كما خلق الطعام فى معجزة « الارغفة والاسماك » ... ومن العدم تقريبا . فقد استدعى الى مقر ابروشيته سبعة من رجال المدينة .. أثنين من العمال وقاضيا وموظفا وطبيبين وضابطا بالبوليس الوطنى

وقال لهم الاب دان : « ان مايحتاج اليه شعب (بونو) هو نقود للاقراض وأموال عاملة . » وبدت الكآبة على وجوه الحاضرين ، اذ لم يكن هـذا بجديد عليهم . ولكن الاب دان أضاف « وانى أعرف أين أحصل عليها » .

وأشرقت الوجوه ... ثم أخرج من جيبه (سول) وهو قطعة عملة نحاسية تساوى ١٥ مليما وقال : « دعونى أبين لكم الامر ان هذه القطعة وهى فى جيبى لا تستطيع أن تفعل الكثير بمفردها . ولكن لنفرض ان مائة منا يضع كل فرد منهم خمسة « سول » فى صـندوق للادخار ، واستمر على ذلك كل أسبوع لمدة عام كامل ؟ ان هذه القطع ستصل الى ٢٦ ألف « سول » أى حوالى ١٠٤٠

دولارا (حوالى ٣٦٣ جنيهـــا) يمكن تحويلها الى مال عامل . كمـــا يمكن الاقتراض منها . وعنـــدما تسترد القروض على أقســاط شهرية ، يكون من المستطاع مضاعفة قوة مال القروض، ونستطيع اقراض ثلاثة أمثال ما نضعه فى صندوق التوفير أى حـــوالى ثلاثة آلاف دولار (حوالى ١٠٤٦ جنيهـــا)

وتبين أن الاب دان كان قد أمضى عدة ليال وهو يدرس كيفيـــة انشاء « اتحاد للقروض » . وأشار الى أنه عن طريق أمثال هذه الاتحادات فى أوربا الغربية والولايات المتحدة وغيرها ، اتحـــد حوالى ١٥ مليونا من الرجال والنساء ، فى مصانعهم وفى مكاتبهم وكنائسهم وقراهم ، لادخار المال معا وتقديم القروض لبعضهم البعض .

واحتـــج من أصغوا الى الاب دان بقولهم « ولكن هذا فى أوربا وأمريكا الغنيتين ، فهـــل سيأتمن أهل قرانا الذين تملؤهم الشكوك ، أحدا عـــلى نقودهم القليـــلة ؟ وهل ســـيردون ما يقترضون ؟

وبدد الاب دان هذه الشكوك وعندئذ قدم ٢٣ من سكان (بونو) مبلغ ٦٠٣ سول (حوالى ٢٤ دولارا أى ما يقرب من ٨ جنيهات) لتكوين اتحاد القروض ... واليوم ، وبعـــد ست سنوات ، أصبح أكبر اتحاد من نوعه فى أمريكا الجنوبية ـ وفى هـــذا المصرف الذى أنشـــأه قوم يعتمدون على أنفسهم بأنفسهم ، وضع حوالى أربعة آلاف من سكان بونو بمعدل ٩٠ دولارا من كل منهم ، وتدفقت من هذه المبالغ قروض بلغت قيمتها ٢٠٠ ألف دولار (حوالى ٧٠ ألف جنيه) .

ووجد الاب دان فى اتحاد القروض وسيلة سريعة لرفع مستوى المعيشـــة

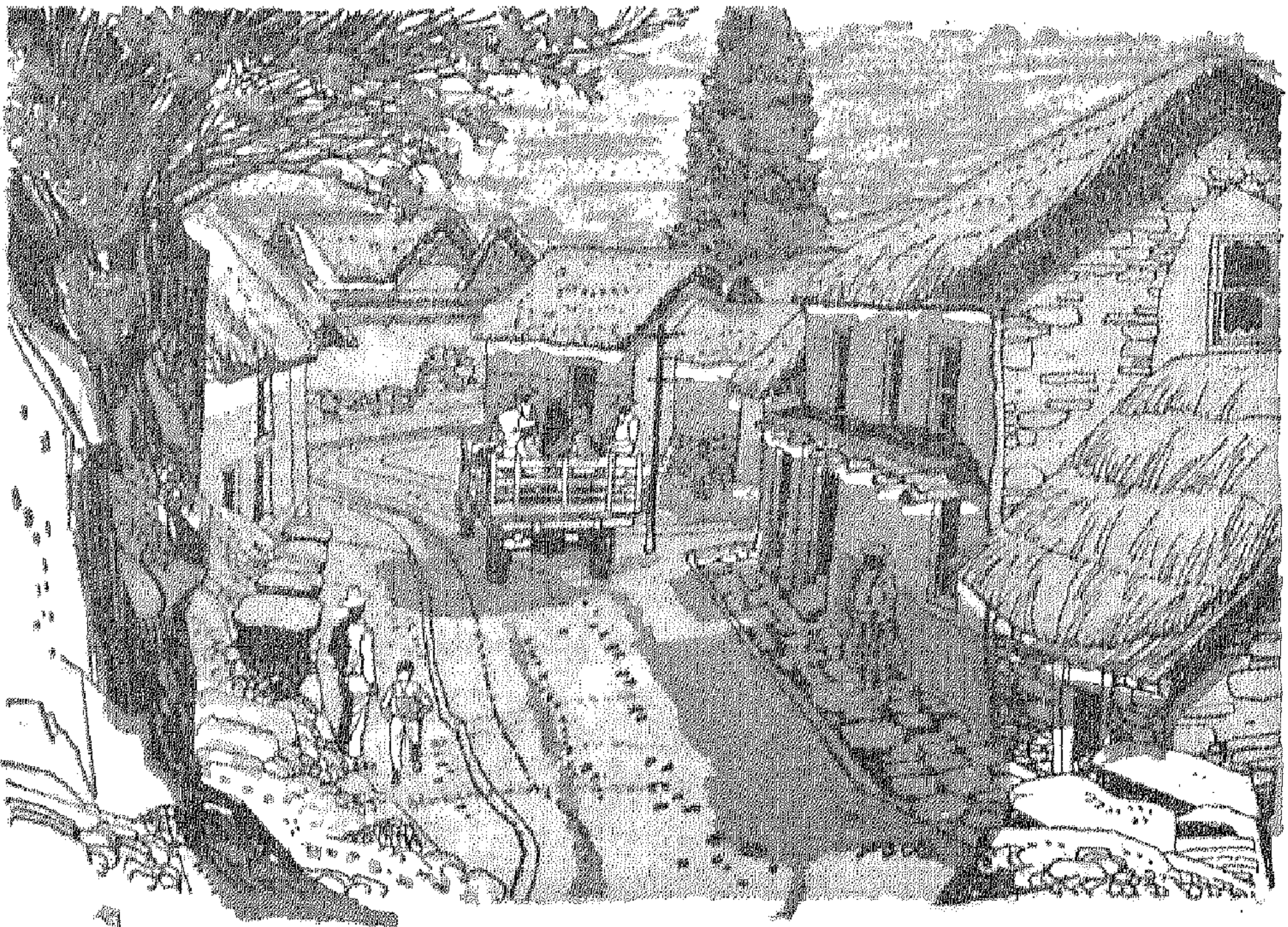
وكان أول من تقدم للاقتراض من « اتحـــاد القروض » فى بونو شخص رث الثياب ، تتحدث اكتافه المتهـــدلة ووجهه المغضن عن بؤســـه . وكانت قصته التى رواها بلغة « كويشوا » ، وهى لغة قبائل « الانكا » من أسلافه، قصة مألوفة ... فقد اقترض ٣٠٠ سول من أحد المرابين لدفن أبيه بفائدة ٣٠٪ شهريا . وقد دفع حتى الآن ثلاثة أمثال ما اقترضه ، ومع ذلك لم يقترب من سداد المبلغ الاصلى الذى اقترضه منذ عام مضى !

وقدر الاب دان مع لجنـــة القروض بالاتحاد ـــ وهى مؤلفة من ســـكرتير وكاتب حكومى ، وعامل ـــ حالة صاحب الطلب .. كان الرجل فى طليعـــة من انضموا للاتحاد ، اذ جمع ٣٠ «سول» ادخرها بشق النفس ، وهو محترم من

جيرانه ٠٠٠ ومنحت اللجنة الرجل قرضا لسداد دين المرابى ٠ وأصبح الآن يدفع فائدة قدرها ٦ ٪ بدلا من أن يدفع للمرابى فائدة قدرها ٣٦٠٪ سنويا ٠

وقطع ماريونو كروثا روجاس الراعى الشاب الذى يبلغ من العمر ١٨ عاما : ١٤ كيلو مترا سيرا على قدميه المنتعلين خفا مصنوعا من اطارات السيارات ليحصل على قرض ٠٠ وبدا كأى هندى أمى آخر ، فى قميصه المهلهل وبنطلونه الخشن المرقع ، ولغة « آيمارا » التى لا يعرف غيرها ٠٠ ولكن عينيه كانتا تتوقدان ذكاء ٠٠ وكانت لديه فكرة ! وهى انه اذا اقترض ٢٥ دولارا (حوالى ٩ جنيهات) استطاع شراء بذور البصل لبيعها الى أهل قريته ٠٠٠ وحصل الشاب على القرض ٠

وعاد « ماريانو » بعد شهر ، فقد باع البذور ، وأصبح فى استطاعته أن يسدد القرض ، وهو يريد الآن اقتراض ٤٠ دولارا (حوالى ١٤ جنيها) لشراء المزيد من البذور ٠ ولما عاد لسداد هذا



القرض الثانى ، كان ينتعـل جـذاء جديداً . وبعـد حصوله على عـدة قروض وسدادها ، اسـتطاع ماريانو شراء سـترة ثم قميص ورباط عنق وبعـد عام كان يطلب الاقـتراض باللغة الاسبانية .



ووصلت أنبـاء « اتحـاد الاب دان للقـروض » الى مدينة ماديسون بولاية ويسكونسين، مقر المنظمة العالمية المسماة « الجمعية الوطنية لاتحاد القروض » . وكانت هذه المنظمة تهتم بنشر فكرة اتحادات القـروض فى جميـع أنحـاء أمريكا اللاتينية . فأوفدت اخصائيا متفرغا فى هذا الميدان ليعمل فى بيرو .

وبعد أن أعفى الاب دان من واجباته الدينية ليكرس جهوده لاتحـادات القروض ، ذهب الى «ليما» حيث وجد فيها المتناقضـات المألوفة فى أمريكا اللاتينية الثراء الفاحش والفقر المدقع جنبا الى جنب .

كان هنـاك حوالى ٣٠٠ ألف من عمال ليما ، واناس من صغـار الطبقة الوسطى وسـائقى السـيارات وحمالين فى الاسواق وخدم المطاعم ، مكدسين فى اكواخ من الصفيح الصدىء أكثرها بلا سـقوف ولا ماء أو نور . وكان البعض لا يستطيع أن يدخر أكثر من سول واحد كل اسبوع . ومع ذلك فقد ساعد رأس المال الصغير المتجمع سائقى السيارات على اصلاح سياراتهم القديمة دون الوقوع بين براثن المرابين، واقترضت العـائلات لشراء الـكتب والملابس لاطفالها عند افتتاح المدارس .

وخرج الاب دان من العمل فى غياهب هذه الاحياء الفقيرة الى العمل خارجها، فنشر اتحادات القروض بين كتبـة المصارف وضباط البحرية ، ومخبرى الصحف والمحامين . وكون خمسـة

عشر من مديرى الاعمال الشبان فى ليما « اتحادا للقروض » خاصا بهم ليتعلموا كيف ينظمونها بين العمال .

ولما نمت اتحادات القروض ، تم تنظيم اتحاد وطنى لها . وانشأ الاب دان بالاموال التى أسهم بها رجال الاعمال وأصحاب المصارف الذين لم يقدموا خدمات مصرفية للشعب ، مكتبا لهذا الاتحاد العام وزوده بخمسة من شباب بيرو المخلصين .

وأشترى الاب دان بمال أقترضه، سيارة أخذ يسافر بها الى مرتفعات بيرو السحيقة فى جبال الانديز والى الصحارى الساحلية والغابات ، لتكوين إتحادات القروض وفحص حساباتها

وانشأ فى جامعة «سان ماركوس»، مركزا للتدريب على اتحادات القروض انتظم فيه مديرو المستقبل . ثم سافر الى « لاباز » فى بوليفيا لتكوين ستة من اتحادات اولى للقروض هناك .

وفى أواخر عام ١٩٦٠ ، كان الاب دان قد إنشأ أكثر من مائتى اتحاد للقروض فى بيرو تؤدى الخدمات لاربعين الف أسرة ، وتزداد اتحادات القروض الجديدة بمعدل ثلاثة اتحادات كل أسبوع . كما أنشأ صندوقا لقروض المستهلكين وانماء رأس المال ، أصبح اليوم ينافس موارد بعض المصارف الكبرى ، وهو يحلم بهدف أكبر ...

وأصبحت بونو اليوم مثلا لما يمكن عمله . وحصلت المدينة على أول جهاز لأشعة × بعد أن أقرض الاتحاد أحد الاطباء ثلاثة آلاف دولار (حوالى ١٠٤٦ جنيها) كما حصلت من مثل هذه الاموال على أول جهاز عصرى لطب الاسنان وأول سيارة أوتوبيس . وتضاعف عدد سيارات النقل وسيارات الركوب فى بونو . وعلى رأس هذا كله سبعمائة قرض من الاتحاد لاقامة المساكن ، وهذا يعنى أن عائلات كثيرة تسكن اليوم فى مساكن بها صنابير للمياه .

أن الامر الذى بدأ كبرنامج مساعدة فردى ، فى مدينة سحيقة تكتنفها الجبال ، قد ازدهر حتى أصبح قوة لها أهميتها

بقلم ليستر فيل



كان الطفل الصغير يتحدث مع صديقه عن طبيب الاسنان الذى يقول انه يخلع الضرس بدون ألم ، فقال له :

ــ هذا الكلام غير صحيح .. فقد وضع الطبيب أصبعه بين أسنانى فقضمتها ، وعندئذ صاح من شدة الألم !

شباب ضال.. فلماذا؟

« يعـــانى الشباب اليوم من المتاعب أكثر مما كان يعانيه شباب الامس .. واللوم فى ذلك يقع على الوالدين اولا واخـــيرا » ..

عزيزتنا آن لاندرز

لابد انك عانس عجــوز مصابة بروماتيزم عضلى فى الظهـر أو شىء من هـذا القبيل . ان هذا الخطاب تكتبه لك فتاتان فى الثالثة عشره من عمرهما ، كانتا تعتقدان ان نصيحتك طيبة ، ولكننـا لم نعد نؤمن بذلك الآن ..

« لقـد قلت لاحدى الفتيات ان بنات الثالثـــة عشرة لاينبغى ان يذهبن الى المراقص .. فماذا ينبغى عليهن ان يفعلن ؟ هــل يركبن فى عربات الاطفال ويتنزهن فيها ؟

« اننـا نذهب الى المراقص منذ العام الماضى ، وتخرج احدانا الآن مع شاب واحـد بانتظام ، ونحن نعتقد انك عجوز تعسة ضيقة الافق : وان نصيحتك متعفنة ، فنحن لسنا من الفتيات المنحرفات بل نحن فتاتان نالتـــا قدرا طيبا من التربية ونحن نتحداك ان تنشرى هـذا الخطاب (التوقيع) « فتــاتان تكرهان لاندرز » .

ولقـد نشرت الخطاب ، وابلغت المؤلفتـــين الصغيرتين اننى فلمو طريقتهما المهـذبة التى عبرتا بها عن نفسيهمـــا ، وقد أدى نشر هذا الخطاب والرد عليـه الى حفنة من ثورات مماثلة من فتيات فى الثالثة عشرة من اعمـــارهن ، ومئات من رسائل الامهات اللواتى قلن لى اننى يجب ان اهتم بشـئونى الخاصة ، وانهن يستطعن ان يربين بناتهن جيدا دون أية مساعدة منى ! ..

وكتبت احــدى الامهات تقول « انك تعترفين ولا شـك بأن الامور تختلف الآن عمـا كانت عليه عندما كنت انت فى سن المراهقـــة ، ان

ابنة الثالثة عشرة اليوم فتاة متخلقة ، وان ابنتى التى بلغت هذه السن تعرف اكثر مما كنت اعرفه وانا فى سن التاسعة عشرة ! »

هذه الام ليست مخطئة تماما ، فالامور اليوم مختلفة فعلا ، فهناك عدد اكبر من الشبان والفتيات الذين يعانون المتاعب ، والمزيد من المتاعب الخطيرة ، وفى سن اكثر تبكيرا من ذى قبل . ولا يرجع السبب فى ذلك الى مجرد ازدياد عدد الشبان والفتيات ..

وليس هناك من يشرح الامر فى مثل هذه الكلمات الكثيرة ، ولكن فى راينا اليوم افتراض اننا نعيش حياتنا بسرعة ونمارس أكبر قدر ممكن من النشاط فى اقل وقت ، لان الغد قد لاياتى ابدا . وهذه السرعة فى الحياة يعبر عنها الكثير من الفتيات والفتيان بالاسراع فى اقامة علاقات اجتماعية مع الجنس الآخر . وفى التدخين والشراب ، والتجربة الجنسية فى وقت مبكر ، وفى الزواج قبل الاوان ، والطلاق قبل الاوان !

لقد سألت ناظرة احدى المدارس الثانوية فى الاتحاد السوفيتى عندما كنت هناك فى عام ١٩٥٩ كيف نجحت فى ان تغرس فى الفتيات روح الاهتمام بالعلم (فى الاتحاد السوفيتى ٧٥٪ من الاطباء من النساء) وقلت لها اننى اعتقد بناء على تجربتى الخاصة ان الانصراف الى العلم بين الفتيات امر نادر .

فاجابتنى قائلة : « ان ثقافتكم تشجع على الاهتمام المبكر بالجنس . فى حين ان الفتاة هنا لاتفكر فى الشبان حتى تبلغ السادسة عشرة من عمرها على الاقل ، وفى ذلك الوقت تكون قد بلغت درجة مناسبة من التقدم الثقافى .. ان رغبة الفتاة فى النجاح العلمى تتحطم عندما يصبح الشبان هم مركز حياتها فى وقت مبكر » .

وانها لعلى صواب . ففى مجتمعنا ينشأ الاطفال فى ظل ثقافة يوجهها الجنس .. ان الجنس يصرخ مناديا ايانا من لافتات الاعلانات . فالجنس يبيع الصابون ومعجون الاسنان ، والعطور ، والبيرة والاجهزة الكهربائية والسجائر !

وتلعب السينما ايضا دورا ايجابيا . ولقد لاحظت اثناء مرورى باحدى دور السينما اخيرا طابورا طوله ١٥٠ مترا اكثره من الاطفال .. فهل تعرفون اى فيلم هائل كان يعرض؟ لم يكن فيلم « لاسى تعود الى المنزل »

بل كانت الدار تتباهى بعرض فيلم عن الرعب ، وآخر تمثله نجمة فرنسية شهيرة بأدائها وطابعها الجنسى ، وكانت الانباء تردد اسمها كثيرا نتيجة لمتاعبها الزوجية ومحاولتها للانتحار .

فهل من الغريب ان تكون افكار هذا الجيل من الشباب تسبق نضجهم العاطفى بسنوات ؟ ان اعراض مرض هذا العصر تبدو فى ذلك الخطاب الذى تلقيته من احدى الطالبات وتقول فيه :

« عزيزتى آن لاندرز : سوف انتقل قريبا جدا (الى السنة الثامنة بالمدرسة الابتدائية — أى نهاية الثالثة عشرة — وعندى (سويترات) كثيرة أنيقة ، ولكن ليس لدى الكثير مما يمكن وضعه فيها ، ولعلك تفهمين ما أعنى — فهل تعرفين نوعا من الكريم أو بعض التمرينات التى يمكن أن تعجل بنمو صدرى ؟)

مثل هذه الخطابات تجعلنى اتساءل عن أولياء امور هؤلاء الابناء . لقد اقترح البعض فرض الرقابة على السينما والصحف ولكن تلك الرقابة يمكن ان تصبح خطيرة ، وان تهدد حريتنا .

ان حماية الاطفال من الافكار المسمومة وعمليات الاختيار الضارة عمل تقع مسئوليته بوضوح على عاتق الابوين فالصبى الذى نشأ على احساس متين بالقيم والمثل الاخلاقية لن يفقد صوابه عندما يرى مغنية ذات أرداف مهتزة ولو كانت لاتستطيع الغناء ، أو ممثلة بارزة الصدر لاتستطيع التمثيل !

والآباء الواقعيون يدركون دائما ان الطفل الصغير يشك فى ان الاولاد الصغار يختلفون عن البنات . واذا حصل الطفل على اجابات صريحة على أسئلته عن الاطفال ، وعن جسم الانسان ، وأى شىء آخر يمكن ان يسأل عنه ، فان مناقشة المسائل الجنسية سرا لن تصبح امرا يخلب لبه . ان الصغار الذين يتعلمون فى وقت مبكر أن معجزة الحياة هى جزء من قصة تبدأ بحب الوالدين أحدهما للآخر وحب الله للجنس البشرى كله ، لن يفكروا فى الجنس كشىء قذر ، ولن يستغرقهم حب الاستطلاع ، أو يصبحوا من زبائن الصور الجنسية القذرة ، فلا يزال الفرد هو أمهر رجل بوليس لحماية نفسه ..

ان تنشئة الاطفال على ادراك الحقائق الجنسية السليمة هى

نصف المعركة . أما النصف الآخر فهو الاحتفاظ بالرقابة على المراهقين فشباب اليوم ينمو بأسرع ما يستطيع ، ومعظم الفتيات يضغطن على آبائهن وامهاتهن ليسمحوا لهن بالتمتع بامتيازات الكبار فى وقت مبكر ، ويصحن قائلات « ان الجميع يفعلن ذلك » !

وأحسن رد يمكن ان يرد به الوالدان هو « ونحن لايهمنا الجميع اننا نهتم بك انت . فنحن مسئولان عنك » .

وليس من الدقة ان نقول ان كل المراهقين يتلهفون على النضج . ان كثيرا من الفتيات على استعداد للانتظار عاما أو عامين ، ولكن امهاتهن تخرجهن من « العش » قبل الاوان . وبعض الامهات يتلهفن على رؤية بناتهن العزيزات وقد أصبحن محبوبات (احيانا لانهن لسن كذلك) حتى انهن لايستطعن الانتظار ، بل يجعلن بناتهن يرتدين ثياب الكبار ، ويعلمنهن كيف يصدن الرجال ! والام التى تشجع ابنتها التى تبلغ الثانية عشرة على اجتذاب الشبان ، لاينبغى ان تدهش عندما تخرج ابنتها مع فتى واحد باستمرار وهى مازالت فى الرابعة عشرة من عمرها ، وتريد ان تترك المدرسة وتتزوج عندما تبلغ السادسة عشرة !

لقد أعددت يوما قائمة باقتراحات تتعلق بتربية الاطفال . أود ان أكرر نشرها هنا :

١ ــ تذكرى ان الطفل هبة من الله ، وانه أفضل النعم جميعا فلا تحاولى صياغته فى صورتك أو صورة والدك أو شقيقك أو جارك ، فكل طفل ذو كيان مستقل ، وينبغى ان يسمح له بأن يؤكد ذاته .

٢ ــ لاتسحقى روح الطفل عندما يفشل . ولا تقارنى مطلقا بينه وبين الاطفال الآخرين الذين تفوقوا عليه . .

٣ ــ تذكرى ان الغضب والاعمال العدوانية انفعالات طبيعية ، فساعدى طفلك على ان يجد متنفسا لهذه المشاعر الطبيعية ، فى الرياضة والتمرينات البدنية ، والا فانها سوف تنقلب الى الداخل وتنفجر فى ضوء مرض جسمانى أو عقلى .

٤ ــ اعملى على تربية طفلك بحزم وحكمة . ولا تسمحى لغضبك بأن يخل بهذا التوازن . فان الطفل عندما يعرف انك منصفة معه لن يفقد احترامه لك .

٥ ــ تذكرى ان كل طفل يحتاج الى والدين ، فلا تنضمى الى طفلك ضد زوجك ، فهذا العمل سيثير فى نفس طفلك (وفى نفسك أيضا) الشعور بالذنب والارتباك والقلق ، وكلها مشاعر مدمرة .

٦ ــ لاتعطى طفلك كل ما يرغب فيه قلبه الصغير . دعيه يعرف لذة اكتسابه ومتعة استحقاقه له .

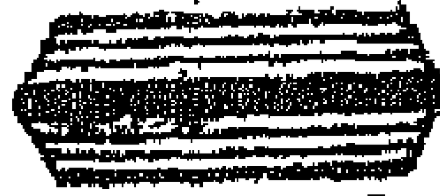
٧ ــ لاتهددى فى لحظة غضب ، ولا تبدلى وعودا مستحيلة فى نوبة كرم . ان كلمة الوالدين بالنسبة للطفل تعنى كل شىء . والطفل الذى فقد ايمانه بوالديه يجد صعوبة فى الايمان بأى شىء .

٨ ــ علمى طفلك ان هناك كرامة فى العمل الانسانى ، سواء أكان هذا العمل بيدين خشنتين ترفعان الفحم بالمجرفة ، أم باصابع ماهرة تستخدم آلات الجراحة . . دعيه يعرف ان الحياة المفيدة هى حياة سعيدة ، وان حياة الدعة والبحث عن المتعة هى حياة فارغة لامعنى لها .

٩ ــ لاتحاولى حماية طفلك من كل ضربة صغيرة او خيبة امل ، ان الشدائد تقوى الشخصية وتعلمنا الحنان ، والمتاعب هى خير ماتحقق التعاون ، فدعيه يتعلم ذلك .

١٠ ــ علمى طفلك أن يحب الله ، وان يحب الانسان ، ولاترسلى طفلك الى دار العبادة وحده ، بل اصحبيه الى هناك .

بقلم . آن لاندرز



مصلحة !

كان الكاتب القصير الاصلع الراس فى قسم ثياب الرجال لطيفا جدا الى حد اننى اشتريت منه ٦ قمصان واربعة اربطة للياقة وبنطلونين قصيرين ، وبينما كانت اللفافة على وشك الانتهاء ، قلت له :

ــ ان التعامل مع رجل يعرف سلعته جيدا ويعامل زبائنه كمخلوقات ذكية أمر جميل حقا فقال الكاتب وهو يبتسم فى حياء :

ــ شكرا يا سيدى . هل تتكرم بابلاغ ذلك للمدير وانت فى طريقك الى الخروج

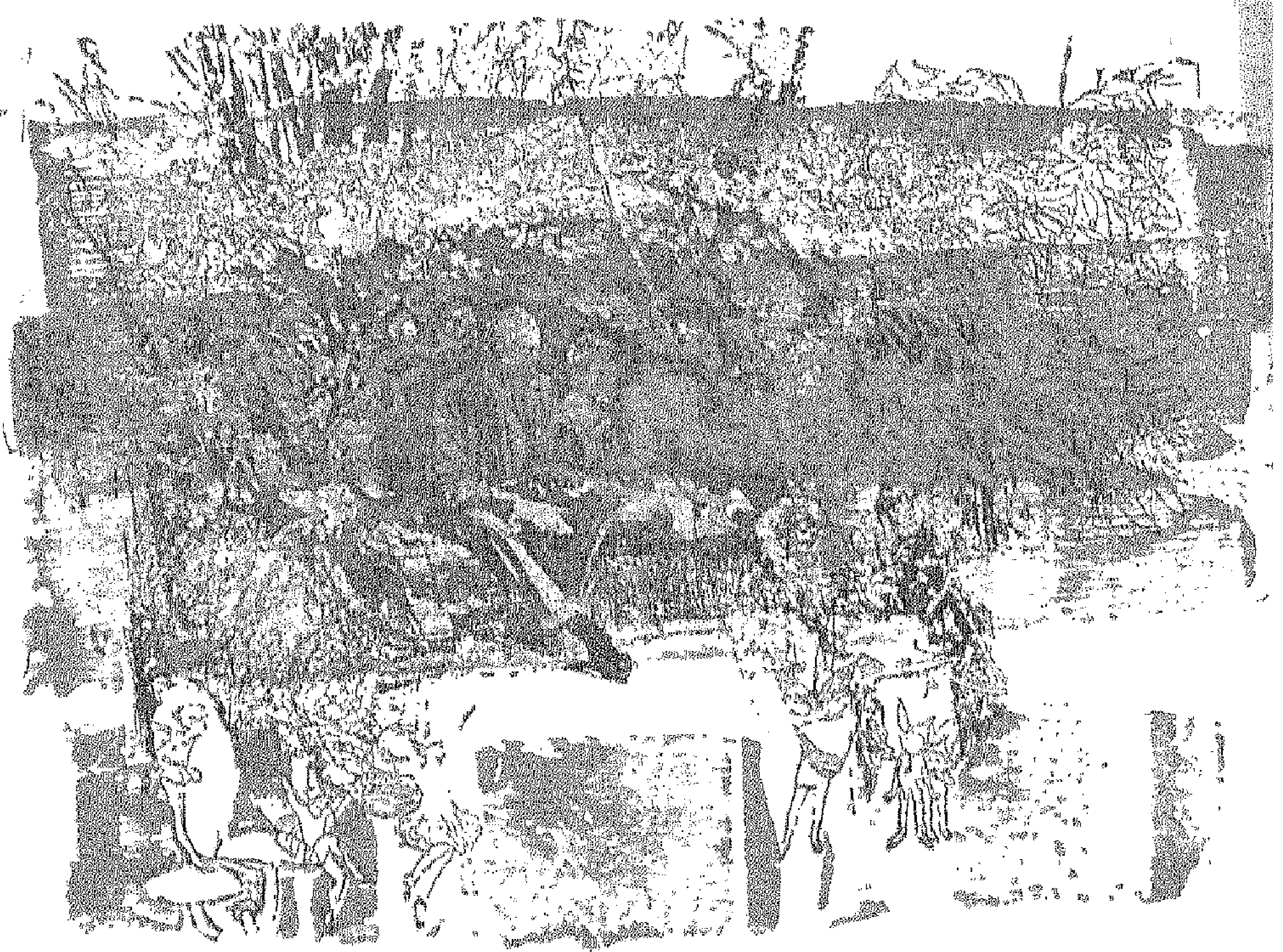
واستمع المدير الى حديثى فى جد . ثم غمغم قائلا وهو يهز راسه :

ــ انك سادس زبون يرسله لى هذا الصباح مع نفس الكلمات . انه يجعل كل من فى المتجر يبدو سيئا حتى انا .

فسألته : وما الضرر من ذلك ؟

فقال المدير فى كآبة :

ــ ضرر كثير ... انه يملك المتجر !



أنا مؤمن بالحوريات والجنيات

سير آرثر كونان دويل يعد بالنسبة للعالم خالق شخصية « شرلوك هولمز » وسيد كتاب القصة ، ومن ألمع رجال المنطق ... اما بالنسبة لي عندما كنت في السابعة من عمري ، فقد كان انسانا رقيق القلب ، صحبني في جولة خلال حديقته في غسق يوم من أيام الصيف ... وعلمني كيف أومن بالمستحيل .

« انه عالم عجيب يرتاده الفنانون والكتاب والملحنون ، ليعودوا منه بأروع ما تتفتق عنه عبقرياتهم »

حدث ذلك في عام ١٩٢٨ ، ولم أكن يومئذ ممن يؤمنون بسانتا كلوز وكانت تساورني الشكوك في هذا الهراء المتعمد الذي اعتاد الكبار أن يستميلوا به الاطفال ، وعلى الرغم من

ذلك ، فان شيئا لم يحفر في ذاكرتي مثلما حفر ذلك الفهم الثمين الذي اتاحه لي سير آرثر في تلك الامسية ونحن جلوس ننتظر بين شجيرات الدفلي

كان بيتنا يقع على مسافة ميل من بيته الكبير المسمى (تيودون مانشان) قرب قرية (كراو بورو) بانجلترا ، حيث كتب الكثير من قصصه البارعة التي جعلت من شرلوك هولمز وصديقه (دكتور واطسون) أشهر بوليسين سريين في كل القصص الخيالية • وكان أخي الاكبر صديقا لأبناء كونان دويل الصغار ورفيقهم في اللعب ، وكثيرا ماذكر لي أنه يراه من خلال نافذة مكتبه وهو يكتب بلا انقطاع على أوراق كبيرة ، والى جواره صينية فيها غداؤه الذي لم يمس •• وكان أخي يتحدث عنه دائما بقوله : « الرجل العظيم بذاته »

وبعد ظهر يوم من أيام الصيف ، صحبت أخي الى بيت سير آرثر كونان دويل على غير رغبة مني ، وكنت يومئذ أتألق في بذلتي البيضاء المصنوعة من الصوف ، وبينما ذهب أخي ليلعب مع اصدقائه مباراة في التنس ، أخذت ان أقوم بجولة لاستكشاف البيت الكبير •

وبعد أن أخفيت نفسي عن الخدم الذين يملأون الردهات ، استطعت أن أصل أخيرا الى غرفة تزدحم بصفوف هائلة من الدمى التي تمثل الجنود بالوان مختلفة ، وقد وقفت في وضع استعداد للمعركة فوق نموذج ضخم لقطعة ارض كبيرة ••• كان هناك ١٢ لواء بريطانيا بدباباتها ومدافع الميدان التي تجرها الجياد ، ومدافع الهاوتزر ، موزعة في ميادين (الفلاندرز) بينما تجمعت قوات الاحتياط وراء الخطوط ، على استعداد للانضمام الى المعركة •

ووقفت خاشعا وقلبي يخفق بسرعة متأثرا بهذا المشهد الذي يكشف عن البطولة ، ولا أدري منذ متى كان - الرجل العظيم بذاته - يقف خلفي في سكون ••

كان بالنسبة لي يبدو رجلا ضخما بدينا ، له يد هائلة الحجم ، يختفي وجهه وراء شاربه الكث ونظارته ذات الاطار الذهبي ، وكان يرتدي بذله ثقيلة داكنة اللون ، ذات صديري متسع الفتحه ، ورباط عنق منتفخ العقدة ، بحيث تبدو غير مناسبة قط لهذا الوقت من الصيف :

وزايلني خوف الطفولة الذي انتابني في اللحظة التي بدأ يتحدث

فيها الى ... لم يحاول أن يسـألنى عن شخصيتى بالطريقة المعتـــادة بالنسبة للاطفال غير المعروفين ، بل بدا أنه تقبل وجودى فى بيته بطريقة طبيعية جدا .

وجلس الى جوارى متربعا ، ثم أشار الى الفرق العسكرية المشـهورة التى تمثلها هذه الدمى ، وراح يسرد المعارك التى خاضتها فى كلمات مثيرة ، حتى انطلق خيالى مع أصوات طلقات المدافع والقنابل ، وهو يتحدث عن وقفـة - حرس كولد ستريم - فى معركة « سوم » بشـجاعة ، ورحت اتراجع وأتقدم وأنا ألقى بالاوامر ، وأدعوهم الى استخدام كل ذرة من شـجاعتهم لتكرار الهجوم الى أن فر العـدو فى اضطراب .

وفجأة ... وبينما كان أول شعاع وردى من أشـعة الشمس الغـاربة يتسلل من خلال النافذة ، أمسك سير آرثر كونان دويل بيـدى فى حزم وقال لى :

- انك تثير تعبهم ..

ولم يكن يقصد بذلك توجيه أى لوم ، بل كان يتحـدث بمثل الروح التى ابديها خلال لعبى ... وقال : « انهم يجب أن يقاتلوا غدا أيضا . » واضاف سير آرثر قائلا فى هدوء:

- تعال معى ... هيا نذهب الى الحديقة لنرى ماذا كان فى استطاعتنا أن نعثر على الحوريات ..

وما زلت أذكر كيف حدقت فيـه بعينى وقد خاب أملى فيه ، اذ بدا بعد كل ذلك أنه مثل (بقية الكبار) .. ولكن لم يبد على وجهه أى أثر للاعتراض ومن ثم فقد توجهنا الى الخارج ... وسرنا عبر المرجة الـكبيرة متجهين صوب مقعد حجرى تحيط به شجيرات الازهار ، وجلسنا ننتظر وقد اختفى البيت نفسه عن ناظرينا ، حتى غمر ضوء الغسق أرجاء الحديقة ..

وهمس سير آرثر قائلا :

- يجب أن تجلس ساكنين تماما والا فانها لن تظهر ..

وسألته وأنا أعتقـد أن سـؤالى سيسره :

- وهل تغضب اذا رأيناها .؟

ولا بد أنه أحس بشكوكى ، فقد همس فى صبر قائلا ان الجنيـات والحوريات لا تظهر نفسها للمخلوقات التى لا تؤمن بوجودها ، واننا يجب ان نؤمن بها فى حماسة لكى نراها .

كان السكون يغمر الحديقة ... كانت اللحظـة التى يبدو خلالها أن الزمن قد توقف سيره ، وأنه يأخذ أنفاسه الاخيرة قبل أن يلقى بنفسـه

في احضان الليل • ولا أذكر بالضبط متى امنت بوجودها •• ولعل ذلك قد حدث عندما اضاءت يراع طرف أنفي، أو عندما رفرف طائر بجناحيه ، أو مرق وطواط الى جوار رأسي • وربما كان ضغط يد سير آرثر الضخمه على يدي هو الذى أكسبني ذلك الاحساس

وحلقت معه في عالم سحرى يبدو فيه الخيال حقيقة ••• وكل شيء ممكنا • !

لقد رأيت الحوريات والجنيات بوضوح وجلاء لم أر مثله من قبل أو من بعد في حياتي ! قد تقول أنها هلوسه أطفال ••• ربما •• ولكنني ومعلمي الجنون الى جوارى ، اكتشفت الصفات غير المحدودة للخيال البشرى

وما هو الخيال الحقيقى ان لم يكن ايمانا بالمستحيل •• انه منصة انطلاق في سبيل الخلق والابتداع• لقد راه سومرست موم بهذه الطريقة عندما قال « ان الانسان يتكون من جسم وعقل وخيال ••• ولما كان جسمه معيبا ، وعقله لا يمكن الوثوق به ••• فان خياله هو الذى جعله شيئا مذكورا » ••

انني مقتنع بان العالم الذى كشفه امامي سير ارثر كونان دويل هو العالم الذى يرتاده كبار الملحنين والشعراء والرسامين ، الذين يعودون الينا منه بنماذجهم الفريدة الرائعة من الصوت والصورة ••• لقد طاف - ليوناردو دافنشي - ولا شك بهذا العالم حيث رأى منظر الانسان وهو يحلق كالطير في السماء ••• ولابد أن اصحاب النظريات العلمية - غير العمليه - قد زاروه أيضا ، عندما عرفوا أن القمر كان في حوزتنا قبل ان يصبح غزوه مسألة وقود عجيب ومعادن تقاوم الحرارة ، بقرون •• وعظماء رجال الطب الذين كانوا - وهم يكافحون الطاعون - يؤمنون بان البشرية سوف تتحرر يوما ما من هذا الوباء ، وبناة السدود القدامى في الاراضى القاحلة الذين حلموا بأن الصحارى يمكن ان تنقلب الى بساتين ••• وكل عظماء المخترعين والمتبدعين في كل عصر ••• كل هؤلاء زاروا هذا العالم دون ريب ••

وقد يكون الايمان بالقوى الخارقة للطبيعة بالنسبة لسير آرثر كونان دويل مجرد اجازة يستريح فيها من المنطق الجامد لشرلوك هولمز الثابت الجاش ، أو لعل هذا الايمان كان حقا النبع الذى تتدفق منه قصصه •

ترى ••• هل هذا العالم الغريب من الخيالات المصونه خاص بالاطفال

والعباقرة .. لا أظن ذلك ... ولكن الكثيرين منا مثقلون بعبء العيش ، حتى أننا لا نتوقف قط لنستمع الى الملائكة وهى ترتل سيمفونية (برامز) او نراها وهى تنزلق من خلال ألوان قوس قزح .

لقد قال احد علماء الطبيعه الذرية يوما ، « اننا نستفيد كثيرا اذا تخلينا عن الادراك السليم ... فبين حين وآخر ينبغى أن نسمح لبعض ما نحس به أن يسخر مما نعرفه » وقال أناتول فرانس بصورة أكثر تأكيدا : « ان المعرفه ليست شيئا على الاطلاق .. فالخيال هو كل شيء »

وقد عرض على محام لامع بعض اللوحات التجريدية المؤلمه التى يرسمها لكى يريح اعصابه ثم قال : انها الاشياء التى اراها فى عالمى السرى ، وأنا لا أجرؤ على أن أعرضها على زبائنى والا ظنونى مجنونا .

***

وفى تلك الامسيه من ليالى الصيف ، كانت أمى هى الوحيدة التى تأثرت عندما حدثتها عن مغامرتى مع مستر أرثر كونان دويل ، وصاحت قائلة :

ـ ما أسعد حظك ... ألم أقل لك دائما انه ليس هناك شيء مستحيل !

وكان هذا الايمان بالنسبه لها يتضمن نوعا نفيسا من المنطق لم يفشل معها قط .

فقد كانت حديقتنا مثلا مليئة بزهور بريه كثيرة ، وكانت أمى تقتلعها من الغابة وتعيد زراعتها على الرغم من أن علماء النبات كانوا يحذرونها بأنها ستذبل ..

وكتبت امى ذات مرة الى ابى فى افريقيا تقول له : (ابعث لى بشتلة نخيل)

وشحن ابى الشتله ، وهو واثق من أنها ستموت ـ ولكن امى زرعتها على الرغم من ذلك ... وكانت النخلة الوحيدة التى ازدهرت فى حديقه انجليزية . وفى نفس ذلك الصيف ، واجه ايمانها بالمستحيل اقسى اختباراته فقد اصطدمت كرة (الكريكت) باحدى أسنان أخى الاماميه فأسقطتها ... وعاد أخى الى البيت بفم يدمى وتعاسه بالغة ، ولكن أمى لم يكن لديها وقت للدموع ، بل سألته فى هدوء :

ـ أين السن ..

وعندما هز أخى كتفيه ، عادت معنا أمى الى ساحة اللعب حيث أخذنا نبحث حتى وجدنا السن وسط الحشائش ... واسرعت امى الى طبيب اسنان الاسرة ومعها أخى ،

وقالت له : أعد السن الى مكانها •

وحاول الرجل المذهول أن يحتج ، ولكن لابد أنه رأى البريق المشتعل فى عينى أمى •• البريق الذى يتجاوز حدود الادراك السليم ، فاذعن وألصق السن فى فم أخى ، وشبكها بالاسنان المجاورة لها بطوق خاص ، ثم خاط اللثة ••

وفى خلال بضعة شهور ، أزيل الطوق ، وبقيت السن فى مكانهـا ، وظلت كذلك طوال الثمانية والعشرين عاما التالية ، متحدية كل منطق لأطباء الاسنان • وظلت أمى منذ ذلك الحين تقول دون كلل :

ـ أنظر ماذا يحدث عنـدما تؤمن بشىء ما ••

وكان هذا النوع من الايمان الذى لايتزعزع هو الذى ظل بين جوانحى عندما شاءت ظروف الحرب العالميـة الثانية أن تفصل بينى وبين أخى •• وظل كل منا يجهل مكان الاخر طوال عشر سنوات بعد الحرب ، وقد فشلت كل الوسـائل التى سلكتها للتعرف الى مكانه ••

ثم حدث ذات يوم فى عام ١٩٥٥ أن تلقيت رسـالة عليهـا خاتم بريد ـ سوثمبتون ـ بانجلترا وقد أرسلت لى على عنوان هذه المجلة وكانت زوجة أخى قد اطلعت مصادفة على اسمى فى ذيل موضوع فى ـالريدرز دايجست وعندئذ بعث الى اخى يقول : كنت اعرف دائما أننى سأجدك •• وكما كانت أمنا تقول : أنظروا ماذا يحدث عندما تؤمنون !

تسألنى عمـا اذا كنت لا أزال اومن بالحوريات والجنيات ••

حسنا •• اننى أقول مازلت أومن بها بقوة •• والا فأى شىء يجعـل خيالنا أكثر متعة ، وأكثر انتاجا فى أغلب الاحيان ؟•

اننى مازلت أعتز بالعالم الذى فتحه لى سير آرثر كونان دويل فى تلك الامسية البعيدة ذات صيف •• وكل ما آمله ، أن يكتشف أبنائى روائعه هم أيضا ، ولعلهم فعلوا ذلك ••

ملخصة عن مجلة (نورث وسترن ايفننج ميل) بقلم سلوين جيمس



ترحيب !

قال صاحب المنزل وهو يتثاءب امام ضيوفه وينظر الى ساعته :

ـ من الذى يهتم بالوقت عندما يكون جالسا مع أصدقاء طيبين ؟ . ان السـاعة الان لم تتجاوز الثانية عشرة و ١٨ دقيقـة ونصف دقيقة فقط !

أفكار للتأمل

ان المشكلة الابدية فى الشرق والغرب على السواء هى : كيف تكون سعيدا على الرغم من أنك متزوج ؟

وتقول حكاية صينية قديمة : انه كانت هناك أسرة بلغ من سعادتها انه لم يتركها أحد من أعضائها قط خلال تسعة أجيال متعاقبة ، فيما عدا البنات اللاتى يضطررن للرحيل بسبب الزواج .. وذاعت شهرة هذا الهناء العائلى حتى بلغت مسامع الامبراطور فبعث من يسأل عن سره .. وامسك رب الأسرة المسن ورقة وقرشاة ورسم حروفا كثيرة ، ثم سلم الرد الى مبعوث الامبراطور .. ولكن عندما فض « ابن السماء » الرسالة لم يجد فيها غير كلمة واحدة كتب حروفها ١٠٠ مرة وهى « الصبر »

هذه القصة الصغيرة اذا سمعت مرة التصقت بالذاكرة لا تبرحها ، ولا يستطيع المرء الا أن يقدمها هدية زفاف لكل عروسين على ظهر الارض

« ف . لوكاس »

***

اذا كان على أن أنضم الى حلقة من اى نوع ، لاخترت حلقة تتطلب من أعضائها أن يحاولوا عمل شيء جديد مرة كل شهر على الاقل ، ان الشيء الجديد يمكن أن يكون تافها جدا : شرائح لحم للافطار مثلا ، أو صيد الضفدع ، أو السير على سيقان خشبية عالية ، أو تذكر قصيدة من الشعر .. ويمكن ان يكون ذلك الشيء الجديد ، هو البقاء طوال الليل فى الخارج ، أو ابتكار رقصة جديدة وأداءها بنفسك ، أو التحدث الى غريب ، أو لعب « العقلة » ، أو حلب معزى ، أو قراءة الكتاب المقدس ، او أى شيء لا تفعله عادة !

« جيسامين وست »

***

كان لورد بيرون وسير ولترسكوت مصابين بالعرج .. وكان بيرون يشعر بمرارة بسبب عرج ساقه ، وقد انطوى على نفسه ، لم يدخل قط مكانا عاما ، الا ظل ذهنه يفكر فى عاهته ، وهكذا لم يتذوق الكثير من بهجة الوجود وسحره ..

أما سكوت فانه لم يشك قط أو ينطق بكلمة مريرة واحدة عن عجزه ... حتى لاقرب أصدقائه ، فلاغرو أن تلقى سير سكوت يوما رسالة من

لورد بيرون وفيها هذه العبارة :

ـ آه يا سيكوت .. اننى أضحى بشهرتى لتكون لى سعادتك »

« روبرت مالك كراكن »

***

بعض الناس يرفضون الكشف عن حقيقة موقفهم لانهم يزعمون أن ذلك قد يؤذى شعور البعض .. حقا ان الناس يمكن أن يشعروا باحساس من الاعراض اذا أعربنا عن وجهة نظرنا بقوة وعنف واستنكرنا آراءهم، ولكننى لاحظت مع ذلك أنه اذا كان الاحساس المرهف والاعتبارموجودين .. فليس هناك موقف لا يستطيع الانسان أن يقفه بكرامة ..

ان اى موقف اذا أخذ أو أعطى بهذه الروح ، يستطيع أن يكتسب احترام حتى أولئك الذين قد يبدو أنهم يعارضونه ..

« لويل راسل »

***

الود شيء معد ، ولكن المشكلة هى أن الكثيرين منا ينتظرون حتى يصابوا به من شخص آخر ، فى حين انه من الافضل أن نتيح لهم الفرصة للاصابة به منا ..

« رونالد ليرد »

***

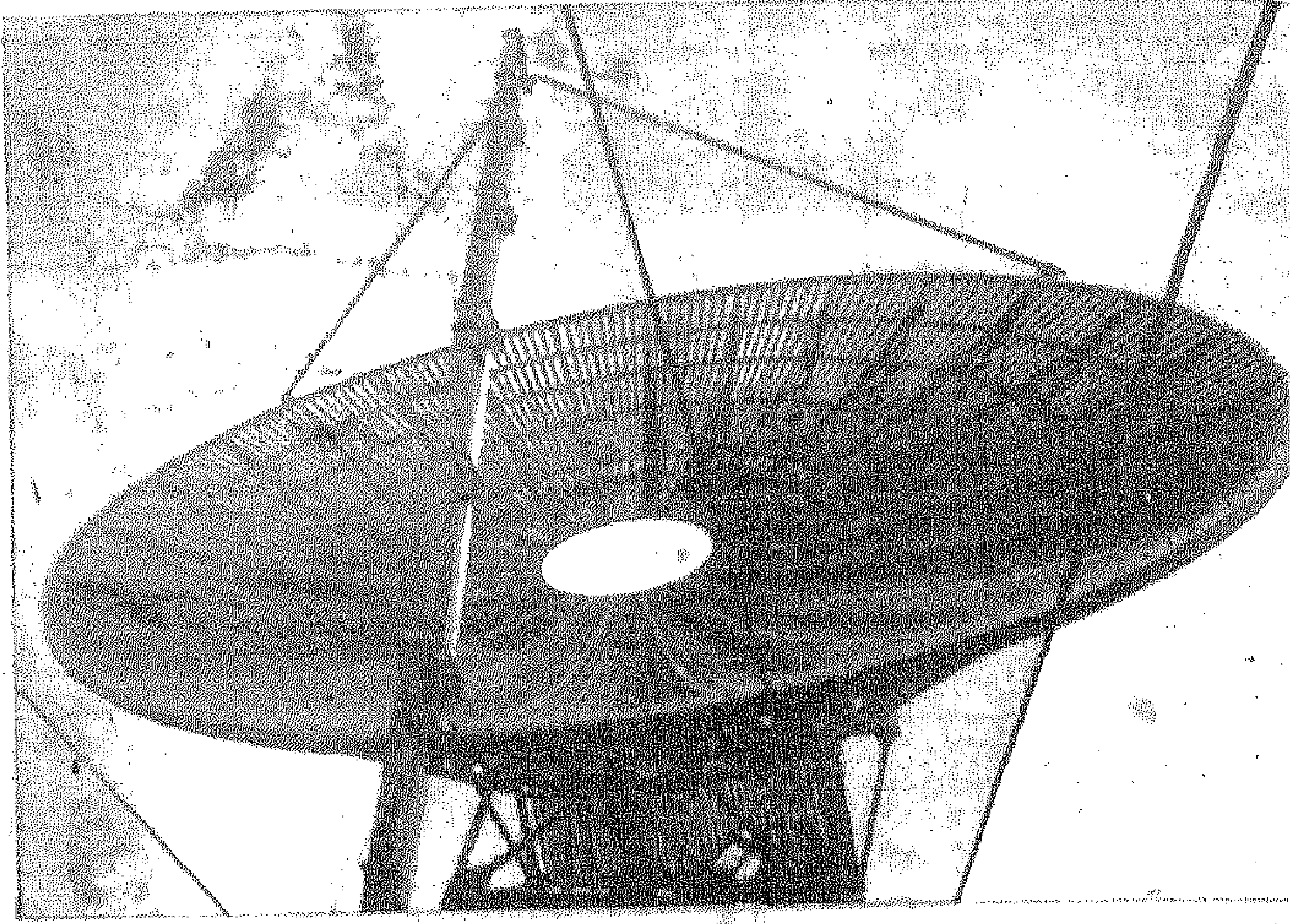
يبدو لى أن عبارة « السكون المميت » هى تعبير خاطىء ، فالسكون « حى » .. ان الاشياء تقفز الى ذهنك من هذا السكون .. فتشعر وكأن كل حواسك تقف على أطراف أصابعها وتسمع طنينا خافتا فى أذنيك ، قد يكون صوت ذاكرتك ، وهى تطن كسلك مشدود .

« ادموند وير سميث »

***

« فى هذا العصر من الحروب العالمية .. فى هذا العصر الذرى ، تغيرت القيم . لقد تعلمنا اننا ضيوف على هذا الوجود ، مسافرون بين محطتين ، ولابد لنا أن نكتشف الامن داخل أنفسنا ... وفى خلال فترتنا القصيرة من الحياة ، يجب ان نجد مصائرنا فى علاقتنا مع الوجود الذى نشاركه فى هذه الفترة الوجيزة ، والا فاننا لن نستطيع أن نعيش . وهذا يعنى فى رأيى ، الابتعاد عن وجهة النظر المادية التى كانت تسود القرن التاسع عشر .. انه يعنى يقظة العالم الروحى . ويقظة لاعماق حياتنا ، وللعقيدة .. ولست أعنى بالعقيدة أن تكون مذهبا أو دينا ، ولكن أعنى بها احساسا حيويا »

« بوريس باسترناك »



هدف هندسة وسائل الاتصال التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحدة : اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى ، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا ، موثوقا به ، اقتصاديا

ونظم الاتصالات التي تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم . فهي ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات ، الى المدينة المجاورة ، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع ، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو ، او بالاسلاك المجمعة ، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات ، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكي VHF- UHF- SHF HF- ، واجهزة النقل التلغرافي متعددة الفروع ، ولوحات التليفون ، وكلها من صنع

 **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

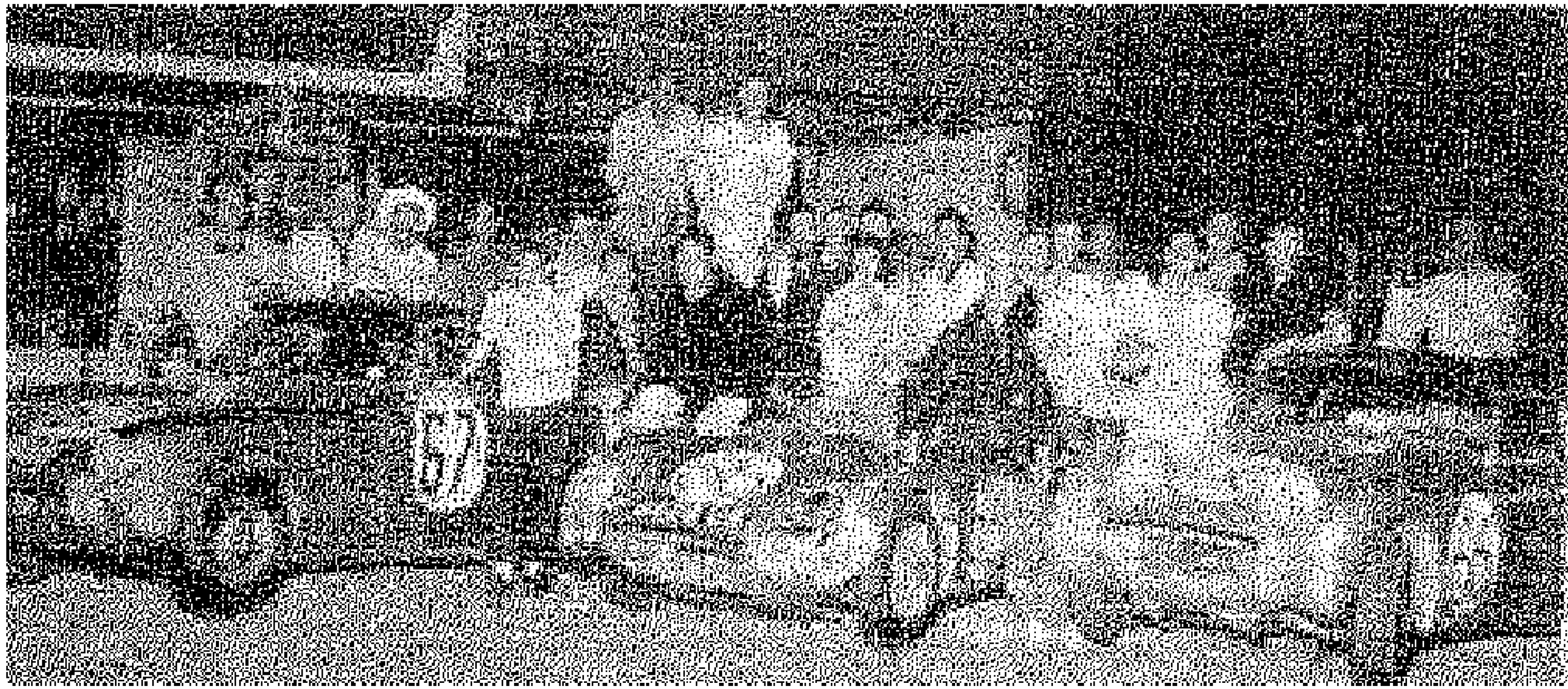
نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

الخبراء الذين يعرفون المحركات

السّباق إلى النصر



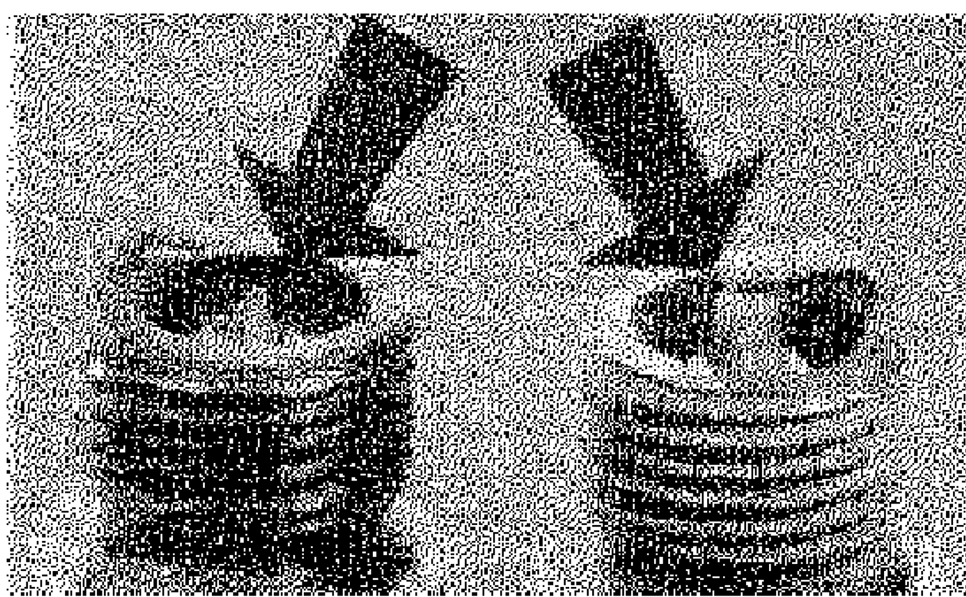
الاسراع في طريق مستقيم : قلت هاتان السيارتان سبرايت المزودتان بشموع احتراق شامبيون قريبتين من بعضهما اثناء السباق ، وختمتاه بالفوز بالمرتبتين الاولى والثانية في مجموعتهما . لقد سبقت سيارة سبرايت التي فازت بالمرتبة الاولى سيارات اخرى اغلى ثمنا بمسافة كبيرة ... كان اداؤها مثيرا - لتزودها بشموع احتراق شامبيون ! وقد فازت السيارات المزودة بشامبيون ايضا بسباق الاربع ساعات.



بعد ١٢ ساعة من العقوبة في السباق الشاق وقف قواد السيارات منهوكي القوى بجوار سياراتهم ، كان الفريق يضم خبراء من انجلترا وكندا والولايات المتحدة ، وبعد ذلك بيومين ، قطعت سيارات سبرايت ١٢٠ ميلا ذاهبة الى مدينة نيويورك للاشتراك في سباقات اخرى ...

من الاسباب التي تدعو الخبراء لاختيار شموع احتراق شامبيون وجود بلورفاير الكترود ... لهذا المخلوط الخاص له مقاومة اعظم ضد التآكل في اشق الظروف . وتبين الصورة الفرق بين الالكترود العادي وبلورفاير الكترود (الى اليمين) بعد خدمة متماثلة في العمل





فريق سبرايت : كان يقوده لو كومينو وهو قائد سيارة مشهور ومدير . ويرى كاتيو في الصورة وهو يفحص مواضع السيارات اثناء السباق تعاونه زوجته مابيل وابنه روني . ان كاميلو ، وهو تاجر سيارات ايضا ، يزكي شموع احتراق شامبيون ويستخدمها في سيارته . ولقد قال : لو لم تؤد شموع شامبيون عملها على احسن وجه لما فزنا في السباق .

CHAMPION

اشهر شموع الاحتراق على الارض وفي البحر . وفي الجو ...

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL



من لندن إلى كلكتا والعودة بسيارة أوستن جيبسى

ارادت مارى ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشـــاق ـ فوق معابر الالب ، ومـــحارى ايران ، وطرق غابات الهند .. وقالت الآنســة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسى ـ وقدادهشتنا منذ البداية » .

جاءت العقبـــات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا . وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسى ، بعجلاتها الاربع المندفعة ثبتت فى مكانهـــا دون حاجة الى السلاســل الخاصة بالثلج .

وبدات المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة فى ايران .. وفى افغانستان حيث احدثت الكبارى المحطمة فراغات واســـعة فى الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة فى النهر .

طرق الغابات والنمور :

وفى الهند ، تجنبنا الطرق الرئيســية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغـــابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور . وفى كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضـــيقة على عبور الحقـــول المحروثة او جوانب التلال الحجرية . ولكن جيبسى جنبتنا جميع المخاطر والمتـــاعب .. وبعد ان قطعنـــا ١٧٫٠٠٠ ميل فى درجات حرارة متفاوتةالتطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنـــا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير

Austin



OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM - ENGLAND

الكلمات تصنع العجائب

« هناك علاقة وثيقة بين معرفتك
« اللغة والنجاح فى ميادين النشاط »

هل تدرك حقيقة أقصى حد من امكانياتك ؟ هل تحقق من التقدم ما أنت قادر على تحقيقه ؟ اذا لم تكن كذلك ، فهناك اكتشاف رائع ، ذو مغزى بالنسبة لنا جميعا ، يقترح عليك أن تبذل جهدا لزيادة ذخيرتك من الفاظ اللغة ، فقداظهرت التجارب التى أجريت على ٣٥٠ ألف شخص من جميع مناحى الحياة ، أن معرفة المعانى الصحيحة لعدد كبير من الكلمات تفيد أكثر من أى شيء آخر من الصفات التى يمكن قيامها فى تحقيق النجاح البارز .

هذه النتيجة أمكن الوصول اليها عن طريق الملاحظة فى المدارس والجامعات ، ولكن الاختبارات كانت جزءا من العمل الذى أوقف عليه العالم «جونسون أوكونور» حياتهوهو الذى أنشأ ما أسماه « معامل الهندسة البشرية » فى ثمانى مدن امريكية وفى المكسيك وكندا . فقد ابتكراوكونور وزملاؤه ١٩ اختبارا مختلفا لقياس استعداد وقدرات طلبة المدارس الثانوية والكليات ، والموظفين فى فروع الصناعة أو أى شخص يريد المساعدة فى اختيار حياته العملية

والغرض من هذه الاختبارات هو قياس قدرة الفرد على اتقان التدبير والتطلع الى الامام ، واستخلاص النتائج المنطقية من الحقائق المبعثرة وغير ذلك . فالشخص الذى يكشف عن كفاءة عالية فى القدرة على التفكير بأبعاد ثلاثة مثلا ، يمكن أن يصبح مهندسا معماريا ممتازا ، لانه يستطيع أن يرى فى الرسوم المسطحة مبنى ، تام البناء .

وقد وجد أوكونور مع ذلك أن مثل هذه الاستعدادات وحدها ليست كافية لتمكيننا من بلوغ القمة فى مجالنا ، اذ لابد من دعمها بالمعرفة ، وهذه المعرفة نكتسبها الى حد كبير عن طريق القدرة على فهم واستخدام الكلمات ، وهى مهارة يلعب فيها الذكاء الفطرى ولا شك دورا ما .

وقد بدا أفضل تصوير لاهمية مفردات اللغة ، كما يراها أوكونور ، عندما اجرى اختباراته القياسية عن مستوى الصلاحية على بعض المديرين والمراقبين فى ٣٩ مصنعا كبيرا . فقد دلت نتائج هذه الاختبارات على أن كل رجل منهم كان يتمتع بالاستعداد الاساسى الذى تتطلبه الزعامة . ولكن الاختلافات فى معدل المفردات اللغوية لدى من أجريت عليهم الاختبارات كانت حاسمة وذات مغزى ، فالمديرون ونواب المديرين كان متوسط ماحصلوا عليه هو ٢٣٦ نقطة من ٢٧٢ نقطة . والمديرون العاملون ١٦٨ نقطة ، والمراقبون ١٤٠ نقطة ، والملاحظون ١١٤ نقطة ، ورؤساء العمال ٨٦ نقطة ، وفى كل حالة كانت المفردات اللغوية تتناسب مع مستوى العمل والدخل .

وفى اختبار المفردات اللغوية الذى يجريه اوكونور يطلب الى الشخص أن يختار الكلمة الاقرب فى معناها الى كل كلمة من الكلمات التى يشملها الاختبار ، وتتضمن قائمة أوكونور ١٥٠ كلمة من الكلمات التى ترد مرة أو مرتين بين كل ١٠٠ الف كلمة تحويها القراءة العادية . وتتراوح هذه الكلمات بين كلمات سهلة جدا وأخرى بالغة الصعوبة .

وقد دلت هذه الاختبارات على طلبة السنة الاولى فى المدارس الثانوية يخطئون فى ٧٦ كلمة من بين المائة والخمسين كلمة ، وطلبة السنة الاولى فى الجامعة يخطئون فى ٤٢ كلمة ، وخريجو الجامعة يخطئون فى ٢٧ كلمة ، وكبار الموظفين والمديرين الذين امضوا فى العمل خمس سنوات فأكثر يخطئون فى المتوسط فى سبع كلمات فقط !

ان ذخيرة الالفاظ اللغوية البارزة تصحب كل نجاح بارز فى أى ميدان من الميادين . فقد وجد « أوكونور » أنه ليس هناك عالم فى الطبيعة من المدربين جدا يمكن أن تكون حصيلته ضئيلة من المفردات العامة ، وكذلك الحال فى ميادين الهندسة ، والطب ، والقانون ، وغيرها من المهن ، فان المبرزين فيها يتمتعون بحصيلة كبيرة من الكلمات .

وليس من الضرورى أن يستخدم الرجال والنساء الذين يحصلون على نقط عالية فى هذا الاختبار كل التعبيرات التى يعرفونها . ولكن التفكير يعد عملية « شفوية » الى حد كبير ، وكلما زاد عدد الكلمات التى يفهمها الشخص ، كان تفكيره أكثر

قابلية للاتساع والتنويع والدقة .

كما ان المفردات اللغوية ذات صلة هامة بالنجاح فى الدراسة . فقد أجرى اختبار لقياس حصيلة المفردات لدى ٢٤٣٠ شابا وشابة عند التحاقهم بجامعة « الينوى » ، ثم قورنت هذه النتائج ، بنتائج اختبار آخر أجرى عليهم بعد أربع سنوات ، فوجد أنه ، بغض النظر عن الميدان الذى يتخصصون فيه ، أن طلبة السنة الاولى الذين حصلوا على درجات عالية فى الاختبار الاول هم الطلبة الذين حصلوا على اعلى الدرجات فى السنة الرابعة .

ولكن ألا يمكن أن يكون للدراسة اعتبار خاص فى زيادة عدد المفردات اللغوية والنجاح على السواء ؟ ولكى يجيب « أوكونور » عن هذا السؤال ، أجرى اختبارا لقياس « المفردات » بين ٢٠ رجلا تركوا التعليم الرسمى فى سن الخامسة عشرة وشقوا طريقهم فى الوظائف التنفيذية الكبرى ، فوجد أن متوسط أخطائهم لا يتعدى سبعة أخطاء فى الاختبار الذى تضمن ١٥٠ كلمة ، وهو نفس المستوى الذى بلغه الموظفون الذين نالوا شهادات جامعية . وهكذا اتضح أن توجيهات الدراسة ليست هى العامل الفعال .

ولكن هل تستطيع أن تزيد عدد المفردات التى تعرفهـــا اذا أردت ؟ أثبتت التجربة أن ذلك ممكن دون شك ، فقد استطاع طلبة جامعة نيويورك الذين يتلقون دروسا فى المفردات أن يحققوا كسبا يتراوح بين مجهود سنتين ونصف وثلاث سنوات وذلك خلال السنة الاولى فقط .

ويشجع « أوكونور » كل من يجرى عليه اختباراته أن يبذل مجهودا خاصا ليحصل على المزيد من الكلمات ، وقد استطاع شاب فى الثامنة عشرة من عمره عمل على زيادة حصيلته من الكلمات أن يقفز من القاع ، حيث كانت نسبته ٥ ٪ بين الفريق الخاص بسنه الى القمة ، حيث بلغت نسبته ٤٥ ٪ خلال سنوات ثلاث ، وكذلك استطاع بائع متجول فى الخمسين من عمره كان فى أسفل المجموعة أن يقفز بعد ١١ سنة من ٥ ٪ الى ٢٠ ٪ . وأصبح الآن أيضا نائبا لمدير الشركة

وزيادة مفرداتك اللغوية لا يمكن أن تحدث اعتباطا . فقد وجد أوكونور ان لكل كلمة درجتها الخاصة من الصعوبة بالنسبة للكلمات الاخرى ، واننا جميعا نتعلم الكلمات فى تقدم متشابه ، وهكذا فان الشخص الذى لديه حصيلة من الكلمات تعادل السنة السابعة للمدارس الابتدائية لا يستطيع

فى العادة أن يتقن معرفة الكلمات التى يعرفها طالب السنة الاولى فى الجامعة قبل أن يجيد أولا الكلمات التى تتوسط المستويات الاخرى ، وكلما زاد تعقيد الكلمات التى يعرفها طالب السنة الاولى ، فانها قل أن تصبح جزءا من المفردات التى يستخدمها وسرعان ما تنسى ، ولو كان قد تعب فى حفظها ، ومن ثم فعلى الشخص الذى يريد أن يزيد عدد الكلمات التى يعرفها أن يقصر ذلك على التعبيرات الخاصة بمداه التعليمى الخاص .

وهناك حقيقة مشجعة يجب ألا تبارح الذهن ، وهى أننا اذا أتقنا معرفة كلمة ما ، فاننا نكون قد اضفنا الى معرفتنا فى الواقع عدة كلمات ، وكأن الكلمة الجديدة نواة فكرية يدور حولها كثير من الافكار المتصلة بها ، والتى لا تلبث أن تدخل علمنا ، فاذا تعلمنا عن قصد عشر كلمات جديدة ، فاننا نكون قد أضفنا حوالى ٩٠ كلمة اخرى دون أن ندرك ذلك .

وأكثر الاشخاص الذين يحققون تقدما بارزا يقرنون دراستهم للكلمات بالقراءة على نطاق واسع ، فقد وجد ضابط بحرى صغير بعد أن اجرى اختبارا فى الكلمات أنه كان يكرس أكثر قراراته فى مجال واحد ، ومن ثم فانه بعد أن قرأ بعض الكتب الخاصة بزيادة المفردات ، تطرق الى قراءة الفلسفة والدين والعلوم المبسطة وادارة الاعمال ، وقد استطاع بعد ٢٠ عاما ، عندما أعاد الاختبار أن يتقدم من أقل درجة للمفردات لمن فى سنه ، الى أرفع درجة للمجموعة الخاصة بأساتذة الجامعات ومديرى الشركات ، كما اكتسب معرفة ومتعة لا حد لهما

ولا تتوقع أن تضمن لك الدراسة الكثيرة فى كتب الكلمات ترقية مؤكدة ، فمع أنه من المحتمل أن يعرف موظف الكبير مفردات لغوية كثيرة ، فليس هناك من يستطيع أن يضمن لك أن تحسين مفرداتك سوف يحسن مركزك أو يجعلك قادرا على مجاراة الآخرين ، فليست المفردات وحدها هى التى تكفل النجاح ، بل هو العقل والشخصية اللذان يكمنان وراءها .

ان كل ما تستطيع دراسة الكلمات أن تفعله هو أن تفتح الباب على عالم من الافكار الجديدة ، وتثير الرغبة الكامنة فى التعليم . وقد قال نابليون : « اننا نحكم الرجال بالكلمات »

بقلم بليك كلارك

***

كانت جامعه سانت لويس تنقل ٢٠ الف كتاب الى مكتبتها الجديدة ، عندما زمجر احد عمال النقل قائلا لزميله :

ـ لقد بنوا مكتبة جديدة .. الم يكن من الافضل ان يشتروا لها كتبا جديدة ؟

« مئات الالوف من الاشخاص يختفون كل
كل عام .. فلماذا يهربون، وأين يذهبون؟ »

الأزواج الهاربون .. من بيوتهم !

منذ وقت ليس ببعيد ، توجه رجل فى الثامنة والثلاثين من عمره الى الناحية القريبة من منزله باحدى مدن العالم الكبرى ليضع خطابا فى صندوق البريد. وكان المفروض أن الرجل يتمتع بحياة زوجية سعيدة . ولكنه لم يعد الى منزله بعد ذلك .. وفى مدينـــة أخرى فى نفس الوقت تقريبا ، استقلت أرمـلة ترتدى ثيابا فاخرة القطار واختفت .. وفى مدينة ثالثة من المدن الكبرى غادرت فتاة جذابة ومجتهدة فى الرابعة عشرة من عمرها منزلها ، كما تفعل صباح كل يوم لتتوجه الى مدرستها ... ولكنها لم تصل اليها أبدا .



وفى كل عام يختفى مئـــات من الرجال والنساء والاطفـال،

بعضهم يختفى عن الانظـــار لظروف خارجة عن ارادتهم ، كوقوع حادث ، أو اصابتهم بمرض ، ولـكن أكثرهم يختفون عمدا كما يقول أحد ضباط البوليس المتخصصين فى العثور على الاشـخاص المفقودين • وهم يفعلون ذلك ليتجنبوا أو يهربوا من مشـكلة يبدو أنها ستتغلب عليهم . وفى بعض الاحيان يختفى مثل هؤلاء الاشخاص مدى الحياة .. وفى كثير من الاحيان يعودون للكفاح فترة أخرى •

والرجال الذين يحبون التنقل اكثر ميلا للهرب من النساء ، كما أن عدد النساء المتزوجات الهاربات يزيد على عددهن من غير المتزوجات . وتختفى النساء المتزوجات عادة لان الكثيرات منهن يفتقدن الاجواء الغرامية التى افتقدنها بسبب كدهن من أجل أزواجهن والاطفال . ويكثر الاختفاء عادة فى مواسم معينـــة ، أهمهـا الربيـع والخريف .. ولـكن الى أين يذهب الهاربون ؟

ان أكثرهم يتوجهون الى جو أكثر دفئا ، والى المدن الكبيرة البعيـدة ، حيث يمكنهم أن يجدوا عملا ويعيشوا متخفين مجهولى الاسم ، ويبدوأنهم مضطرون دائما الى الاحتفاظ بمسافة كبيرة بينهم ، وبين المشـــكلة التى هربوا منها ..

ومن النـادر جدا أن تجـد حالات اختفاء راجعة الى فقدان الذاكرة ، وتستخدم كلمة « فقدان الذاكرة » عادة لتغطية عطلة نهاية الاسـبوع المفقودة بسبب الشراب أو اى دافع آخر او كوسيلة لحل مشكلة العودة الى المنزل . ويقول الملازم جـون كرونين الرئيس الحالى لمكتب الأشخاص المفقودين بادارة بوليس نيـويورك : أنه بمناسبة الحديث عن مشكلة العودة، فانه يذكر بصفة خاصة مشكلة الفتاة التى تريد أن تصبح نجمة سينمائية ، فتهرب من المنزل لتغزو هوليوود ثم يتبخر حملها فى الهواء ، فتدعى فقدان الذاكرة لتستطيع العـودة الى رحاب منزلها بسهولة •

ومن النادر أيضا ان تجد ما يبرر الخوف من وقوع جريمـة ، كسبب للاختفاء . ويقول الملازم كرونين انه من بين نصف المليـــون حالة من المفقودين الذين بحث عنهم البوليس لم تحدث جرائم قتل الا فى ١٥٠ حالة فقط . وعند اختفاء صـانع الملابس (ل. ل.) بدا كان فى الامر جريمة ما . وقالت الزوجة المسـكينة لرجال البوليس : « اننى اعلم أن شيئا ما قد حدث له .. لقد كان زواجنا مثاليا »

.. وفى اليوم التالى عشر البوليس فى بريد (ل. ل.) على خطاب بدون توقيع جاء فيه : « لقد رفض ان يفعل ماطلبناه منه ، ولذلك قتلناه . وجثته موجودة الآن فى النهر الشمالى » .

وشك البوليس فى الامر . فقدكان الوقت حينئذ فى شهر مارس والنهر متجمدا . وأدرج البوليس القضية تحت عنوان « اختفاء غامض » وبدأوا يجمعون الادلة المتناثرة هنا وهناك لكشف شخصية الرجل المختفى وحياته . واستجوبوا أصدقاءه وزملاءه فى العمل وطبيبه وجيرانه والحلاق الخاص به .. وبعد مضى شهرين عثر البوليس على (ل. ل.) حيا يرزق ، يدير مؤسسة لتنظيف الملابس بالبخار فى مدينة بعيدة جدا . وقال الرجل : « لقدهربت لاننى بعد ٢٨ عاما لم أعد أحتمل مطالب زوجتى التى لا نهاية لها » . (وقد أمكن عقد صلح بينهما بعد ذلك) .

ويهرب الازواج عادة اكثر من أى فريق آخر من البالغين . وفى أمريكا يحاول ٢٠٠ ألف زوج كل عام تقريبا الالتجاء الى هذه الوسيلة الرخيصة للانفصال عن زوجاتهم . ومعظم الزوجات يتركن أزواجهن يحققون أغراضهم بدافع من الكرامة أو الخجل .. والمتاعب المادية والاحتكاكات الزوجية ووجود امرأة أخرى تعد من الاسباب التى تتصدر قائمة عوامل هرب الازواج ... وأغلب حالات الهرب تتم فى السنوات العشر الاولى من الزواج .

ويحس عدد كبير من الازواج بتأنيب الضمير بعد هربهم ، ولكنهم لايجدون الشجاعة الكافية للعودة الى المنزل . وعندئذ يفعلون أشياء تمكن من العثور عليهم ، كما يقول أحد مخبرى البوليس .. وخير مثال لذلك ، الزوج الذى كتب لصديقة زوجته قائلا : « أرجوك الا تبلغى زوجتى عن مكانى » .. ثم كتب لها عنوانه بالكامل !

وكلما هرب غلام فى سن المراهقة من منزله ، فان أول سؤال يوجهه كرونين الى أبويه هو : « كم حمل معه من النقود عندما رحل ؟ » . ويقول كرونين ان هذا السؤال يحدد المسافة التى سيقطعها الغلام الهارب والمدة التى سيمكثها فى الخارج . وهناك مثلا حالة جيمى الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، والذى زعم أنه هرب من المنزل لان والديه كانا يعاملانه كطفل .. وكان جيمى غير سعيد فى مدرسته أيضا ، ولذلك رهن بندقيته وسرق أجرة المنزل من اناء فى المطبخ واشترى تذكرة أوتوبيس الى احدى

مدن الشاطئ حيث استأجر حجرة رخيصة فى « بنسيون » ، وحصل على عمل ، فكان يغسل الاطباق فى أحد المطاعم .

وبعد أسبوع قضاه جيمى فى غسل الاطباق ، بدأ يدرك صعوبة هذا العمل . وفى الليل كان لا يدرى ماذا يفعل ، فقد مل الذهاب الى دور السينما كما كان يفتقد أصدقاءه .. وفى اليوم الثامن اتصل تليفونيابمنزله على حساب أبيه ، وقال لامه وهو يبكى : « اننى آسف يا أماه لاننى فعلت ذلك . هل تسمحين بارسال ثمن تذكرة الاوتوبيس حتى أتمكن من العودة الى المنزل ؟ »

ولكن .. هل من السهل الاختفاء ؟ .. ان هذا يعتمد على مدى الجهود التى يبذلها الآخرون فى سبيل العثور عليك . ويقول دان ايزينبرج رئيس الشركة الامريكية لتعقب الفارين : « اذا كان هناك شخص ما يحبك بشدة أو يكرهك بشدة فسوف يبذل جهدا كبيرا للبحث عنك ، وعندئذ يمكن العثور عليك » . ويقول بعض المخبرين : ان الشخص الهارب يترك آثارا خلفه كلما وقع باسمه اواختار هواية او مارس عملا ، أو قاد سيارة أو فتح حسابا فى بنك . ولذلك تنجح الوكالات الخاصة فى حل ٨٥ ٪ من الحالات التى تعالجها ، بينما ينجح البوليس فى ٩٨ ٪ من الحالات .

وغالبا ما يكون الشخص الهارب غير سعيد فى الجو الجديد الذى يعيش فيه ، فهناك مثلا « تيد روبنسون » الكاتب الذى دبر هربه عمدا ، ثم اكتشف أن اختفاءه كان من أصعب التجارب التى مر بها فى حياته . وقد انطلق روبنسون عند هربه من نيويورك الى جزيرة بالقرب من الساحل الغربى لفلوريدا ، وهناك نزع العلامات المميزة عن ثيابه ، وحاول أن يكون شخصا آخر ، ولكنه اكتشف أن العالم يطلب منك دائما أن تكون شخصا معينا . وكلما تحدث الى أحد كان يشعر بقلق يصل احيانا الى حد الرهبة خوفا من افتضاح أمره . ويقول تيد روبنسون : « كان على أن أصبح رجلا بلا أصدقاء ولا أسرة أو ماض ، وبدون أى شىء أستطيع أن أقوله للناس » .. وبعد شهرين قضاهما روبنسون فى الهرب والوحدة عاد الى منزله .

وفى كل عام يعثر البوليس على ألوف من الاشخاص المجهولين قتلى أو أحياء فى شوارع المدن ، والمستشفيات أو المشرحة . وتعد هذه الحالات عكسية لاشخاص مفقودين ، لان الجسم

موجود لدينا ولكننا لا نعرف شخصية صاحبه . وبمقارنة أوصاف الجسم بأوصاف الاشخاص المفقودين يستطيع بوليس نيويورك حل ٩٩ ٪ من قضايا هؤلاء المجهولين . وتحدث أحيانا أخطاء بسيطة عند التعرف على شخصية الجثة . فقد عثر بوليس نيويورك مثلا على جثة ويليام دوران (وهو اسم وهمى) فى غرفة بأحد الفنادق . وقرأ البوليس فى سجل الفندق أنه من بلدة صغيرة فى الولاية ، وبالبحث فى هذه البلدة تبين أنه غير معروف هناك . وعندما ظهرت القصة فى الصحف ، تعرف عليه قسيس من بنسلفانيا ، وقال ان هناك رجلا من رعايا كنيسته اختفى وله نفس الاسم والاوصاف ، وتمكن القس من التعرف على الجثة .

وبينما كان أصدقاء دوران وأسرته منهمكين فى عمل الترتيبات لتشييع جنازته بمنزله ، اذ حدثت ضجة عند الباب ، وصاح رجل طويل القامة يحمل حقيبة فى يده : « ما الذى يجرى هنا بحق الشيطان ؟ » ، وشهق الحاضرون جميعا وأخذوا ينظرون الى الرجل ، ثم الى التابوت وبالعكس ... وهكذا حضر دوران جنازته بنفسه !

وبظهور دوران الحقيقى أصبح لدى مكتب الاشخاص المفقودين فى نيويورك جثة أخرى يجب أن يتعرف على صاحبها .

مختصرة عن مجلة « توداين ليفنج بقلم فرانك توماس



روشتة !

كانت المراة الريفية العجوز لاترضي عن تذكيرها برقة انها يجب ان ترتاح ، فقد كانت تتمتع بنشاط كبير برغم انها جاوزت التاسعة والسبعين من عمرها ..

وكانت اسرة ابنتها التى تقيم معها معتادة ان تجرى لأفرادها فحصا طبيا شاملا كل عام وهو امر لم تكن ترحب به العجوز التى كانت تعالج نفسها بنفسها في المنزل كلما اصابتها وعكة .

ومع ذلك فقد عادت من الفحص السنوى الأخير في حالة معنوية طيبة ، وسلمت لابنتها الورقة التى كتبها لهاالطبيب وجاء فيها « اشتري حديقة لأمك » !



المعنى الخفى !

عندما بدا العمل فى مشروع خزان كنتكى ، اجرى امتحان كتابى لطالبى الالتحاق بوظائف المشروع ...

وقرأ احد المتقدمين السؤال وقد جاء فيه

ــ ما معنى كلمة ديناميكية القوى المائية ؟

فتردد الرجل برهة ثم كتب : « معناها أننى لن احصل على هذه الوظيفة » !

الطبيبة الخاصة للبيت الابيض تقول لك :

اهتم بصحة عضلاتك

انها مصدر الكثير من الآلام والاوجاع التى نشعر بهـــا فى اماكن مختلفـــة من اجســـــامنا ..

آلام وأوجاع العضلات من أكثر أمراض الانســـان شيوعا ، وقد وقع اختيار الرئيس جون كنيدى على الدكتورة جانيت ترافل الاخصائية فى هذا المرض لتكون طبيبة خاصـــة للبيت الابيض ، وهى أول ســـيدة تتولى هذا المنصب . وقـــد عالجت الدكتورة ترافل بنجـــاح آلافا من الاشخاص الذين أصيبوا بآلام فى الظهر تعجزهم عن الحركة ، ومنهم الرئيس كنيدى نفسه ..

وفى هـــذا المقال تناقش الدكتورة ترافل فنونها العلاجية ...

س : دكتورة ترافل .. هل الالم هو أصعب شىء يعالجه الطبيب ؟

ج : ليس كل انواع الالم .. ولكن لدينا حقا مجموعة مختلفة من آلام معينـــــة لا يمـــكن تقصى أسبابها ، وتسبب صعوبة فى علاجها . ولقد كان اهتمامى منصبا على الالم الذى ينشأ فى العضلات المتصلة بالهيكل العظمى . وتمثل العضلات اكثر من ٥٠ ٪ من وزن الجسم ، وهى أيسرها من حيث الفحص ، ولكنها أكثر صـــعوبة على الفهم من اى نظام آخر فى الجسم .

س : أى أنواع الالم ينشـــأ عن متاعب عضلية ؟

ج : فى اغلب الاحيان يكون هنـــاك مجرد « توتر » عضلى بسيط ، أو تقلص عام فى عضلات العنق والظهر مثلا لدى أشخاص يتعرضون لضغط بسبب القلق ، ونحن نسمى هـــذا التوتر « تقلصا عضليا » .

س : هل تتكرمين بشرح «التقلص العضلى» ؟

ج : ان التقلص حالة تقصر لعضلة متصلة بالهيكل العظمى ، ممـــا يفقد صاحبها القدرة على ارخاء العضـــلة

تلقائيا ... انك اذا قلت لذراعك فى العادة « استرخ » فان معصمك سوف يهبط ، وعضلاتك سوف تزداد طولا ... والشخص المصاب بتقلص عضلى لا يستطيع أن يفعل ذلك .

س : هل يسبب هذا ألما ؟

ج : ان التقلص العضلى يسبب عادة بعض الالم ، فاذا قصر طول العضلة عن حدودها الفسيولوجية ، فان التقلص يمكن أن يسمى « تشنجا » وهو مؤلم الى حد عنيف . ويضاف الى ذلك أنه عندما يصيب القصر جزءا واحدا من عضلة ، فانه يحدث اعوجاجا وأنواعا من التوتر الحاد التى يقع عبؤها على الاوعية الدموية والتركيبات العصبية الموجودة داخل العضلة ، وهو ما يثير قدرا كبيرا من الالم .

س : الى أى حد ينتشر التقلص العضلى ؟

ج : لعله أكثر أنواع الشكوى الشائعة تأثيرا فى الجنس البشرى ، فنحن نراه فى أمراض مختلفة كتصلب العنق ، وأنواع الصداع العضلى ، والآلام العصبية غير المنتظمة التى تصيب الوجه .

س : هل يمكن أن يدرك الشخص أن ما يؤلمه هو « عضلة » ؟

ج : من الغريب أنه لا يعرف ذلك عادة . فعندما تكون العضلة فى تقلص مستمر ، فانه يحتمل أن تسد موردها من الدم ، وفى هذه الحالة ، فانها تسبب غالبا ألما غير مباشر ، يشعر به الانسان على مسافة من العضلة التى هى مصدره الاصلى ، وهو ما يماثل الالم الذى يحدث نتيجة جلطة فى الشريان التاجى أو نوبة قلبية ، فاذا كان هناك جزء من عضلة القلب لا ينال مؤونته الكافية من الدم بسبب تقلص الشريانين التاجيين ، أو بسبب جلطة دموية فيها ، فان القلب يزيد الالم الذى يحس به المريض فوق عظمة الصدر أو تحتها .. وقد يشعر به الانسان فى العنق أو الظهر أو الجزء الاسفل من الذراع حتى الاصابع .. وبالمثل فانه اذا تقلصت المرارة ، فانك قد تصاب بألم يظهر فى أعلى الكتف !

س : كيف يمكنك تقصى أسباب مثل هذا الالم ؟

ج : لكل عضلة طريقة خاصة فى توزيع الالم الناشىء بسببها ، وعندما تكتسب خبرة كبيرة بهذه الاعراض التى تحدث معا بسبب آلام العضلات ، فانك تعرف نوع الالم المشار اليه .. وهناك دلائل عديدة ، أولها أنك عندما

تستخدم العضلة فانها لا تسبب ألما فحسب ، بل يصحبها تحديد للحركة عند المفصل الذى تمر به .. وثانيها أن الالم التلقائى يحدث اذا هز الانسان العضلة التى هى مصدر الالم .

س : كيف تعرفين من أين تبدئين البحث ؟

ج : : اننى أوجه بعض أسئلة قليلة للمريض، ثم أضع اشارة بالقلم الاحمر على رسم للجسم فى المكان الذى يحدث فيه الالم تماما ، ونوع الالم الذى اراه يتيح لى دليلا .

س : هل للالتهابات المفصلية صلة بالتقلص العضلى ؟

ج : ان الالتهابات المفصلية التى تؤثر فى المفاصل يصحبها عادة تقلص عضلى ، ولكن هذا التقلص يعتبر امرا ثانويا بالنسبة لالتهاب المفصل نفسه . اى أن العضلة التى تحيط بالمفصل سوف تتشقق وتتصلب ، وتضيق لمحاولة حماية المفصل ، والالم الذى يحدث فى منطقة معينة قد يكون بعضه التهابا مفصليا ، وبعضه عضليا . ومن ثم فانك قد تستطيع أن تفعل الكثير لتخفيف آلام الالتهابات المفصلية بمعالجة العضلات ، بعد أن تدرك أنها ليست السبب الاول

س : ما هى أسباب التقلصات العضلية ؟

ج : هناك انواع كثيرة من الجهد والتوتر يمكن أن تقع على العضلات، ومن اكثرها شيوعا البرد الشديد الذى يصيب العضلة فى وقت تكون فيه مرهقة بسبب الافراط فى التدريب، أو انبساط كبير مفاجىء لعضلة خلال سقطة ، مما يؤدى الى زيادة انقباضها ، ويسبب تصلبا فيما بعد قد يكون عنيفا نتيجة لحالة من التقلص .

س : هل يؤدى النوم فى تيار هواء الى اصابة بتصلب فى العنق ؟

ج : هذا شىء شائع جدا ، وقد تكون هناك أوقات تستطيع أن تنام خلالها فى هذا التيار ولا تصاب بتصلب فى العنق . ولكن اذا كان بعض انواع الاحتياطى الغذائى فى العضلة قد استهلك بسبب الافراط فى استخدامها أو فى التدريب فان العضلة قد تصاب ببرد شديد بعد التدريب يؤدى الى تقلص طويل الامد .

س : بماذا تنصحين لتفادى ذلك ؟

ج : أن تراعى الاهتمام بعضلاتك .. ولا تجلس فى تيار هواء

س : وكيف يعنى الانسان بعضلاته ؟

ج : أهم الوسائل لذلك ، انك بعد التدريب العنيف مباشرة خذ «دشا»

دافئا أو حماما ساخنا لتشعر بالدفء . وأنا أتحـدث الآن عن بعض أنواع النشـاط البـدنى كلعب التنس أو الجولف أو فلاحة البساتين .. ولكن التدريبات يمكن أن تكون فى صـور مختلفة ... فقـد ذكرت مثـلا للاشخاص الذين يعمـلون كثيرا على الآلة الكاتبة انهم اذا صبوا ماء ساخنا على أذرعهم او غمروها فى حوض ماء ساخن لمدة ثلاث دقائق مرتين كل يوم ، فانهم يستطيعون تفادى الكثير من المتاعب .

س : هـل تؤدى قـلة النوم الى الاصابة بألم عضلى ؟

ج : قد تؤدى لارهاق عضلى ، اذ أن العضلات لا تنال الراحة اللازمة ليلا اذا لم تسترح بطريقة سليمة ، وهى لا تستريح من الجهد أو العمل (وعندما أقول « توترا » فاننى أعنى حقا أن العضلات تعمل طوال الوقت) وتعب العضلات يجعلهـا عرضـة للاصابة بالبرد الشديد ، والشعور بالالم بعد النشاط البـدنى العـادى

س : عندما تعثرين على مصـدر التقلص العضلى ... فماذا تفعلين ؟

ج : أحاول أولا أن أزيل السبب الاساسى ... ثم أعالج العضلة مباشرة .. وهناك وسائل كثيرة لذلك ، ففى الاسـتطاعة اسـتخدام « كمـادات ساخنة » أو باردة أو بالتـدليك أو حقن البروكايين ، او «الرذاذ المبرد» بالتبخير ... ومهما كان نوع العلاج الذى يقع اختيارك عليه ، فانك لا تباشره فى المكان الذى يشعر فيـه المريض بالالم فحسب ، بل فى الامكان الذى ينشأ عنه الالم . واذا شرعت فى عمل هذه الاشياء فان النتائج ستكون رائعة .

س : ماهو « الرذاذ المبرد » ؟ .. لقد وصفته ذات مرة بانه بمثـابة (برد) موضوع فى زجاجة ؟

ج : الواقـع أن « الرذاذ المبرد » هو سائل فى درجة حرارة الغرفة ، وغاز فى درجة حرارة الجسم ، فاذا وضع فوق الجلد فانه يبرده عن طريق التبخر ، واننى اسـتخدم مزيجا متناسبا ، غير قابل للالتهـاب أو الانفجار ، وغير سام ، وهو ليس فى متناول اليد بصفة عامة ، ولكن بعض المراكز الطبية تصنعه ، وهناك حاجة ماسة اليه .

س : كيف يعمل هذا الرذاذ ؟

ج : ان طريقة عمله تقـارب عمـل الاشياء المضادة للتهيج ، وهى ليست وسيلة لتبريد الجلد ، بقدر ما هى طريقة متقطعة ، أشبه بمنبه متقطع

الحركة يجمع بين اللمس والتبريد معا ، واذا استخدم على عضلة ما ، فان رذاذ التبخر سوف يغير السيطرة الانعكاسية فى العضلة .

س : ما هى السرعة التى يخف بها الالم ؟

ج : ان الالم لا يخف قط الا اذا جعلت العضلة تعود الى طولها بطريقة طبيعية ، اذ انه فضلا عن استخدام « الرذاذ » المبرد ، فمن الضرورى بسط العضلة لتمتد فى رفق ، وسوف يكفل لك « الرذاذ » تحريك الجزء الذى يؤلم من الجسم ، كالرأس او العنق أو الكتف ، أو الذراع ... وذلك بطريقة تجعلك قادرا على أن تقنع العضلة بأن تطول .. أى أنك تفرد التقلص بلطف تام .

س : هل العلاج المبكر هام فى علاج آلام العضلة ؟

ج : كلما طال بقاء الالم ، زاد عدد العضلات التى يجب علاجها . فالالم قد يبدأ فى عضلة واحدة ، وبعد قليل تبدأ العضلات المجاورة لها تقصر وتنقبض لحماية الاولى ، وتخفيف العبء عنها .. والمشكلة عندئذ هى أن تعيد كل التركيبات المؤيدة لها الى طولها العادى المريح ، وهى مشكلة اكثر صعوبة .

س : هل تستطيع وسائلك ان تريح اشخاصا مصابين بخلع فى احدى فقرات العمود الفقرى ؟

ج : فى حالة الالتهاب الحاد للفقرة ، فان تخفيف تقلص العضلة لا يفيد فى شىء ... ولكن بعد شفاء الفقرة فان وسائلى قد تفيد كثيرا فى علاج ما يسمى احيانا « اعراض ما بعد الفقرة » .. وهنا يكون الوضع فى الفقرة او العمود الفقرى لا بأس به ، ولكن المريض يظل يشعر بنفس الالم فى الساقين او الظهر ، وذلك نتيجة كلية للتقلص العضلى المستكن ، وهذا التقلص قد يستجيب جيدا للعلاج .

س : لماذا يبدو أن بعض الاطباء المهرة فى اصلاح الفقرة المنزلقة ، غير قادرين على علاج تقلص العضلات الذى يستمر بعد ذلك ؟

ج : ان الطبيب الذى يعالج الفقرة المنزلقة ، سواء أكان جراحا للعظام ام للاعصاب ، هو رجل ماهر جدا ، تلقى تدريبا عاليا ، وهو جراح بصفة اساسية ، امضى سنوات كثيرة من حياته فى تدريب جراحى ، ثم فى تدريب متخصص ، والعلاج الطبى الذى يلى جراحة الفقرة المنزلقة ، يتضمن اهتماما شديدا بالمشاكل الطبية والميكانيكية للعضلات خلال

نشرت مجلة « انباء العالم » الرسالةالتالية الواردة من الدكتورة ترافل وجاء فيها :

« لقد اثار الحديث عن التقلص العضلي المؤلم الذى نشر فى المجلة فيضـانا من الرسائل التى بعث بها أناس يلتمسون نصيحتي ، ولما كان من المستحيل على ان ارد على كل هذه الرسائل بسرعة وبالعناية التى تستحقها .. فأننى اود ان اوجه ردا عاما .. هو :

١ ـ ان حقن البروكايين العضلية ليست « علاجا لكل شيء » ، ولكى يكون هـذا العلاج فعالا ، يجب استخدامه فى الحالة التى قصد بها .

٢ ـ علاج العضلات لن يعالج تصلب الشرايين او ضمور العضلات ، او اعوجاج السلسـلة الفقرية أو تصلب الشريان الجانبى ، أو الروماتيزم العضلي او غيرها من الاضطرابات العصبية او التركيبية

٣ ـ ان توصيتى لطبيب معين بعلاج اى شخص ، ليست لديه معرفة فعلية عن تشخيص مرضه يعد حماقة ، واحسن طريقة لضمان استمرار العناية الطبية ، هو اسنادها للطبيب الخاص لعمل التدابير المناسبة ، وسيكون من الافضل ان نبقى مع طبيبك الذى يكافح للوصول الى افضل نتيجة ممكنة فضلا عن معرفته لمشكلتك جيدا

٤ ـ اعتقد ان اغلب الاطباء اصبحوا أكثر ادراكا للمشـاكل المتعلقة بالتقلص العضلي ، وأكثر اهتماما بعلاجها الفعال

فترة من الوقت ، وليس هناك ما يمنع قيام جراح كبير بهذا النوع من العمل ، ولكن من سوء الحظ ان ليس لدينـا تخصص موجه لنظام العضلات المتصلة بالهيكل العظمى .

س : هل تدرس هذه الوسـائل لعـلاج الآلام العضـلية فى المدارس الطبية ؟

ج : ان طلبـة الطب مشـغولون بدراسة الامراض الحادة ، والحيـاة والموت ، الى حد أنهم لا يقـدرون أهمية الالم العضلى ، الذى لا وقت له فى برامجنا الطبية الحالية لسـوء الحظ ..

ملخصة عن مجلة ((أنباء أمريكا والعالم)) عن حديث مع الدكتورة جانيت ترافل



كانت سيارة الاوتوبيس شـديدة الازدحام الى حد لا يطاق ، عندما صرخ أحد الركاب يقول للسائق :

ـ أيها السائق .. اوقف هذه العلبة من فضلك ، فان سردينة تريد أن تنزل منها !.

« كل العناصر التى يمكن أن تؤدى الى حرب عالمية موجودة هنا .. جنبا الى جنب .. »

ماذا وراء الصراع فى لاوس ؟

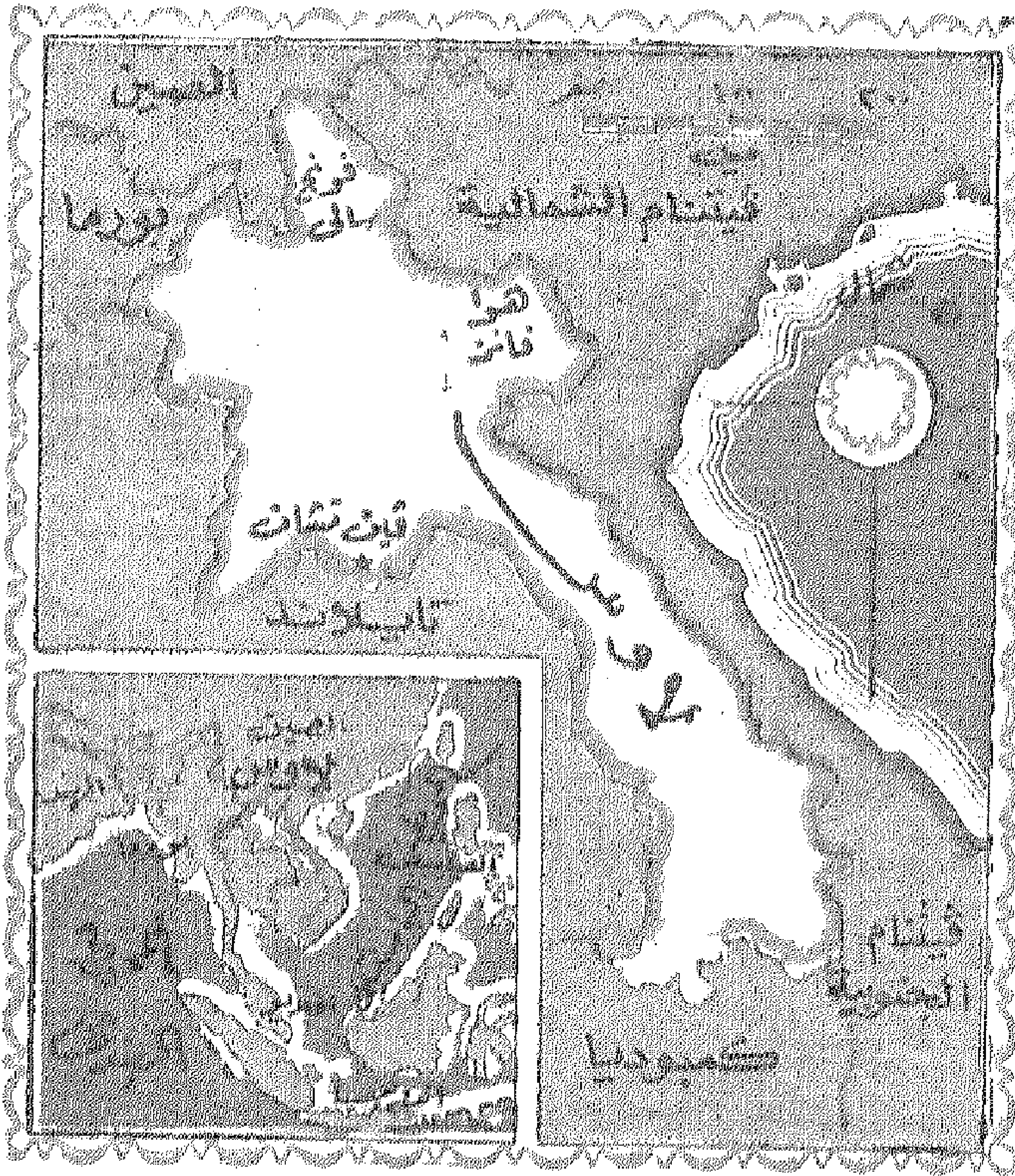
اخذ الجندى يعدو فى احد شوارع فين تشان عاصمة لاوس ، وهو ينثر الرصاص من مدفعه الرشاش داخل الحوانيت والمنازل ، وكانت هناك قطعة من قماش ابيض ، ثبتت بدبوس فوق كتفيه ، لتدل على انه من اعضاء القوات الموالية للحكومة .. وبعد خمس دقائق ، عاد نفس الجندى ليهاجم نفس الاهداف بمدفعه الرشاش ، ولكن كانت هناك فى هذه المرة قطعة من قماش احمر على كتفه تدل على انه من مقاتلى الثوار ! .

واغلب القتال الذى دار فى (فين تشان) خلال الشتاء الماضى كان بلا هدف ولا اتجاه .. ولم يكن السبب فى ذلك ان الرجال المسلحين اصابتهم لوثة من جنون ، بل كانوا مجرد اناس يعيشون فى حيرة وارتباك وسط سلسلة محيرة من الانقلابات ، والانقلابات المضادة ، لم يعد لدى هؤلاء الجنود فكرة واضحة عن الجانب الذى يقاتلون فى صفه ، وكانت اكثر الحقائق ادراكا بالنسبة لهم ، هى البندقية التى يحملونها فى ايديهم ! .

واهل لاوس ليسوا اقل حيرة من ذلك .. فقد تحدثت الى العشرات منهم ، من اصحاب المتاجر ، والغلمان الذين يقودون الريكشا ، والمزارعين والامهات . . واستطعت أن أجد بينهم قليلين ممن يعرفون شيئا عن توالى الاحداث التى ادت الى هذا الموقف الذى تسوده الفوضى .. وكان أكثرهم شبه نائم او منعزل عن هذه الاحداث . . انهم قد يعيشون حياتهم كأفضل ما يستطيعون ، وهم على ثقة فقط من انه ليس هناك شىء كثير يربطهم بالمسألة الكبرى

التى تشـــكل مستقبلهم ..

وهذا أمر واضح تماما .. فلاوس هى الباب الدوار لجنوب شرقى آسيا ، فهى تفتح مباشرة على الصين ، وبورما ، وتايلاند ، وكمبوديا ، وفيتنام الشمالية ، وفيتنام الجنوبية . واذا سقطت لاوس تحت سيطرة الشيوعية أو نفوذها ، فان الضغط على جنوب شرقى آسيا



سوف يزداد بصورة رهيبة ، فما يحدث فى لاوس يؤثر ايضا على مستقبل الهند ، وسيلان ، والملايو ، والفلبين .. ان لاوس عالم محموم ملتهب ، يمكن ان ينفجر فى أية لحظة الى حرب كبرى .. وهناك تتصادم المصالح الحيوية لكل من امريكا وروسيا والصين الشعبية

وكل من يريد أن يدرك حقيقة الموقف فى لاوس ، لابد ان يكون مستعدا لان يجمع تشكيلة غريبة من المتناقضات والفوضى ، والعوامل الكثيرة التى يعسر ادراكها . وعلى الرغم من ذلك ، فهناك خمس حقائق تعد مركزا لفهم المشكلة أو السياسة التى توجه حيالها .. وهى :

الحقيقة الاولى : ان لاوس ليست أمة بالمعنى المفهوم بهذه الكلمة بصفة عامة .. فهى أصلا ثلاث ممالك يرجع عهدها الى مئات السنين ، وكانت جزءا من الهند الصينية قبل الحرب العالمية الثانية ، ولم تحقق وحدتها الاسمية الا باعتبارها محمية فرنسية ، ولم يكن الفرنسيون يشغلون انفسهم

بامور لاوس بنفس المعنى الذى كان يعمــل به البريطانيون حيال امور الهند . لقــد شيد الفرنسيون بعض الطرق ، ودربوا حفنــة من الموظفين المدنيـين ، وانشأوا هيكلا للمصالح العامة ، فقــد كان هدفهم من لاوس جغرافيــا اكثر منه اقتصاديا أو سياسيا .

واتفاقيات جنيف التى عقدت فى سنة ١٩٥٤ ، وانهت الحرب رسـميا فى فيتنام ، انهت ايضــا كل سيطرة باقية للفرنسيين فى الوحدات الاخرى للهند الصينية ، وبينها لاوس

وكانت لاوس قد وقعت مع فرنسا معاهدة فى اكتوبر ١٩٥٣ اصبح لها بمقتضاها حكم ذاتى كامل وسيادة ولكن الاهميــــة الاستراتيجيــــة والجغرافيــة للاوس لم تتلاش بعد استقلالها ، وكان وضعهـــا الجديد يعنى فقط ان احـــدا آخر سوف يشـــعر بالقلق على لاوس .. وكان هذا (الاحد) .. هو امريكا .

الحقيقة الثانية : ان لاوس ليست مجتمعـــا متجانسا ، فأبناء لاوس الوطنيـــون لايكونون غير ٥٠ ٪ من السكان فقط ، ويتصـل بهم اتصالا وثيقـــا ، قبائل (تاى) التى تنقسم اليوم الى « تاى السوداء » و « تاى البيضـــاء » و « تاى الحمراء » اما قبائل الجبـــال فتكاد تكون منفصلة انفصـــالا تاما عن غيرها .. ولم تتغير عادات هـــذه القبائل خلال الالفى عام المـــاضية الا قليـــلا .. وبين هذه القبائل قبيلة (خا) التى ؟ ..رت من اندونيسيـــا ، و (الميو) واصلهـــا منغولى ، وقبائل (لواو) والمعتقد انها جاءت من الصين ، هذا بالاضافة الى سـلالات اخرى مختلطة تنتمى الى اصول فى الملايو وبورما والهند

وليس للاوس تاريخ مســجل .. فليس هنـــاك مايدل على وجود لغة مكتـــوبة بين المهاجرين الاوائل ، والتـــاريخ الشفوى الموجود شبه اســـطورى ، فليس هناك احساس بوحـــدة الجنس والعادات والطباع ؛ والاحســـاس قليل جدا بكيان لامة بل ان بعض قبـــائل الجبال لاتكاد تعرف ان هناك قبائل اخرى تقيم على مسافات لاتزيد على ٨٠ كيلوا متـــرا منها . والمواصـــلات بالمعنى الحديث لاوجود لها .

الحقيقة الثالثة : ان لاوس ليست ديمـــوقراطية عاملة . فلهذه الدولة الصغيرة دستور يتولى الملك بمقتضاه السلطة النهائيـــة . وحق الاقتراع العام ثابت ، ولكن الاميـــة تكاد تكون

عامة مما يبطىء العملية الديموقراطية، وهناك جمعية وطنية تضم ٥٩ عضوا يضعون القوانين ، ولكن جانب صغير من الاهلين هم الذين يسمعون عن هؤلاء الاعضاء ، ورئيس الوزراء الذى هو الرأس العامل للحكومة يعينه الملك ، وهو بدوره يعين الوزراء لكى تعتمدهم الجمعية الوطنية اولا .

وهناك بعد ذلك كثير من الطوائف والاحزاب المتنافسة ، وعلى رأسها جميعا جماعة (باثيت لاو) وهى قوة سياسية دون ان تكون حزبا سياسيا، وتضم الشيوعيين واتباعهم ، الذين ليس لهم من يمثلهم فى الجمعية الوطنية ، وهم يمارسون نشاطهم فى الشمال على مقربة من فيتنام . وفى خلال الكفاح الذى دار بين أهل فيتنام وفرنسا ، استطاعت « باثيت لاو » ان تنال التأييد المادى والمذهبى معا من وراء الحدود . وفى عام ١٩٥٣ ، انشأت باثيت لاو لنفسها « حكومة » فى المنطقة الشمالية من لاوس ، وراحت تمد نطاقها ونفوذها ، والقتال بين قوات باثيت لاو وقوات الحكومة الملكية يهدد بتفكك البلاد .

وعندما انتهت الحرب بين فرنسا وفيتنام باتفاقيات جنيف ، توقف هذا القتال ولكن باثيت لاو ظلت تحتفظ بموقفها فى اقليمى (فونج سالى) و (هوافانس) فى الشمال وهذا يمهد المسرح لظهور :

الحقيقة الرابعة : وهى ان الموقف القائم اليوم ليس حربا أهلية بالمعنى المفهوم بصفة عامة .

ان الحرب الاهلية عادة هى نزاع محلى ، يدور بين قوتين متنازعتين . وفى الصراع الذى يدور الآن فى لاوس، تستطيع ان تميز بين اربعة احزاب محلية رئيسية على الاقل ، فضلا عن ان خمس دول كبرى تحاول ان تشكل الاحداث الدائرة هناك ، وهى امريكا وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية . وبين الدول الصغرى المشتركة فى النزاع، تايلاند وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية .

والعناصر الرئيسية المحلية التى تشترك فى هذا النزاع هى :

١ ــ الحكومة التى نظمها الامير سوفانا فوما ــ وهو اساسا رجل معتدل محايد ، واتجاهاته غير مؤكدة حتى ساعة كتابة هذه السطور .. ولم تعد هذه الحكومة تحظى بتأييد امريكا أو الملك « شافانج فاتانا » .

٢ ــ الجنرال فومى نوسافان : ابن أخى رئيس وزراء تايلاند ، ويشار اليه

كثيرا باعتباره زعيم الجناح الايمن ، ويعترف به الآن الملك وتؤيده امريكا تأييدا قويا .. ويعارضه :

٣ ـ **الكابتن كونج لى** : ابرز القادة العسكريين بين الذين يكافحون فومى نوسافان الآن . و «كونج لى» وطنى متحمس وقد خدم سابقا تحت رئاسة الامير سوفان فوما ، ويعمل الآن مع :

٤ ـ **باثيت لاو ذات الميول الشيوعية:** وهى قوة سياسية وعسكرية على درجة عالية من الاتحاد والنظام ، وهى بدورها تتلقى الاسلحة والامدادات من فيتنام الشمالية ، والجزء الاكبر منها وارد من الاتحاد السوفيتى .

ومنذ عام ١٩٥٥ تكفلت امريكا بحكومة لاوس بصورة جوهرية ، فهى تدفع مرتبات جيشها ، وتدرب ضباطه ، وتمدهم بالثياب والاسلحة . وقد انفقت امريكا على لاوس حتى الآن حوالى ٣٠٠ مليون دولار ، ذهبت كلها فى النفقات العسكرية ماعدا ٣٠ ٪ منها. وتتهم روسيا امريكا بأن هذه المعونة العسكرية تعد خرقا لاتفاقيات جنيف التى تمنع التدخل العسكرى ، وقد ردت امريكا على ذلك بقولها ان حكومة لاوس هى التى التمست مساعدتها لحل مشكلة امنها الداخلى ، ومن ثم فان هذا العمل لايتنافى واتفاقيات جنيف .

وفى خلال السنوات الخمس الماضية، شهدت لاوس موجة بعد موجة من التغيرات فى الحكومة ، وان لم تؤثر احداها على الملكية ، بل بقيت لاوس مملكة ، وكل الذى حدث بصفة عامة، ان الملك يخطر بالتغير ثم يعترف به فى الوقت المناسب ، ويمكن القول بان واحدة من الحكومات التى تولت الحكم خلال هذه السنوات لم تستطع ان تفعل اكثر مما فعل الامير (سوفانافوما) الذى يبدو انه يؤمن بالحد الاقصى من استقلال لاوس فى اقرب وقت ممكن ، وقد استطاع ان يقاوم بنجاح الضغط على حكومته للاعتراف بحكومة لاوس ، كما يطلب الشيوعيون ، كما كان فى نفس الوقت مستقلا فى معاملاته مع الولايات المتحدة.

ويتوق المسئولون البريطانيون والفرنسيون فى لاوس ، وعلى مقربة منها ، الى تفادى موقف قد يتحول الى كوريا اخرى . وقد رحبوا باتجاه سوفانافوما الحيادى ، وهم مقتنعون بأن الصين الشعبية لن تتدخل ضد حكومة موالية للغرب فى اعتدال

وتجد امريكا نفسها هدفا لانواع

مختلفة من الضغط .. ففيتنام الجنوبية وتايلاند تدفعانها فى اتجاه مضاد تماما .. انهما تريدان اقوى حكومة معادية للشيوعية فى لاوس . ولما كانت تايلاند هى مركز نشاط منظمة حلف جنوب شرقى آسيا ، التى تعد ذات أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة لامريكا ، فان الولايات المتحدة مضطرة الى ان تحرص على عدم معارضة اصدقائها فى كل منطقة

***

وقد بلغ تنازع المصالح ذروته فى أواخر صيف ١٩٦٠ عندما تحرك الجنرال فومى نوسافان بالقوة ضد حكومة سوفانا فوما ، وتعهد بالقيام بعمل حاسم ضد باثيت لاو فى الشمال .. واشتد الصراع ، ولجأ كل من سوفانا فوما ، والجنرال نوسافان الى امريكا يلتمس معونتها .. وقررت امريكا ان تعاون الاثنين معا . والواقع ان امريكا كانت فى موقف غريب ، فقد كانت تدفع مرتبات كل من الجيشين ، وكانت الاموال ترسل الى صراف مركزى فى أيام دفع الاجور حيث يتوقف القتال ريثما يجمع مبعوثو سوفانا ونوسافان نصيبهما !

ثم توقف دفع هذه المبالغ فى أواخر العام للطرفين معا .. وعندما استؤنف الدفع ، اصبح الجزء الاكبر يصل الى قوات فومى نوسافان .. وعندئذ أوضح سوفانا فوما لامريكا انها اذا لم تعاونه فانه سوف يتجه صوب الاتحاد السوفيتى ، ومن الامور ذات المغزى أنه لم يقل أنه سيتجه الى الصين الشعبية لانه لايريد وجودها المسلح فى لاوس مهما تكن الاحوال .

ولم يحصل سوفانا فوما على المعونة التى طلبها من امريكا ، وعندئذ نفذ تهديده واتجه نحو الاتحاد السوفيتى .. وسرعان ماوصلت المعونة السوفيتية .. أولا فى صورة كيروسين ، ثم مدافع .. وكانت الاسلحة ترسل الى فين تشان فى طائرات تحمل العلامات الروسية بوضوح ، اذ لم يجد الروس سببا يدعو لاخفاء مايفعلونه ، مادامت امريكا بررت مساعدتها العسكرية لحكومة سوفانا فوما بأنها بناء على طلب الحكومة الشرعية .. وهاهى الحكومة السوفيتية تقدم نفس السبب .

وليست هناك خطوط للقتال .. وبعض المعارك التى يرد ذكرها فى الانباء قد لايشترك فيها اكثر من ٨٠ أو ٩٠ جنديا من كل جانب . وهناك شىء واحد واضح فقط ، وهو ان

عرض وتحذير

فى اوائل العام الحالى ، دعم الاتحاد السوفيتى وحليفته باثيت لاو مواقعهم فى شمال لاوس سياسيا وعسكريا . وقد جاء فى مجلة « تايم » اخيرا ان سفير امريكا فى موسكو عرض على خروشوف بناء على توصية الرئيس كنيدى ، تحديد الاشياء التى تبدى امريكا استعدادها لعملها فى لاوس اذا كان الروس على استعداد لمقابلتها بالمثل .. وهى :

١ - سحب البعثة العسكرية الامريكية التى كانت تدرب الجيش الملكى فى لاوس خلال العامين الماضيين

٢ - تقديم المعونة الامريكية الى لاوس عن طريق هيئة دولية يقبلها الطرفان

٣ - التصريح علنا وكتابة بقبـول الحكومة الامريكية لحياد لاوس الفعلى

وسال السفير الامريكى لويلين تومبسون عما اذا كان الروس بدورهم مستعدين للتخلى عن تاييدهم العسكرى لباثيت لاو وقبول حياد لاوس ، كما سال عمـا اذا كان خروشوف مستعدا لضمان قبول الصين الشيوعية لمثل هذا القرار .

اغلب العناصر الاساسية التى يمكن ان تؤدى الى حرب عالميـة كبرى توجد هنـا جنبا الى جنب ، وبعض هـذه العناصر بدأ زمامه يفلت من الايدى ...

وهذا يصل بنا اخيرا الى :

الحقيقـة الخامسة : ان الوصول الى حل مثالى أمر غير محتمل تماما وكثير من الشخصيـات الامريكية الهامة فى المنطقة تعتقد ان افضـل مايمكن ان يأملوا فيـه هو نوع من الحكومات المحايدة التى اعتقدت لاوس انه كان موجودا عندما كان سوفانافوما فى الحكم ، ولكن هناك ادراكا حقيقيا للخطر الذى يهدد بتحول لاوس الى كوريا اخـرى ، بل ان الصعوبات العسكرية هناك سوف تجعل كوريا تبـدو عملية معتدلة ، اذا قورنت بلاوس .

ملخصة عن ساترداى ريفو بقلم ورمان كازينس



عندما سئل الجنرال مارك كلارك عن افضل نصيحة سمعها ، قال :
- ان اتزوج الفتاة التى تزوجتها
- ومن الذى قدم لك هذه النصـيحة يا جنرال ؟
- هى نفسها !

((ان فقد الانسان لعضو من اعضائه
المادية لايجعله شخصا آخر ...))

إنها رحلة أخرى

في مساء يوم الاحد ٢ ينايرعام ١٩٤٨ ، وكان الجو شديد البرودة كالشلج ، انطلقت احدى الطائرات استعدادا للتحليق الى ستيل بولاية واشنطون وهى تحمل ٢٧ طالبا من طلبة جامعة (ييل) ، وكان الطلبة قد استأجروا هذه الطائرة لتعود بهم الى جامعتهم بعد عطلة عيد الميلاد . ولم تكد تمر ثوان قليلة على ارتفاع الطائرة عن الارض حتى سقطت وانفجرت .

وكان بين الاربعة عشر شخصا الذين راحوا ضحية الحادث « رالف ليرد » من بلدة « كاماس » بولاية واشنطون . كان رالف قد ودع أباه وأمه وشقيقه منذ لحظات على أملأن يلقاهم فى شهر يونيو ، حيثيحضرون حفل تخرجه . وكان رالف طالبادائم التفوق ، وكان ينوى الاشتغال بالسياسة بعد تخرجه .

وبعد ظهر يوم الاحد التالى ، اقيمت مراسم غير عادية للصلاة على رالف ليرد فى كنيسة «سانت جون» بكاماس . وكان والدا الفقيد قد طلبا الا تكون هناك اكداس من زهور الجنائز . ولم يكن هناك تابوتيلفت الانظار الى الجسد المسجىبداخله . . وبدلا من مراسم الجنازة العادية ، تزعم الاب جون فيليبس المصلين فى ترتيل المزمور الثانى والثلاثين ، وصلاة الرب ، ثم تلا خطابا تلقاه من والد رالف قال فيه :

« عزيزى جون ـ اننىاعرضعليك بعض آرائنا لتعرف أى نوع من الطقوس الدينية نريده لرالف .

اننى أنا ووالدة رالف وشقيقه نعتقد أننا سوف نراه مرة أخرى فى شهر يونيو ، وقد قلنا له « الى اللقاء » كما فعلنا من قبل عندماكان يتركنا ليغيب عنا شهورا قلائل . . وفى هذه المرة ، سيطرت على خططنا قوة أعلى ، وبدأ رالف رحلة أخرى . .

لقد مضى الى منطقة تبدو أبعدمن تيوهافن (حيث توجد جامعة ييل) وان لم تكن كذلك حقا ، فهو يبدو اكثر بعدا لاننا لانستطيع أن نتصل به ولانه قد يمضى وقت اطول قبل ان نستطيع رؤيته مرة أخرى .

ان تفكيرنا فى رالف لم يختلف لانه خرج من جسده المادى . فالشخص الذى يفقد ذراعا أو ساقا لايختلف عما كان عليه من قبل .. بل يظل يفكر ويحب ، ويستمتع بعالم الرب .. واذا كان رالف قد طرح عنه كل جسده المادى فان هذا لايجعله اكثر اختلافا عن رالف الحقيقى الذى عرفناه مما لو كان قد فقد احداعضائه فقط .

ولعله الآن أكثر سعادة وحرية مما كان من قبل ، تماما كما يشعر الشخص بأنه أكثر خفة وتحررا فى فصل الربيع عندما يخلع عنه معطف الشتاء الثقيل .

اننا نؤمن بأن الله خلق هذا العالم المادى لكى نتعلم دروسا معينة لم نكن لنستطيع تعلمها لولا هذا العالم .. فنحن لكى نعول اسرنا وانفسنا علينا أن نفكر ونتدبر ونعمل ونواجه المشاق .

وعندما نفعل ذلك فاننا نبنى فى شخصياتنا ذكاء ومهارة وفنا وقوة ، وكلها صفات دائمة نحتفظ بها بعد مغادرتنا هذا الوجود المادى .

اننا سنفتقد رالف دون ريب .. ولن نتلقى رسائله الطريفة .. وفى الصيف المقبل سوف نتذكر اجازته فى الصيف الماضى ، والاسبوع الذى قضيناه معا على الشاطىء ورحلات المعسكرات التى استمتعنا بها ..

ولن يكون هذا بالامر اليسير .. ولكننا سنحاول على الاقل ان نشعر بالسرور ، لان رالف ذهب الى حياة جديدة اكثر روعة . وسنحاول الا نعرقل سيره بالحداد عليه فلا بد أنه سيتالم اذ نشعر بالحزن .

اننا نعتقد ان صلاة اليوم ستكون اجتماعا للوداع يدعى اليه الاصدقاء . ونحن نريد ان يكون اجتماعا بهيجا ، يسوده جو من الهدوء والاطمئنان .. فلنجعل الاجتماع مشرقا جميلا ، تماما كما يحدث عندما تعزف الموسيقى ويقول الناس « رحلة سعيدة » عندما تغادر الباخرة رصيف الميناء حاملة الاصدقاء فى رحلات الى بلاد اجنبية .

ملخصة عن مجلة « بريسبيتيريان لايف »



يحتفظ تشارلس تانسيل ، المؤرخ الشهير بجامعة جورجتاون ، دائما ببعض الدولارات بين اوراق كتاب (جحيم دانتى) .. وهو يقول : « عندما اسأل نفسى : « اين وضعت هذه النقود بحق الجحيم » تذكرت مكانها على الفور » .



الكسيحة التي أصبحت بطلة العدو

« كانت كسيحة لا تستطيع حتى المشى على قدميها.. واستطاعت بقوة العزيمة ان تصبح بطلة العالم فى العدو .. »

حبس المتفرجون الذين تجمعـوا فى « الاستـاد الاوليمبى » الضـخم فى روما فى سبتمبر المـاضى انفاسهم عندما اتخذت الفرق الست المتنافسة مراكزها استعدادا للعـدو فى الدور النهائى فى السباق الاوليمبى للنساء لمسافة ٤٠٠ متر تتـابع . وكانت العيون كلها متجهة نحو فتاة واحدة ، تلك السمراء الرشيقة ذات العشرين ربيعا ، التى كانت ستجرى المرحلة الاخيرة من سباق التتـابع ضمن الفريق الامريكى .. انها « ويلما رودولف » ، الطالبة بجامعـة تنيسى ويبلغ طولها ١٨٠ سنتيمترا ، وقـد فازت من قبل فى سباق المسـافات القصيرة لمسـافة ١٠٠ و ٢٠٠ متر . وفى الدور قبل النهـائى فى سـباق

التتابع لعبت دورا كبيرا فى تسجيل رقم قياسى اوليمبى وعالمى جديد ، وكانت ويلما ستصبح أول أمريكية تفوز بثلاث ميداليات ذهبية اوليمبية فى العدو اذا فاز الفريق الامريكى فى هذا الدور النهائى .

وانطلق المسدس اشارة لبدء السباق .. واندفعت متسابقات المرحلة الاولى من مراكز البداية ، واخذن يتسابقن لتسليم العصى لفتيات المرحلة الثانية ، اللواتى انطلقن بالعصى الى متسابقات المرحلة الثالثة . وها هى «لوسيندا وليامز» من الفريق الامريكى فى المقدمة ، تعدو بسرعة البرق متجهة نحو « ويلما » التى كانت قد بدأت تتحرك استعدادا للانطلاق . وتعلقت انفاس الجمهور فجاة .. لقد اضطربت العصا فى يد « لوسيندا » ، وكان على « ويلما » أن تتوقف لتلتقطها وأصبحت « جوتا هاين » الالمانية متقدمة عنها خطوتين ، ولكن خطوات ويلما العجيبة السريعة التى تشبه المقص بدأت تطوى حلبة السباق ، وما لبثت ويلما أن أصبحت تعدو جنبا الى جنب مع جوتا ، ثم تقدمت عليها قليلا ، وكانت اول من بلغ الشريط النهائى .

وقوبل انتصار «ويلما رودولف» فى الالعاب الاوليمبية بالتهليل فى امريكا والخارج . وفى ديسمبر عام ١٩٦٠ منحها النقاد الرياضيون فى اوربا لقب « رياضية العام » . وكانت بذلك اول امريكية تلقى مثل هذا التكريم . اما فى الولايات المتحدة فقد انتخبت « بطلة العام فى الرياضة » . ولكن الشيء الجدير بالاعتبار اكثر من هذا كله ، هو انها حققت انتصارها متغلبة على عقبة كؤود كانت تهددها، فقد امضت ثلث حياتها كسيحة لاتستطيع المشى !

كانت « ويلما رودولف » عند مولدها طفلة هزيلة تزن حوالى كيلوجرامين ، وكانت الطفل السابع عشر لاسرة زنجية فقيرة يعمل عائلها كاتبا فى متجر ، ويقيم فى (كلاركسفيل) بولاية تينيسى ، ولم تبدا ويلما حبوها الا فى الرابعة من عمرها ، فقد كانت عليلة دائما ، واصيبت بعد ذلك بالحمى القرمزية والتهاب رئوى مضاعف ، وظلت الطفلة بضعة اسابيع وهى على وشك الموت ، واخيرا بدأت تسترد صحتها ، ولكن ساقها اليسرى كانت قد اصيبت بالشلل .

وقررت امها ـ وكانت سيدة ذات ارادة قوية ـ ان هذه الطفلة التى يشير

حالها الشـــفقة ، جـــديرة بأن تتمتع بالصحة كبقية أولادها .. ولفت الام طفلتها فى غطاء صوفى وحملتهـــا ثم استقلت الاوتوبيس الى كليـــة طب « ميهارى » فى ناشفيل على بعد ٧٠ كيلو مترا من بيتها ، وهنـــاك فحص الاخصائيون الطفلة الصغيرة فحصـــا شاملا ، ثم قالوا ان علاجها بالتدليك يوميا يستغرق بضـــعة اعوام وقـــد يعيد اليها القـــدرة على استخدام ساقها . وقالت الام : «اننى لا أستطيع ان احضرها الى هنا كل يوم ، فهـــل يمكنكم ان تعلمونى التدليـــك ؟ » .

واستطاع الاطباء تعليمها ، ولكن كان لابد من علاجها بالمستشفى أيضـــا بوساطة جهاز خاص للعلاج بالحرارة والماء .

وطوال العامين التاليين ظلت مسز رودولف تنطـــلق فى يوم عطلتهـــا الاسبوعيـــة ، لتقطع مســـافة ١٤٠ كيلو مترا الى المستشفى ذهابا وايابا . أما فى الايام الســـتة الاخرى ، فكانت تعود من عملها مرهقة ، وبعد ان تعد عشاء الاسرة ، تقوم بتدليك الســـاق الصغيرة العاجزة ، وتستمر حتى بعد أن تنام « ويلمـــا » بفترة طويلة . وعندما اكتشف الاطباء تحسنا طفيفا فى مرونة العضلات بعـــد عام علمت مسز رودولف ثلاثة من ابنائها الكبار عملية التدليك ، وبدات اربع نوبات « تدليك » تجرى لويلما يوميـــا ، وقالت مســـز رودولف : « ســوف تمشى » .

وعنـــدما أقبـــل عام ١٩٤٦ كانت « ويلما » تستطيع أن تحجل مسافات قصيرة ، وان كانت ساقهـــا لاتزال معوجة ، وعندما بلغت الثامنة ، كانت تستطيع أن تسير بطوق حـــديدى فى ساقهـــا . وفى صيف ذلك العـــام اســـتبدل مستشفى « ميهـــارى » بالطوق فردة حـــذاء عاليـــة صنعت خصيصا للقدم اليسرى ، وبدات ويلما تسير الى المدرسة فى ســـعادة وهى تعرج .

وكان شقيقها « وســـتلى » قـــد احضر كرة سلة ، وعلق سلة على احد الاعمدة فى الفنـــاء الخلفى وسرعان ما بدأت ويلما تخرج الى الفناء وسط دهشة الاسرة وتلعب كرة الســـلة بحماسة شديدة . كانت تدور وتحاور « وستلى » متجاهلة الحـــذاء الطبى الثقيل ، وكانت تضرب الـــكرة وهى تكاد تجلس القرفصـــاء ، ثم تقفـــز لتقذف بها فى السلة . وعنـــدما كان الآخرون يتوقفون عن اللعب للراحة كانت هى تستمر وحدها « تقفز » ،

وكانت امها تقول : « انها تعوض كل اللعب الذى فاتها » .

وعادت أمها يوما من العمل ووقفت مشدوهة لفرط دهشتها .. كانت ويلما تقفز تحت السلة حافية القدمين ! انها لم تعد فى حاجة الى الحذاء !

وعندما التحقت ويلما بمدرسة « بيرت » الثانوية فى عام ١٩٥٣ وكان عمرها ١٣ عاما ، اتجهت الى كرة السلة ، وبينما كانت تلعب بحماسة فى احدى المباريات ، اصطدمت بالمدرب « كلينتون جراى » الذى كان يحكم المباراة . وصاح كلينتون غاضبا « انك تطنين حولى كالبعوضة فى كل مكان اذهب اليه » . واصبح لقب « البعوضة » هو الاسم الذى اشتهرت به ويلما سريعا . ولم يمض وقت طويل ، حتى بدأ المدرب جراى رياضة العدو بين الفتيات فى المدرسة . ورأى « البعوضة » وهى تجرى ، ثم حدد الوقت ، واخذ يحملق فى ساعته وهو لايصدق عينيه .

وأثبتت « البعوضة » النحيلة المجهولة انها الشىء المثير فى مسابقات المدرسة العليا ، وفازت فى سباق العدو لمسافات ٥٠ و ٧٥ و ١٠٠ ياردة . وكان «ادوارد ستانلى تمبل» مدرب الفتيات على العدو بجامعة تنيسى يشهد المباراة ، وكان يريد ان يكسب للجامعة الزنجية شهرة أوسع نطاقا بفريقه « تيجربيل » الذى يعد من فرق الدرجة الاولى ، ورأى تمبل فى هذه الفتاة ذات القوام الفارع والساقين الطويلتين القويتين ، والتصميم على الفوز — رأى فيها بطلة ذات امكانيات قوية .

وكان « تمبل » يجرب كل صيف عشرا من طالبات المدارس العليا من نجوم العدو ، وكانت الفتيات اللائى يثبتن أنهن من مستوى فريق « تيجربيل » يستطعن الحصول على منحة دراسية فى الجامعة لمدة اربع سنوات . وفى ذات يوم قال تمبل لويلما عرضا : « يسرنى أن احاول تجربتك » .

ووصلت ويلما الى حرم جامعة تنيسى مع تسع فتيات أخريات من مدارس الزنوج العليا . وقال لهن تمبل على الفور « ان الامر ليس نزهة » . وكان اول امر اصدره لهن يقضى بالجرى البطىء عبر الريف .

وكان تمبل يعرف جيدا كيف يغرس فى النفوس الحافز ونزعة التنافس .. كان ينتقد بلا كلل عيوب طريقتها فى العدو ويقول لها : «ابسطى

هاتين الساقين الطويلتين . وسعى خطواتك ! . ان ذراعيك تبدوان كالطاحونة . افردى ذراعيك هكذا . لاتضمى قبضة يديك . انك تجرين فى راحة أكثر اذا كنت تفتحين راحتيك » .

وبعد ثلاثة أيام كانت ويلما تجلس فى صمت عندما قرأ تمبل اسمها ضمن الفتيات الاربع اللواتى سيمثلن فريق « تيجربيل » للاشبال ، وسيصحبهن مع نجوم الجامعة الى « بونكاسيتى » بولاية أوكلاهوما للاشتراك فى المباراة التى ينظمها الاتحاد الوطنى للابطال الهواة . وفى « بونكاسيتى » فازت الفتيات الاربع اللواتى دربهن تمبل بما فيهن ويلما فى سباق التتابع لمسافة ٤٤٠ ياردة بين الاشبال . واكتسحت زميلاتهن من أعضاء فريق «تيجربيل» كل سباقات المسافات القصيرة وسباقات التتابع التى جرت بين فرق الدرجة الاولى . وفازت جامعة تنيسى ببطولة «اتحاد الابطال الهواة» لاول مرة .

وعادت ويلما الى اسرتها وزميلاتها الطالبات ، وقد اصبحت بطلة فى نظر الجميع الا فى نظر نفسها .. كانت لاتزال مقتنعة بأنها لن تستطيع ان تجرى ببراعة كفتيات تمبل فى الجامعة واستطاعت أمها أن تضع اصبعها على لب المشكلة . وقالت الام : « يبدو انك لاتستطيعين . ولكن يجب الا تفكرى فى أنك لاتستطيعين !! . عليك ان تنسى كل شىء الا ان تحاولى ! » .

وفى خلال فصول الصيف التى بقيت لها فى المدرسة العليا تدربت ويلما على التفاصيل التى لاتحصى لاسلوب « تيجربيل » فى العدو حتى اذا أصبحت طالبة بالسنة الاولى بالجامعة كان تمبل يزجر الفتيات اللواتى يدربهن خلال فصل الصيف بقوله : « أنظرن كيف تجرى ويلما رودولف » . فقد كانت ويلما تجرى مسافة ١٠٠ ياردة مرات ومرات ، ثم تعود الى خط البداية لتبدأ العدو من جديد . ولقد سمعت الكثير جدا من طلقات البدء بالعدو ، وكثيرا ماأحصت خطواتها الاولى حتى أصبحت تنطلق الآن بوحى الغريزة

وسحقت فتيات (تيجر بيل) كل منافسة امامهن فى اى مكان دخلن فيه سباقا . وكانت ويلما مع زميلاتها الثلاث الاخريات فى فريق سباق التتابع وهن : « مارثا هدسون » و « بربارا جونز » و « لوسيندا ويليامز » ـ يعتبرن أسرع أربع فتيات فى فريق « تيجر بيل » . ومع ذلك فان الثلاث

الاخريات كن يهزمنها فى المسابقات التى تجرى بين فتيات الفريق ، وكثيرا ما كان تمبل يقول لها متسائلا : « ان لديك الاستعداد البدنى والاسلوب ، ولابد أن تفوزى . فما هو السر فى عدم فوزك ؟ » . وكانت هى تجيب : « لا أعرف » ذلك لانها كانت تبذل كل ما فى وسعها .

ثم حدث فى نوفمبر عام ١٩٥٩ ان بدأت ويلما تعانى من احتقان فى الزور ، ثم التهبت لوزتاها شيئا فشيئا وتورمتا بصورة اليمة ، وصحبها تمبل الى احد الاطباء فى « ناشفيل » الذى اجرى لها على الفور عملية استئصال اللوزتين . وقال الطبيب : « ان هاتين اللوزتين الملتهبتين كانتا توهنان قواها منذ سنوات » .

وبعد ثلاثة اسابيع ، عادت ويلما الى ميدان السباق فى صحة تامة لاول مرة فى حياتها . وفى المسابقات التى نظمها (اتحاد الابطال الهواة) فى شيكاغو عام ١٩٦٠ ، ظفرت بالفوز فى ثلاث مباريات . وفى عيد الشكر حطمت الرقم القياسى الذى سجل فى الالعاب الاوليمبية لسباق مسافة ٢٠٠ متر بمقدار ثلاثة أعشار الثانية . وفى مباريات التصفية للاعداد للالعاب الاوليمبية ، وهى المباريات التى جرت فى « ابيلين » بولاية تكساس ، اشتركت ويلما فى سباقى المائة والمائتى متر ، وكانت ضمن فريق (تيجربيل) الفائز الذى سيمثل الولايات المتحدة فى سباق التتابع الاوليمبى .

وصاح تمبل قائلا : « سيكون على شخص ما ان يسجل رقما قياسيا عالميا جديدا حتى يتغلب عليها فى روما ! » .

وكان هناك سبع فتيات من فريق (تيجر بيل) ضمن الابطال الامريكيين الذين طاروا الى روما فى اغسطس عام ١٩٦٠ وعددهم ٣١٠ من الرياضيين والرياضيات . وسجلت ويلما رقما قياسيا اوليمبيا جديدا فى سباق المسافات القصيرة للنساء لمسافة ١٠٠ متر ، اذ قطعت المسافة فى ١١ ثانية . وفى مباريات المائتى متر فى اليوم التالى حطمت ويلما الرقم الاوليمبى ، ثم احرزت نصرا يبهر الانفاس فى الدور النهائى وهزمت النجمة الالمانية « جوتا هاين » بطلة سباق ٢٠٠ متر . ولم تكن الولايات المتحدة منذ « بيب » ديدريكسون التى كانت تعد منذ ١٨ عاما ظاهرة فريدة ، قد استطاعت ان تفخر بفتاة فازت بميداليتين ذهبيتين .

وفى اليوم الذى استطاعت سرعتها

ـ وهى فى ذروتها ـ ان تجعل فريق (تيجر بيل) يفوز فى سباق التتابع ، وأن تجعل الميداليات الذهبيـــة التى فازت بها ثلاثا .. فى هذا اليوم دوى فى الاستاد الاوليمبى تصفيق يصم الآذان .. وصاح الجمهور فى صوت كالزئير : «ويلما أيتها الغزال الاسود»» وانهالت القبعات والصحف ونشرات البرنامج والاوتوجرافات على البعوضة فى حلبـة الســـباق السندســـية الخضراء ، بينما كانت الفتاة السمراء النحيلة قد أبطأت عدوها وهى تنحنى على هيئة نصف دائرة وسارت متثاقلة نحو الخطوط الجانبية .

وكانت ويلما تصيح : « أيها المدرب تمبل .. أيها المدرب تمبل » عنـدما تزاحم حولها الرياضيون والمصورون واخذوا يدفعونها بينهم . لقد كانت ملكة العدو فى العالم . وبدأت تنهمر من عينيها دموع الشكر والامتنـــان ، لتدريب تمبل المثابر وعزم أمها على أن ابنتها الهـزيلة الكسيحة لابد أن تمشى على قدميها ..

وعندما عادت الى الولايات المتحدة اقيمت لها مآدب كثيرة حتى أنهـا لم تستطع أن تعود الى بلدتها قبل عشرة أيام . وأقامت بـلدة كلاركســـفيل « يوما للترحيب بويلما » تعطلت فيه جميع الاعمال واغلقت جميع المدارس فى البلدة واصطف أهلوها فى الشوارع لتحية البطلة .

واستقبلت « ويلما » كل هـــذا التكريم فى تواضع . وسرعان ما استقرت فى حياتها بالجامعـــة مرة أخرى . ولاتزال ويلمـــا تفوز فى مبـــاريات السباق فى أمريكا والخـــارج ، وهى تتخصـص الآن فى التعـليم الاولى وتستعد للعمل فى تدريس النحـو فى المدارس ، وتدريب فتيات المـدارس العليا على العـــدو ، ولسوف تشرح للفتيات ـ سواء فى عملها كمدرسـة أو كمدربة ـ الدرس الذى تعلمته هى .. وهو : « ان الذين يريدون شـيئا يستطيعون تحقيقه » .

ملخصة عن : ذى روتاريان بقلم : اليكس هالى



بحكم العادة !

قالت احدى السيدات لصـديقتها تعقيبا على نبأ التوائم الثلاثة الذين وضعتهم واحدة من معارفهن :

ـ لا غرو فى ذلك ، فقد كانت تعمـــل سكرتيرة فى الحكومة ، وقد اعتادت أن تضع ثلاث نسخ من كل شىء !

تعبيرات راقصة

لم يحتل التليفزيون مكان الراديو .. بنصف السرعة التى احتل بهـا مكان الواجبات المنزلية !

**

كانت الشـمعة تذرف دموعا من الشمع ..

بوريس باسترناك

**

ان الدعوة الى حفل زفاف فيهـا من المتاعب أكثر مما فى طلب الاستدعاء أمام محكمة المخالفات !

**

ترتدى النساء « الكورسيه » بوحى الغريزة .. فان بهن رغبة طبيعية لان تعتصر أجسامهن !

**

هوليوود .. هى المكان الذى تعيش فيه سـعيدا .. ثم تتزوج بعد ذلك الى الابد !

**

السياسى .. هو الرجل الذى اذا بلغ مفترق الطرق ، سار فى كل منها !

**

شىء واحد لاجدال فيه بشـأن الابوة .. وهو أن الطريقة التى تعامل بها اطفالك اليوم سوف يتضح بعد خمس سنوات فقط انها خاطئة تماما !

**

المحاكمة بوسـاطة المحلفين شىء يؤمن به كل امريكى .. الى أن يجد نفسه واحدا منهم !

**

الاستعراض الموسـيقى يجب ان تكون له سيقان جميلة ، لكى يستطيع أن يقف على قدميه !

**

ما اشبه الزواج برقصة التانجو .. انه يتطلب شخصين لادائه ، وفى بعض الاحايين يضطر احدهما الى الانحناء الى الخلف لتظل الرقصة مستمرة !

**

حرب الازرار .. عنـدما يتنافس شخصان على استدعاء نفس المصعد الآلى .

**

ماتحتاج اليه امريكا حقا ، هو المزيد من الشبـان الذين يؤدون اعمالهم بنفس الحمـاسة التى يظهرونها فى مخالفة اشارات المرور !

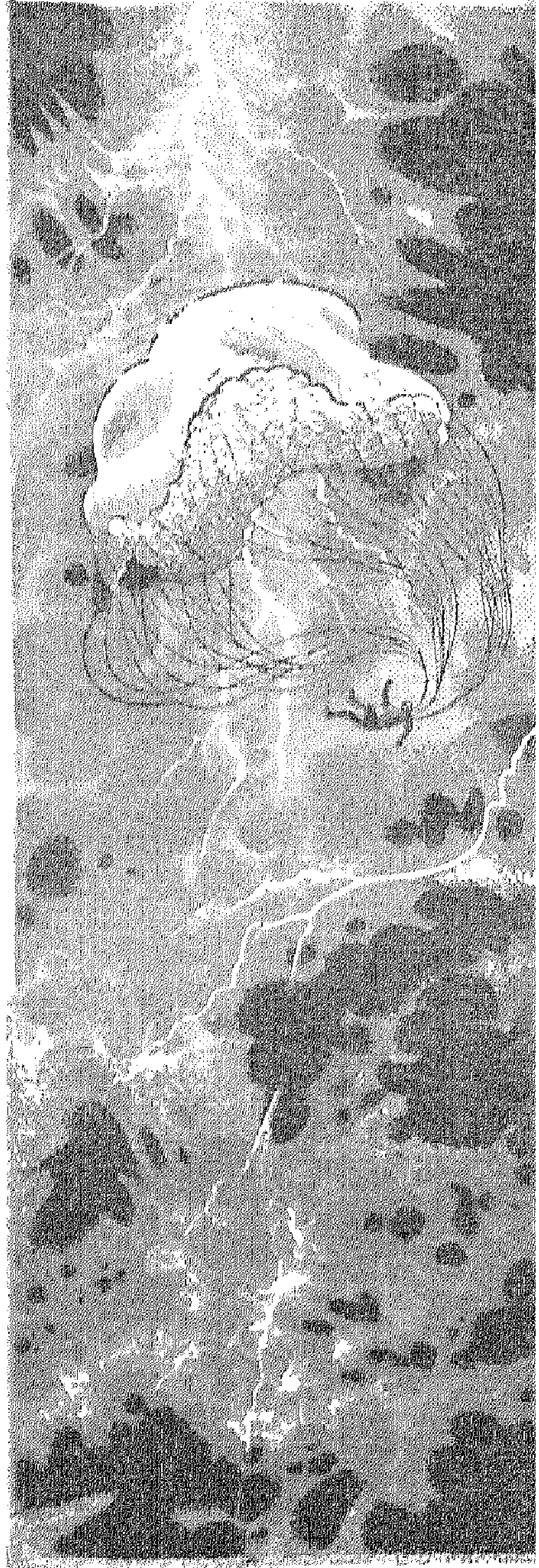
« كانت تجربة لن ينساها طوال حياته
لم تنقذه منها غير معجزة ...

ركبت .. الرعد!

كانت الساعة قبل السادسة بقليل من بعد ظهر يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ عندما سمعت طرقة وصوت قرقعة ، خلف وتحت غرفة قيادة الطائرة التى كنت أجلس بداخلها وكنت أنا وزميلى الملازم هربرت نولان الطيار بالبحرية نقوم برحلة روتينية على ارتفاع كبير فى مقاتلتين نفاثتين من طراز « ف ٨ يو ـ كرو سيدر » . وكنا فى طريقنا من « ساوث ويموث » بولاية ماساشوسيتس الى قاعدتنا فى «بوفورت» بولاية كارولينا الجنوبية .

وكنت قد ارتفعت بالطائرة الى اكثر من ١٤٣٠٠ متر فوق سطح الارض لأتجنب عاصفة رعدية على ارتفاع غير عادى على مقربة من « نورفولك » بولاية فيرجينيا .

وأسرعت بالنظر الى أجهزتى ، فوجدت أننى عند « ماش ٨٢و. »



اى أن الطائرة منطلقة بسرعة تعادل ٨٢/١٠٠ من سرعة الصوت . ولم يبد أن هناك شيئا مختلا فى أجهزة الطائرة ، ومع ذلك فقد كانت الطرقة وصوت القرقعة امرا غير عادى .. وكنت على وشك أن انادى زميلى هربرت باللاسلكى لأبلغه اننى اتوقع بعض المتاعب ، عندما سمعت نفس الاصوات مرة أخرى . ثم ومض الضوء الاحمر فجاة ، ومعناه الانذار بوقوع حريق فى الطائرة .

كنت أعرف ان أمامى بضع ثوان فقط لكى احلل موقفى واقرر ما سافعله ، لان الضوء الاحمر معناه فى الواقع : « لاتضع وقتك . اقذف نفسك من الطائرة » .

كان الضوء المنذر بوقوع حريق قد انطفأ الآن . ولكن جهاز تسجيل عدد الدورات فى الدقيقة بدأ يعود الى الوراء فى سرعة مخيفة . وفى خلال خمس أو ست ثوان ، هبطت سرعة المحرك من ٩٠٪ الى صفر . وواجهتنى حالة طارئة لاتحدث الا لطائرة فى المليون ، وهى حالة تسمى « اصابة المحرك بالشلل فجأة » . وقد تسبب احتكاك رهيب فى اصابة المحرك بالجمود ، ومن المحتمل ان يكون هذا الاحتكاك راجعا الى نقص فى الزيت .

واستدرت الى اليسار ، وجذبت ذراعا لتشغيل التوربين الذى يولد الكهرباء فى حالة الطوارىء ، ولكن شيئا لم يحدث ! وجذبت الذراع ثانية فخرجت كلها تماما من جدار غرفة القيادة ، ولم يكن هناك ما استطيع ان افعله اكثر من ذلك ، فبدون كهرباء لا استطيع ان انزل بالطائرة الى ارتفاع اقل حيث يكون الخروج منها بواسطة جهاز قذف الطيار آمنا . وفى نفس الوقت لم يكن من الممكن ان ابقى فى الطائرة اكثر من ذلك لانها قد تتوقف ثم تهوى

وكانت درجة الحرارة فى الخارج ٥٧ درجة مئوية تحت الصفر ، وكنت ارتدى حينئذ رداء الطيران الصيفى الخفيف ، وقفازا وخوذة ، وحذاء الميدان الخاص بالبحرية .

كان من المحتمل ان انجو من تجمد الصقيع بدون أن اصاب اصابة دائمة ، ولكن كيف اتحمل اختلاف الضغط خارج الطائرة عنه فى داخلها ؟ .. لقد كنت على ارتفاع ١٥ كيلو مترا تقريبا ، حيث الهواء رفيع جدا حتى ليكاد الدم يصل فعلا الى درجة الغليان فى جسم الانسان اذا لم يكن مزودا بالرداء الواقى من الضغط .. وما الذى سافعله حيال هذه العواصف الرعدية

التى تقصف من تحتى ؟ .. واذا كنت قد تعلمت أى شيء أثناء تدريبى على الطيران فهـــو أن أتجنب العواصف الرعدية .

وبالرغم من ذلك لم يكن هناك خيار أمامى .. وأمسكت باليد الخاصـــة بجهاز قذف الطيار وجذبتها بشدة ، وعلى الفور نزلت ستارة من النايلون أمام عينى ، وهى مخصصـــة لحماية الطيار من لفحات الريح . ثم سمعت واحسست بمقعد قذف الطيار وهو ينطلق بعد أن تلقى دفعـــة هائلة من الخلف . وعنـــدما اندفعت خارج الطائرة ، أحسست بلفحة من الهواء تشبه الجدار تصيبنى . وشـــعرت بصدمة عنـــدما اندفع المقعد الذى يحملنى بسرعـــة ٨٠٠ كيـــلو متر فى الساعة خلال الهواء البـــارد ، وكأن نارا تلهب وجهى وعنقى ورســـغى ويدى وكاحلى .. وبعـــد ذلك بثوان تحول الشـــعور بألم الاحتراق الى تخدير جميل .

وفى نفس الوقت بدأت أشعر بالالم الناجم عن انخفاض الضغط وهو ألم لايحتمل . واحسست ببطنى ينتفخ ، ويمتد حتى ظننت أنه سوف ينفجر وشعرت كأن عينى قد اقتلعتـــا من محجريهمـــا وأن أذنى ســـتنفجران ، وامتلأ جســـمى كله بالتشـــنجات . ونظرت فى ذعـــر الى بطنى فوجدته منتفخـــا وكأننى فى حالة حمل فى الشهور الاخيرة . ولم اصادف طوال حياتى مثل هذا الالم الوحشى .

وكان من الغـــريب اننى لم اكن احس اننى أهوى الى أسفل ، بل كنت منطلقـــا فى الهواء ، وأنا أدور حـــول نفسى كالعجلة ، وأطـــرافى تحـــاول الذهاب فى كل اتجاه فى وقت واحد .

كنت اهوى بدون مظلة مفتوحة ، وكنت اعلم أن ذلك سوف يســـتمر حتى تنفتح المظلة تلقائيا على ارتفاع ٣٠٠ متر .. ولكن ما هـــذا الذى يلطمنى فى وجهى ؟ .. انه قنـــاع الاوكسجين !. لقد تركت الطـــائرة حيث كنت أتنفس اوكسجينا ١٠٠٪ وكنت سأحتاج سريعا الى المزيد منه لتجنب الاغماء واحتمال اصـــابة المخ بأضرار خطيرة ، ولكن جســـمى كان منتشرا فى كل اتجـــاه ، وكانت قوى الجاذبية عظيمة الى درجـــة أننى لم اكن أستطيع أن أحرك ذراعى للوصول الى القناع . وفجأة تمكنت من تحريك يدى عندما دخلت طبقـــة كثيفة من السحب البيضاء والرمادية . وأمسكت بقناع الاوكسجين وقربته من وجهى . وكان القناع متصلا بزجاجة أوكسجين

للطوارىء موجـودة فى طيات المظلة ، وكان الاوكسـجين الموجود بالزجاجة يكفينى فـترة تتراوح مـا بين ثلاث وخمس دقائق فقط .

وشعرت بسائل ينسـاب فوق وجهى ويتجمد . وعندما ابعدت يدى اليمنى عن القناع ، رأيتها مغطـاة بالدم . وعلمت بعـد ذلك اننى كنت أنزف من عينى واذنى ، وانفى ، وفمى نتيجة لانفجار الاغشـية فى هـذه المناطق بسبب انخفـاض الضـغط فجـاة . واصبحت السـحب أكثر سوادا الآن . ونظرت الى سـاعتى فتبدد كل ما بقى لدى من ثقـة فى البقاء حيا . وكان وجـه السـاعة المضىء يبدو امام عينى بصـعوبة . وبدا كأنه يشير الى الساعة السادسة وأربع أو خمس دقائق . وكنت اعلم أننى تركت الطائره فى الساعة السادسة تماما وعلى ارتفاع ١٤٣٠٠ متر . ومما لاشك فيه أن سرعتى ابطأت فى بضع ثوان ثم بدات اهبط بمعدل ٣٠٠٠ متر فى الدقيقـه . ولـكن لماذا لم تنفتح المظلة الواقية ؟ .. هل جاوزت ارتفاع ٣٠٠٠ متر ؟ .. ومن المحتمل فى هذا الجـو المعتم ان اكون على وشـك الاصطدام بالارض بعد ٢٠٠ متر !

واحسـست برغبـة قويه فى فتح المظلة ، وحينئذ عاد الى بعض الثقة عنـدما ادركت أن كرات البرد بدات تنهال على جسمى .. اذن فانا عند الارتفاع الذى يتجمد عنده المطر — اى على ارتفاع اكثر من ٣ آلاف متر — فلأسـتمر فى النزول بدون مظـلة مفتوحة . وفجاة اهتز جسمى بعنف عندما انفتحت المظلة من تلقاء نفسها ، وبحسبة تقريبيـة ، وجـدت اننى سالمس الارض بعد حوالى عشر دقائق فقد كنت على ارتفـاع ٣ آلاف متر وقدرت اننى اهبط بسرعة ٣٠٠ متر فى الدقيقة .

وانتابتنى نشوة ، فنزعت قنـاع الاوكسجين ، فقد ظننت ان كل شىء قد انتهى الآن ، وانقضت المحنة .. ولكنها فى الواقع لم تنته بعد ، فقـد كنت على وشـك أن ادخـل مركز العاصفة الرعدية . وفى حركة مفاجئة لايمكن تصورها وقسوة بالغة اصطدم جسمى من الراس الى اخمص القدم بعصفة قوية من الهواء جعلتنى ارتفع الى أعلى واعلى .. وعنـدما هبطت ثانية اكتشفت اننى وسط محيط من السحب الغاضبة المتداخلة فى بعضها البعض ويأكل بعضها البعض الآخر . ووجدت نفسى اصطدم بهـا فى كل اتجاه .. من أعلى ، ومن اسفل ، ومن

الجوانب ، وفى حركة دائرية الى اليمين وأخرى الى اليسار ، مرارا ومرارا . وتمدد جسمى ولطمته تيارات الهواء وهزته بشدة حتى أننى تقيأت عدة مرات . . . . .

وشاهدت البرق حولى بكل صورة يمكن تخيلها فقد كان يبدو عن قرب اشبه بلوح ضخم أزرق اللون ، يبلغ سمكه بضعة أمتار . وكانت الامطار تهطل بغزارة الى حد أنى اعتقدت أننى سوف أغرق فى الجو . وفى أحيان كثيرة كنت أتوقف عن التنفس خوفا من ابتلاع كمية كبيرة من الماء .

وبدت العاصفة وكأنها لن تنتهى . . وفى بعض الاوقات كنت أحس أننى سأموت من الاجهاد الشديد . ولكن شيئا واحدا أبقانى حيا ، هو قدرتى على الاستمرار فى التفكير .

ان الاضطراب الذى يحيط بى قد بدأ يقل . وخرجت من الظلام الدامس واستطعت أن أتبين لاول مرة الارض الخضراء . . وهنا أخذت أقول لنفسى : اشحذ أفكارك . . لاتعرض نفسك للقتل بعد هذا كله فى عملية هبوط خاطئة . .

كنت أهبط فوق قمم أشجار عالية فى غابة خضراء يانعة . وقدرت أننى أتجه نحوها بسرعة تتراوح بين ٥٥ و ٨٠ كيلو مترا فى الساعة . ولو استمر الموقف هكذا للقيت حتفى فوق قمة احدى هذه الاشجار فتخترق جسمى كالخازوق ، ودفعتنى غريزتى الى الضغط على أسنانى واغلاق عينى وشبكت ساقى ، وضممت فخذى . وشعرت بهزة هائلة . ولحسن حظى أن المظلة تعلقت فى قمم الاشجار ، وأخذت أنا أهتز كبندول الساعة حتى اصطدمت بجذع شجرة . وانزلقت بقية الطريق الى الارض حيث رقدت هناك مذهولا . .

كان كل جزء فى جسمى يؤلمنى ، وأحسست بوجهى كله مليئا بالسحجات . وقلت لنفسى : «لاترقد هنا دون أن تفعل شيئا . انك فى حاجة الى معونة طبية سريعا . انهض ! » . ونظرت الى ساعتى فوجدتها السادسة وأربعين دقيقة مساء . . وهكذا استغرق هبوطى ٤٠ دقيقة وكان يجب ألا يزيد على عشر دقائق . وتخلصت من المظلة وأنا أهتز وأرتعش ثم سرت أتعثر وسط الاغصان المتشابكة وأنا أحمل فى يدى سكينا خاصة لقطع الاغصان فى الاحراش . حتى وصلت الى حقل للاذرة ، وفوق أعواد الاذرة كنت أرى الاضواء الامامية لسيارات تجرى فى

الطريق .. ورحت اعدو وانا اتعثر متجها نحو الطريق .. ومر امامى كثير من السيارات متجاهلة صياحى واشاراتى العصبية . ولابد انمنظرى كان مزعجا وأنا اقف هكذا فى ضوء الغسق الارجوانى مرتديا حلةالطيران والخوذة ، وفىيدى سكين كبيرة وقد تجمد الدم على وجهى وخرج من فمى وانفى واذنى .

واخيرا تهاويت على ركبتى عندما مرت سيارة الى جوارى ، وقبل أن افقد الوعى تماما رايتهاتتوقف على بعد ٥٠ مترا منى وتدور عائدةنحوى وحملنى السائق الى المقعد الامامى . وكان مزارعا اسمه (جوندسوندانبج) تصحبه زوجته واولاده الصغار الثلاثة وابن عمه .. وسألته : اين انا ؟ . فقال : اننا بالقرب من (ريتشسكوير) بولاية كارولينا الشمالية ، أى على مسافة ١٢٠ كيلو مترا من « نورفولك » .

وظللت اسبوعين تحت الاشراف الطبى الدائم فى المستشفى البحرى بقاعدتى الجوية . وكان يشرف على جيش من جراحى الطيران واخصائيى القلب والعظام ، والمتخصصين فى الجراحة العامة والانف والاذن والحنجرة . لقد اذهلهم اننى لماصب بضرر خطير اكثر منالكدمات الشديدة وتشققات الجلد ، وجرح بالغ فى الاصبع ، وانتفاخ عام فى جسمى ، ولا سيما فى الجفنين . كما اصبت ايضا بنزيف بسيط فى احدىالعينين وصعوبة فى قراءة الحروف الصغيرة وتغير فى لون الجلد بسبب البرد الشديد ، وتأثرت بعض اربطة العضلات والمفاصل وبعضالعضلات . واصيب احساسى بالاتزان البدنى ببعض التلف . كما ظهرت على بعض أعراض تغير الشخصية والنسيان . ولكن الاتزان البدنى عاد الى تدريجا واصبحت ذاكرتى طبيعية من جديد .

وفى منتصف شهر اغسطس خرجت من المستشفى ، وبعد برنامج من التاهيل البدنى وجلسات طويلة قضيتها مع الطبيب النفسانى ، وبعد أن مررت باختبار غرفة الضغط سمحوا لى بالطيران مرة اخرى . وبعد يومين صعدت الى الجو فى طائرة من طراز « ف ٨ يو » . وما كدت ارتفع الىاعلى حتى ادركت اننى عدت الى المكان الذىانتمىاليه .

ملخصة عن كتاب (الرجل الذى ركب الرعد) بقلم الكولونيل ويليام رانكين

***

قالت الزوجة لصديقتها وهىتحدثها عن طباع زوجها :

ـ انا وجورج نحب نفس الاشياء ... فقط هو يحب توفيرها ،وانا احب انفاقها !

« أظهرت هذه التجربة ما يمكن أن يفعله الحنان والاهتمام الشخصى فى علاج أخطر أمراض مجتمعنا الحديث»

دفء البيت يشفى

كثيرون من الرجال والنساء العاديين الذين لم يطالعوا فى حياتهم كتابا عن طب العقول ، يلعبون اليوم دورا حيويا فى اعادة المصابين بأمراض عقلية الى حياة سعيدة منتجة .. والدور الذى يقومون به بسيط ، فهم يصبحون آباء « بالكفالة » لبعض المصابين بالامراض العقلية فى المستشفيات ، ويحضرونهم الى بيوتهم ليعيشوا كأعضاء فى الاسرة ، ويمنحونهم الحب والادراك .

وكانت النتائج التى حققوها رائعة .. فالكهول الذين تجمدت حياتهم، استعادوا اهتمامهم الحى بالحياة ، والصغار الذين نبذتهم الاسر وتخلى عنهم الاصدقاء ، وجدوا ايمانا وشجاعة جديدين .. والرجال والنساء ، حصلوا على وظائف ، وانطلقوا فى حياتهم يواجهون مسئولياتهم ..

وقد زادت العقاقير المهدئة وغيرها من الادوية التى ظهرت اخيرا عدد المصابين بالامراض العقلية القادرين على الحياة خارج المستشفيات ، ولكن الكثيرين منهم مازالوا غير مستعدين للحياة بمفردهم ، وليس لهم اقارب على استعداد للعناية بهم .. وحتى هؤلاء الذين قد يجدون ترحيبا فى بيوتهم ، يواجهون انواعا من التوتر العاطفى : لايستطيعون تحمله .

فى مثل هذه المواقف ، تظهر قيمة البيوت « الكفيلة » ، وفى كل عام يذهب عدد يتراوح بين ثلث وخمس المصابين بأمراض عقلية الحياة فى هذه البيوت . وهم ينجحون فى حياتهم بفضل ما يلقونه من ود وقبول ، حتى يصبحوا قادرين على المضى قدما فى حياتهم مع المزيد من الاستقلال . وكلهم تقريبا يظهر عليهم بعض التحسن ، وفى حالات كثيرة يشفى

المرضى الذين يذهبون الى هـذه البيوت اولا فى فترة اسرع ممن يعودون مباشرة الى اسرهم ، ولا يعود منهم الى المستشفى الا قلائل ..

وقد بدأت عناية بيت « الكفالة » للمصابين بأمراض عقلية فى امريكا فى عام ١٩٣٤ على يد « هيستر كراتشر » التى كانت — حتى تقاعدها منذ ثلاث سنوات — مديرة للخدمات الاجتماعية بادارة الصحة العقلية بولاية نيويورك .. فقد كانت تزور أحد المستشفيات الحكومية منذ ٢٧ عاما اثناء مادبة اقيمت احتفالا بذكرى مرور ٥٠ عاما على دخول ثلاث مريضات فى المستشفى ، وتقول مس كراتشر انهن كن ثلاث عجائز استطعن أخيرا مجرد العيش خارج المستشفى ، ولم يكن هذا شيئا جديرا بالاحتفال!

ويرجع الفضل الاكبر فى نشاط مس كراتشر الى ان ولاية نيويورك قررت فى عام ١٩٣٥ امكان وضع بعض المصابين بامراض عقلية فى بيوت خاصة بعد اختيارهم . وتقول مس كراتشر : « وهكذا خرج مرضى لم يسبق لهم التحدث بالتليفون او ركوب سيارة .. وكانت فكرتنا هى مجرد اتاحة وسط اكثر بهجة للمرضى الهادئين الذين لم يعودوا فى حاجة لخدمات المستشفى ، وتخفيف الضغط على العنابر المزدحمة ، ولم نكن ندرك عندئذ الى اى حد سوف تتحسن حالة بعضهم تحت تاثير جو الاسرة .

وكخطوة اولى ، ارسل كثير من النساء والرجال من مستشفى حكومى الى بعض الاسر التى اختيرت بعناية فى بلدة ريفية ، على الرغم من الاعتراض الكبير الذى واجه هذه الخطوة .. وسرعان ما اصبح المرضى محبوبين ، وصار احدهم عازفا للارغن بالكنيسة ، وعمل آخر بستانيا ففاز بكثير من الجوائز ، وكانت البلدة تقيم كل بضعة اشهر سوقا لبيع الاشياء التى صنعها الضيوف ، وهكذا تساعدهم على زيادة النقود التى ينفقونها ، وعندما تقرر نقل المرضى الى بيوت اقرب الى المستشفى ، وقعت اسر كثيرة التماسا لابقاء المرضى فى ضيافتها .

ومن هذه البداية الصغيرة ، اتسع نطاق البرنامج اتساعا كبيرا ، ويوجد اليوم حوالى ١٤ الف مريض فى انحاء امريكا يعيشون بعد خروجهم من المستشفيات كاعضاء فى الاسر التى يقيمون فى بيوتها .

وقد زرت أخيرا بعض هذه البيوت

« الكفيلة » ، فتساءلت نفسي من اخلاص الاسر التي ترعى المرضى ، وكان بينها أسر لسائقي سيارات النقل ، والباعة والموظفين الكتابيين والفلاحين .. وكلهم اناس يتمتعون بقلوب رحيمة وتسامح ، وهم قادرون منح المرضى الاحساس الضروري بانهم ينتمون اليهم ، ومساعدتهم على اكتساب أصدقاء آخرين .

ومن بين البيوت التي زرتها ، بيت « ايفا » التي كانت عازفة سابقة للاكورديون في احدى الفرق التمثيلية قبل أن تهتم بالمصابين بأمراض عقلية عقب اشتراكها في حفل للترفيه أقيم بمستشفى حكومي .. وقد انفقت (ايفا) آلاف الدولارات لتجعل بيتها العتيق الطراز أكثر راحة ، ولكي تكفل للفتيات الخمس اللواتي استضافتهن معا مكانا يستطعن دعوة أصدقائهن اليه دون خجل . وقد تحسنت حال كل الفتيات اللواتي عهد الى (ايفا) برعايتهن ويبلغ عددهن ٢٧ فتاة ، وكان تحسن اغلبهن رائعا الى حد أنهن اصبحن قادرات على ممارسة بعض الاعمال ، كما تزوجت أربع منهن .

مسز جونز ، وهي زنجية ... كثب حنون ، ترعى ستة من الشبان البيض الذين ينادونها بلقب « أماه » ... وكلهم يتلقى دراسات في التأهيل المهني ، وقد أصبح أحدهم منظفا للنوافذ ، وآخر يعمل في حزم أدوات المائدة المستخدمة في الطائرات وقد تكون هذه أعمالا متواضعة ، ولكن هؤلاء الفتيان يشقون طريقهم بنجاح من حياة عاجزة الى حياة يعولون فيها أنفسهم .

وقد زرت أيضا بيت مسز (مولين) ، وهي سيدة نشطة مرحة ، انجبت طفلين صغيرين ، وكانت هي نفسها قد أقامت عاما في أحد المستشفيات الحكومية ثم شفيت . وبين المرضى الذين عهد بهم اليها ، سيدة جذابة في أواخر العقد الرابع من عمرها ، تدعى « الين » . وقد رأيت صورتها وهي في المستشفى ، وكان وزنها ١٢٫٩ كيلوجراما وتبدو في حوالى الخامسة والخمسين ، وقد بدا وجهها اشبه بقناع جاف لا حياة فيه ..

وكانت سيدة مثل « الين » كفيلة بأن تبقى بقية أيامها في العنابر الخلفية بالمستشفى لو حدث ذلك قبل بضع سنوات .. ولكن عندما قررت سلطات المستشفى ان تمنحها فرصة ، أستجابت لهذا الاهتمام ، واستطاعت بمعونة مسز مولين وزائرة

اجتماعية ، ان تفقد ٣٢ كيلو جراما فى ستة اشهر ، وعندما زرتهـا ، وجدت أن هذه المريضة التى كانت ميئوسا منها قد حصلت على شهادة فى علم التجميل .. ولم ار امراة اسعد واكثر فخرا منها ، واستطاعت بعد ذلك أن تجد عملا طيبا .

ويشترط فى الكفيلة الناجحة ان تكون سيدة متوسطة هادئةالاعصاب، وطاهية بارعة ، وان تنتمى الى احدى الكنائس ، وتساهم فى نشاط الجماعة وقد أشرفت على تربية اسرتهـا بنفسها .. وبين البيوت الكفيلة الناجحة التى زرتها بيت لسـيدة تدعى مسـز « دودج » تعيش فى الريف ، وكان زوجها الربان البحرى يقضى أكثر وقته بعيـدا فى البحر . وتقول مسز دودج اننى لا اشعر الآن اننى وحيدة قط .

وهى تنظم نزهـات وحفـلات للسباحة ، وتصحب المرضى السنة الذين يعيشون فى بيتهـا للشراء من الاسواق ، والذهاب الى الحفلات التى تقام فى البلدة .

والشىء الذى تفخر به بصـفة خاصة ، هو حالة سيدة شابة كانت تعانى انهيارا عصبيا بعد وفاة زوجها .. وعلى الرغم من قلقها واعتكافها اول الامر ، فقد تحسنت حالتهـا كثيرا فى بيت مسـز دودج ، التى استطاعت ان تحصل لها على عمل فى أحد البنوك بقرية قريبة .. ومنذ ذلك الحين ، شطب اسمها من سجلات المستشفى ، ثم رقيت فى البنك ، وهى اليوم تعيش فى بيتها الخـاص مع طفليها الصغيرين !

وقد يسأل بعض الكفـلاء عمـا يفعلون اذا تعرضـوا للخطـر .. والواقع انه ليس ثمة خطر يواجهونه .. وقد قال لى « ناثان سـاويت » بادارة الصحة العقلية بكاليفورنيـا : أن هؤلاء المرضى لا يرسلون الى البيوت الا بعد ان يفحصهم الاطباء جيدا .. وبعـد انتقـالهم ، يقوم المشرفون الاجتماعيون التابعون للصحة العقلية بزيارتهم بصفة منتظمة .. والخطر الذى يتعرض له صاحب البيت لا يزيد على الخطر الذى يتعرض له الشخص الذى يؤجر غـرفا فى بيتـه لاناس لا يعرفهم .

ولكن هذا لا يعنى ان كل شىء يسير فى سلاسة وهدوء .. فكثـيرون من المرضى الذين يجاهدون لشق طريقهم نحو الشفاء ، يعانون أحيانا من اليأس والقنوط وعدم التشجيع ، والمخاوف التى لا داعى لها .. والبعض لا يستطيع

التكيف مع حياة الاسرة ولهذا يجب اعادته للمستشفى ، وان كانت نسبة طيبة منهم تنجح عند المحاولة الثانية

وبعض المرضى يحتفظون بأوهام قليلة لاضرر منهـا ، ولكن هـذه الخيالات تتلاشى عادة عندما يصبح الشخص مشغولا بالحياة فى عالم كل يوم .

ويعد الكثير من المستشفيات تدريبا تمهيديا للمرضى الذين على وشك الذهاب الى البيوت الخاصة ... ففى مستشفى (سبرنج جروف) بولاية ماريلاند ، يتنـاول هؤلاء المرضى عشاءهم أمام موائد صغيرة لتعليمهم آداب الطعام ، ويتدربون على ارتداء ثياب جذابة ، ويقيمون حفـلات اجتماعية ، ويدعون اليها ، والبعض يأخذ دروسا فى الاستعداد للقيـام بأعمال فى الخارج .

وفى بعض الولايات ، يربح حوالى ثلث المرضى الذين ترعـاهم الاسر ، مايكفى لاعالة أنفسهم ، وبين السيدات اللواتى زرتهن ، واحـدة تعمـل سكرتيرة تنفيذية لمنظمة خيرية محلية وأخرى تعمل فى دار فاخرة للازياء ، وثالثة تشترى القبعات لمتجر كبـير للثياب .

ورعاية الاسرة للمصـابين بمرض عقلى تعد صفقـة من نواح كثـيرة ، فهى لاتكلف الولاية عادة الا حـوالى نصف نفقـات ابقـاء المريض فى المستشفى ، كما أنها تقـلل ازدحام العنـابر ، وتحـرر آلاف الاسرة لاشخاص فى حاجة الى المزيد من العناية الطبية . ولبرنامج البيت الكفيل أثر تعليمى كبـير ، فالمجتمعـات التى يساهم فيها النـاقهون من مرض عقلى فى نشاط دينى ، أو فى النادى والحياة الاجتماعية ، تدرك أن هـذا المرض شيء يمكن علاجه غالبـا .

والاهم من ذلك كله ، ان هـذا البرنامج يظهر لنا ما يمكن أن يفعله الحنان والاهتمام الشخصى من الاسر المتوسطة ، لاعادة اعتبـار الرجال والنساء الذين لولاه لقضوا بقيـة حياتهم فى عنـابر المستشفيـات ، ضحايا بائسين لاكثر أمراضـنا الاجتماعية تدميرا للانسان .

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان » بقلم الزى ماك كورميك



عاشت الكاتبة البوليسية المعـروفة أجاثاكريستى أكثر أوقاتها فى بغـداد حيث كان زوجها العالم الاثرى يجرى حفرياته الهـامة هناك .. وهى تقول عن ايمـان : « ان عالم الآثار هو أفضل زوج تستطيع المرأة الحصول عليه .. فكلما تقدمت بها السـنون ، زاد اهتمامه بها ! »

كيف تُعالج الإغراء !

كلنا عرضة للاغراء .. ولـكنك اذا استطعت أن تفهمه عـلى حقيقته .. أمكنك أن تقاومه بنجاح

حاولت خـلال أكثر من أربعين عاما قضيتها فى العمل كطبيب نفسانى ، أن أمد يد المساعدة الى من يلجأون الى بسبب متاعبهم . وكثيرا ماكانوا يقعون فى المتاعب لانهم لايعرفون كيف يعالجون الاغراء .

وانك لتـواجـه كل يوم من أيام حياتك ، مهما يكن مبلغ حصـانتك ، اختيارا يكون العمل الخاطىء فيـه قوى الاغراء ، جديرا بالاستحسان ، كثير المتعة ، حتى أن رفضـه يتطلب جهدا واعيا .. والاغراء شىء عام ، قديم قدم جنة عدن ، ويتوقف الكثير من سعادتك أو تعاستك على قدرتك على معالجتـه — بدلا من أن تدعه يستبد بك .

ان أول قاعدة لمعالجة أية مشـكلة هى فهم طبيعتها . وهذا بالضبط هو ما يفشل الكثيرون فى عمله عنـدما يتعلق الامر بالاغراء ، لقـلة درايتهم بالطريقة التى يعمل بها العقل الواعى ومن ثم لا يصلون قط الى « معـرفة الذات » التى هى مفتاح السيطرة على النفس . ومعرفة الذات يجب أن تشمل الاعتراف بحقيقة أننا قد ولدنا مهتمين تماما بذواتنا ، واننا لن نفلت من ذلك كلية .. وحتى عندما يحقق العقـل الواعى قسطا كبيرا من انكار الذات والاخلاق ، فان جانبا كبيرا من العقل الباطن يظل على بغيه ورذيلته كما كان من قبل . وكثيرا ما يكون ما نسميه « بالاغراء » ، مجرد دوافع من هـذه المنطقة من الشخصية ، عند اصطدامها بضمير الفرد .

وهكذا عندما يأتى الى شـخص تعذبه دوافع يخجل منهـا ، فاننى أحاول أن أقدم له بعض البصيرة فى هذا الصراع ، فضلا عن اننى أحاول تقوية وسائل دفاعه ضد الاغراء بأن أعرض عليه هذه الاشياء التى يجب أن يفعلها أو لا يفعلها :

سلم بأنك معرض لارتكاب الخطأ :

لـكل انسان دوافع « خاطئـة » فاعترف بها كما هى ، واعلم انك لست

وحدك فى ذلك ، فالمشكلة مشكلة فهم وسيطرة • والمثل الصينى يقول « انك لا تستطيع أن تمنع الطيور من التحليق فوق رأسك ، ولكنك تستطيع أن تمنعها من أن تبنى عشها فى شعرك »

لا تخمد ضميرك :

كثيرا مايكون صوت الضمير همسة أكثر مما يكون صيحة ، ولكن عقوبة تجاهله ـ كما يقول أى رجل دين أو طبيب نفسانى ـ قد تكون أقوى أثرا مما تظن • وسواء أكنت تعتبر ضميرك أداة الهبة غرست فيك أو صدى خافتا لسلطان الابوة القديم ، أم هو بقايا التحريم الجماعى القديم فى الجنس البشرى ، فانه لا يزال ذلك الجهاز الذى يحرك فى شخصية الانسان عاطفة من أشد العواطف تدميرا : ألا وهو الذنب •

ولقد شاهدت عددا لا يحصى من الحالات التى كان فيها الشعور بالذنب شديد الايلام والتمزيق الى حد أصبح معه الفرد عاجزا فعلا •• وحتى اذا نبذ العقل الواعى الاحساس بالذنب فانه يستطيع أن يبعث شلله القاتل فى العقل الباطن •• واعتلال الصحة ، وفقدان الهمة ، والمخاوف المبهمة ، والافتقار الى الثقة وحتى الميول الانتحارية ، كل ذلك يمكن أن يكون ما يسميه الكتاب المقدس « بأجر الخطيئة » •• وقد كتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « اننا مقضى علينا ببعض النبل » • وهو يعنى انه لا يمكن ، فى نظر بعض الناس ، أن يكون هناك خضوع الاغراء بلا عقاب عليه ، اذ انه حتى اذا مرت خطاياهم دون أن تكتشف ، فان شيئا ما فى قرارة نفوسهم سيعمل على أن يعاقبوا أنفسهم بأنفسهم •

ادع الله لمساعدتك :

قد تكون هذه نصيحة عجيبة تصدر من طبيب نفسانى • ولكننى بعد حياة طويلة قضيتها فى ملاحظة تصرفات البشر ، لم يعد لدى أدنى شك فى أن الدعاء الى جانب أهميته الدينية ، فانه من أكثر الوسائل الفعالة لاستخراج الحكمة والقوة الكامنتين فى مستودع بالعقل الباطن العظيم •

ومع ذلك فاننى لا أظن أن مجرد تلاوة الدعاء أو تكراره فيه الكفاية ، اذ يجب أن يتخلل الدعاء ، خضوع وتجرد من الرغبات ، واعتراف بالعجز وانعدام الحيلة ••• ولا يستطيع الطبيب النفسانى أن يشرح ذلك شرحا وافيا أكثر مما يستطيعه رجل الدين ، ولكنه يعلم أن الامر كذلك • **ان** استسلام النفس هو مفتاح المشكلة • واذا تخلل هذا المسلك العقل الواعى ،

ورسب فى أعماق العقل البــاطن ، كانت النتيجة صفاء وجلاء الافـكار ، اللذين لا يجعــلان اتخــاذ القرارات الصحيحةأمرا ممكنا فحسب، بل أمرا لا مفر منه أيضا ٠

وقد عرضت على « روبرت لى » فى بداية الحرب الأهلية الامريكية ، قيادة جيوش الاتحاد، وقبل أن يتخذ قراره فى هذا العرض ، ظل يصــلى طوال الليل ٠ ولا بد أن « لى » قد تعرض خلال ذلك للتجربة ، ولا بد انه كان يعــلم أن فرص انتصــار القوات الكونفيدرالية ضئيلة ، وربمــا يكون قد تنبأ بأن قيــادة الجيوش المنتصرة ستؤدى بهالىمنصب رياسةالجمهورية ٠ ولكنه عرف بعد الدعاء والصلاة ، أن ضميره لن يسمح له بمقاتلة قومه ٠٠٠ وخــلال السنوات الطويلة التى مرت منذ ذلك الحين لم يساور الشــك الا القليلين فى أن القرار الذى اتخذهكان القرار الصحيح ٠٠٠ بالنسبة اليه ٠

حدود مناطق ضعفك :

تختلف درجات قوة نداء المغريات بالنسبة لمختلفطبقات الناس ٠وقليل من التحليل الامين للنفس ، يستطيع أن يحول دون الكثير من المتاعب ٠

هل أنت شديد الطموح ؟ ستجد أن من الصعب عليك أكثرمن أىانسان آخر أن تمتنع عن قطع الرقاب وانت تشق طريقك نحو النجاح ٠

هل تتلهف على أن تجعل لنفسك أهمية أكثر مما تعتقد انها لك ؟ يجب أن تحرس اذن من نزعة محاولة التأثير على الناس ، بأن تطعم حديثك بذكر أسماء مشاهير تدعى أنك تعــرفهم ، وأن تطنب فى الحديث عن نفسك ، وان تبحث عن نواحى الامتهان حيث لا يوجد شىء منها ٠ وأن تنظرالى كل شىء وكأن له مساسا بك ٠

هل عندك اتجاهات الى الـكمال ؟ عليك اذن أن تقاوم اغراء الذى يدعوك الى مطالبة كل انسان بالكثير ، بما فى ذلك نفسك ٠

هل أنت شديد السخط على الحياة؟ اذن فقد يكون الفــــرار من الواقع بوساطة بعضالوسائل كتعاطى الخمر، نداء مشئوما يغريك باتباعه ٠

ان لـكل انســان منطقة « قابلة للتجريح » حيث يبدو أن الاغراءيكمن فيها فى انتظاره ٠ والاغراء فى الواقع لا يكمن فى الانتظار ، لان الثغرات فى طباعنا تحملنا على اظهــاره ٠ فزير النساء مثلا ، مقتنعبأنالمواقفالغرامية التى لا حصر لها تتعاقب عليه من تلقاء نفسها ٠ ولكنه ، فى كلالاحتمالات، يخلق مثل هذه المواقف لانه فى حاجة

الى تدعيم شخصيته المتزعزعة ، أو القضاء على شكوك سرية حول رجولته . واذا عرفت مناطق ضعفك فقد كسبت نصف المعركة .

احذر تبرير أعمالك :

هذا هو المخدر الاكبر الذي يستخدمه الناس في تخدير ضمائرهم وتبرير خضوعهم للاغراء . فالمختلس يقول لنفسه انه « يقترض » النقود وانه سيردها بكل تأكيد . والزوج غير الوفي يطمئن نفسه بأن مالا تعرفه زوجته لن يضرها . وفي ألف حالة من حالات الاغراء اليومية التي تتراوح بين تجاوز حدود السرعة الى المغالطة في حساب المصروفات ، يقول من يبرر أعماله « ان الكل يفعل ذلك فلماذا لا أفعل أنا ؟ » .

ان أمانة النفس الكاملة ليست سهلة قط ، ولكن اذا استطعت أن تتذكر ، عند الاختيار الروحي ، أن الاغراء في تبرير الاعمال هو أكثر أنواع الاغراء خداعا ، فمن المحتمل جدا أن تتخذ عندئذ القرار الصحيح .

تطلع الى الامام :

في كل تسع حالات من عشر ، حيث يكون الموضوع متعلقا بالاغراء ، تفوق المساويء النهائية الارتياح المؤقت . اختبر صدق ذلك على أي اغراء يومي صغير .. فهل كاسات الخمر الاضافية التي تتعاطاها تستحق في الواقع الصداع الذي ستشعر به في الغد؟ وهل السخط الذي ينبت لساعته بسبب ملاحظة حانقة يستحق فقدان صداقة ؟ ان الجواب الذي يقدمه الذكاء يكون دائما وفي أغلب الاحيان « لا »

ولكن الاغراء القوي قد يعرقل عمل الذكاء . وكما قال فرويد « ان الذكاء لايستطيع العمل بثقة الا اذا أبعد عن تأثير القوى العاطفية الشديدة » . وعلى ذلك فان خير وسيلة للدفاع ، هي أن تبتعد عن مصدر الاغراء — أو تبعده عنك — قبل أن يتلبد حكمك على الامور بالغيوم ..

لقد رأيت رجلا شريفا محترما يفعل ذلك منذ عهد ليس ببعيد : فقد كانت زوجته عاجزة في الفراش . وقابل أثناء عمله أرملة جميلة ممتلئة حيوية وتحابا على الرغم منهما ، ولكنهما لم يطلبا من الزوجة الطلاق . ولم تقم بينهما مشكلة . بل تطلعا الى ما وراء تنفيذ رغباتهما العاجلة ، وقررا ألا يرى أحدهما الآخر بعد ذلك . وقال لي الرجل بعد ذلك في لهجة يشوبها بعض الحزن « لقد عرفنا انه سيكون من المستحيل أن نسير الى سعادتنا فوق قلب انسان آخر . »

ناقش مشكلتك :

يميل كثير من النـــاس الى كتمان مشكلاتهم في صدورهم ، لان الاغراء أمر شخصي ، ولانه يبدو في كثير من الاحيان أنه ينطوى على دوافع أو حوافز غير لائقة • ولكنك اذا كنت تصارع معضلة أخلاقية ، فمن الخـــير لك ألا تصارعها وحدك • اعرض المشكلة على طبيب أسرتك ، أو على رجل دين أو صديق صـــافى الذهن كتوم ، لان المناقشة كثيرا ماتوضح الموقف بطريقة لا يمكن أن يحققها أى قدر من التفكير المنفرد •

وفي بعض الاحيان ، فان ما يبدو على أنه اغراء لا يكون اغراء حقا • وقد جاءتنى أخيرا سيدة شابة فى منتصف العقد الثالث من عمـــرها ، وكانت شديدة الاضطراب لانها وقعت تحت اغراء الزواج وترك أمها شبه العاجزة ••• لقد كان « الاغراء » الحقيقى هو استمرارها، فى عصبية، فى التضحية بنفسها فى سبيل احتياجات أمهـــا المبالغ فيها •

لا تتوقع المعجزات :

كن معقولا فى مطالبة نفســك أو الآخرين بضبط النفس والسـيطرة عليها ، فحتى القديســون كانت لهم متاعبهم بالنسبة للقاعدة الذهبية التى يعيشون عليها • وقد كتب القديس بولس فى ذلة وحنق : « لم أفعل الخير الذى يجب أن أفعله • وأمارس الشر الذى يجب ألا أقترب منه » • واذا كان رجل له ارادة القديس بولس الحديدية قد تمزقت نفسه الى هذا الحد ، فهل يكون من الغريب ، أن نجـــد نحن البشر الصغار ، الطريق وعرا أمامنا؟ ان الجانب البدائى الانانى من شخصيتنا سوف يستاء دائمـــا من القواعد والقوانين، وسيثور دائما على السيطرة وسيقاوم دائما كل سلطة •

ان النضال لن ينتهى أبدا، ولكنك اذا استطعت أن تعترف بالاغراء كمـــا هو ، واذا استطعت أن تحـــدد مناطق ضعفك •• واذا استطعت تفادى تبرير أعمالك وقصر النظر، فانك تسير قدما الى الامام • واذا اســـتطعت التمســـك بمبادئك حتى اذا لم تحققها كلها فانك ستكون فى الطليعـــة • ومع أنك قد تستمر فى خسارة معارك قليلة الا أنه من المحتمل أنك ستكسب الحرب فى النهاية •

*** بقلم : الدكتور بلانتون وآرثر جوردون

عندما أعلنت جاكلين كنيدى قرينة الرئيس الامريكى انها لن ترتدى الا ثيابا من تصـــميم بيوت الازياء الامريكية طوال فترة اقامتها فى البيت الابيض ،، نشرت صـــحيفة « بارى بريس » الفرنسية هذا النبأ بعنوان :
« مدام كنيدى تختار التقشف » !

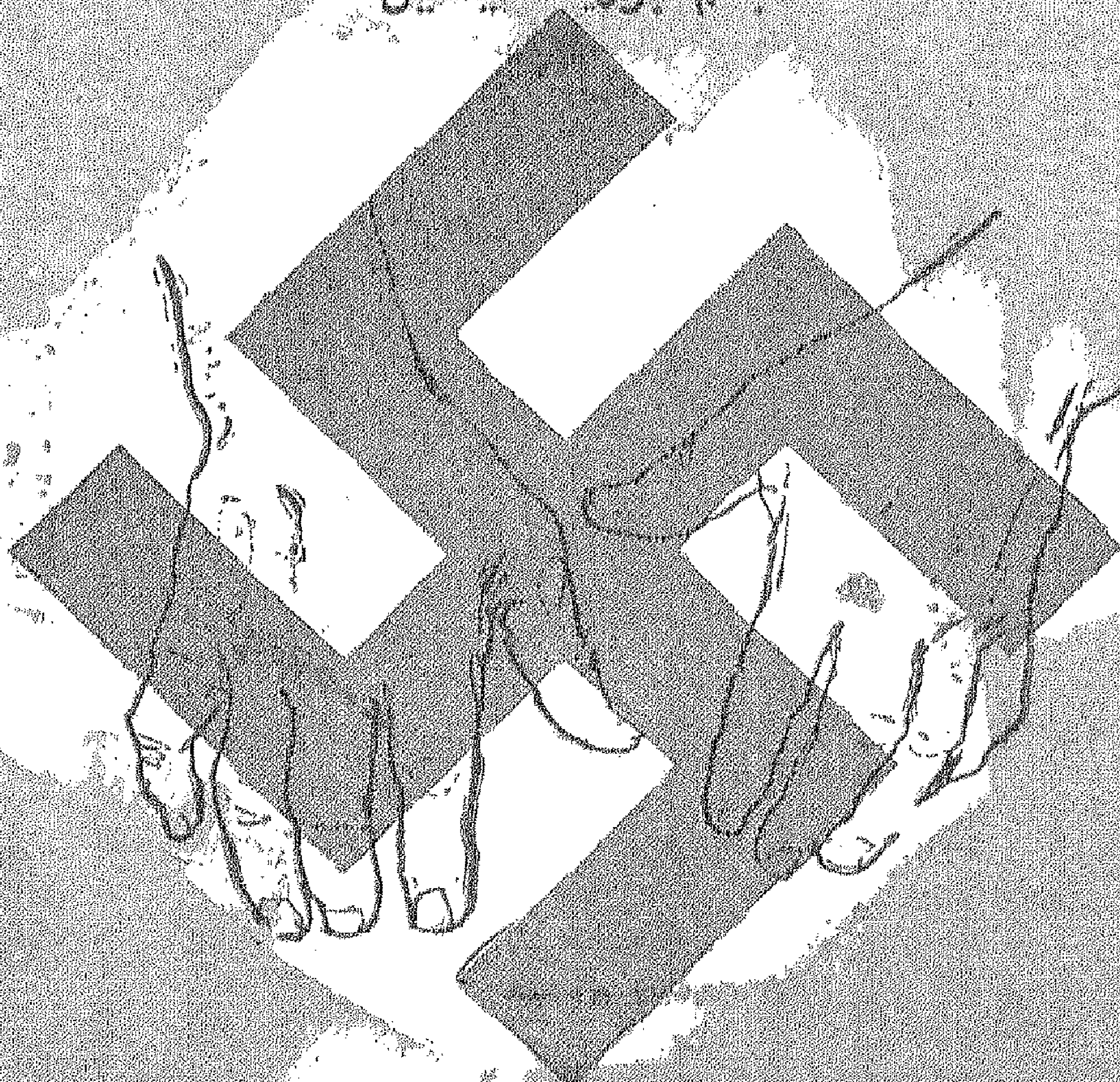
كتاب الشهر

الأصابع السحرية

عن كتاب

The Man with the Miraclous Hands

بقلم جوزيف كيسيل



صاحب الايدى الساحرة فى هذا الكتاب هو الدكتور فليكس كيرستن ، الطبيب الموهوب الذى اصبح له نفوذ عجيب على هنريخ هيملر، الذى يعد من افظع الشخصيات فى تاريخ العالم الحديث ... وقد عهد الى كيرستن ان يعالج الرجل الثانى فى المانيا الهتلرية ، فاستخدم نفوذه العجيب فى انقاذ ارواح كان مقدرا لها الفناء ...

كان كيرستن يختطف ضحايا هيملر من معسكرات الاعتقال وغرف الغاز اسبوعا بعد اسبوع وشهرا بعد آخر خلال السنوات الدامية بين ١٩٤٠ و١٩٤٥ ، حتى انقذ عددا من الصعب تقديره من الهولنديين والفنلنديين والنرويجيين وغيرهم .

وفيما يلى يحكى جوزيف كيسيل قصة الدكتور كيرستن العجيبة ، فى هذه الترجمة الحية لحياته التى نشرت اولا بالفرنسية باسم ((الايدى صاحبة المعجزة)) فى الصيف الماضى ، فنالت رواجا عظيما ..

لم يكن المبنى رقم ٨ بشارع الامير البريخت يختلف فى مظهره الخارجى عن أى مبنى عام آخر فى برلين قبل الحرب فيما عدا حجمه الكبير ، فقد كان بيتا ضخما رمادى اللون ، تخفق فوقه أعلام الصليب المعقوف ... ولكن هذا المبنى الكئيب المنظر كانت تحوطه حراسة لا تنقطع ليلا ونهارا ، وعندما يقترب منه الناس ، يسرعون الخطى ، ويبعدون أبصارهم عنه ، فقد كان هذا هو مقر القيادة العامة لهنريخ هيملر رئيس الحرس الحديدى ، وزعيم الجستابو ... وأكثر الرجال فظاعة فى كل المانيا .

وبعد ظهر احد أيام شهر مارس ١٩٣٩ ، توقفت سيارة فاخرة مغلقة يقودها سائق خاص امام هذا العنوان .. وهبط منها رجل سمين ، اقترب من المبنى الرمادى وكأنه لا يعرف شيئا عن طابعه الشرير .. وطلب الرجل مقابلة هيملر .. فسأله احد الحراس :

ــ الرايخ فوهرر شخصيا .؟

(وهذا هو اللقب الذى اضفاه هتلر على رجله الاول)

ــ اجل ... شخصيا

واستمع الحارس الى اسم الزائر ، ثم اختفى سريعا داخل المبنى .. وبعد فترة قصيرة ظهر ضابط يرتدى القميص الاسود الخاص بالحرس الحديدى ، ورفع ذراعه بالتحية

---

* اشتهر جوزيف كيسيل فى فرنسا كقصصى وصحفى وكاتب للسينما ، وقد ولد فى ١٨٩٨ فى الارجنتين وامضى سنوات طفولته فى الاتحاد السوفيتى ، واستقر اخيرا فى فرنسا مع اسرته وهو فى العاشرة من عمره ، وفى الحرب العالمية الاولى خدم كيسيل فى السلاح العربى الفرنسى ، وفى الحرب الثانية انضم لقوات المقاومة السرية ، حتى اضطره الجستابو الى الفرار الى بريطانيا عن طريق اسبانيا ، وفى عام ١٩٥٩ فاز كيسيل بجائزة موناكو وقدرها مليون فرنك على كتاباته بالفرنسية .

النازية وصاح : هايل هتلر
ثم قال للرجل السمين : اتبعني
لم يكن يبدو على هذا الزائر الذى يعامله الضابط باحترام بالغ شيء مما يميز الاشخاص الذين يأتون الى هذا المبنى ، وهم عادة من ضباط الحرس الحديدى ، ورجال البوليس ورجال الخدمة السرية ، والمبلغين ، والمشتبه فيهم يستدعون لاستجوابهم ...

وتقدم الضابط الزائر خلال ردهات تزدحم بالحراس والجنود ، ثم هبط الى ممر طويل حتى وصل امام أحد الابواب — وقبل أن يطرق الباب ، فتح الباب بعنف ، وظهر هيملر نفسه الذى كان يقف فى الانتظار ..

كان هيملر رجلا ضئيل الحجم ، ضيق الكتفين ، ذا شارب خفيف ، يرتدى بذلة جنرال فى الحرس الحديدى ، وقد برزت عظام وجنتيه وسط وجهه الشاحب اللون ، ووضع فوق انفه عوينات ذات اطار من الصلب

وقال هيملر وهو يقود زائره الى مكتبه :

— شكرا على حضورك يا دكتور ... لقد سمعت عنك الكثير . لعلك تستطيع أن تخفف هذه الآلام الفظيعة التى تعذب معدتى ، ولا تسمح لى بالحديث أو حتى بالجلوس فى سكون

وترك هيملر يد ضيفه وإستطرد يقول :

— لم ينجح طبيب واحد فى كل المانيا فى شفائى ... ولكنهم أكدوا لى أنك تنجح حيث يفشل الآخرون .

ولم يجب الدكتور فليكس كيرستن ... ولكنه أخذ يحدق فى ملامح الرجل الذى يقف أمامه ... هذا الرأس البارز العظام — ذو الشعيرات المتناثرة ، هو الذى فكر ونفذ التدابير التى أثارت الرعب فى نفوس الالمان وكل الرجال المتحضرين ... ولكن هذه الملامح الشاحبة المسترخية تكشف عن الآلام المروعة التى يعانى منها صاحبها .

وقال بعد قليل : هل تسمح بخلع ثيابك حتى الوسط ، والاستلقاء على ظهرك فوق هذه الاريكة ؟

وأسرع هيملر بالامتثال ... وجذب كيرستن مقعدا الى جواره ، ومد يديه يتحسس الجسم الممدد أمامه ...

كانت يداه مكتنزتين ، ولكن كل أصبع منهما كانت اكثر امتلاء من المعتاد .. ومضت اليدان تتنقلان فى كل مكان ، وأغمض الرجل السمين عينيه وأصبح كأنه تمثال لبوذا .. كانت الاصابع

تمر فوق الجسم بخفة وكأنها لاتكاد تلمسه ... فتحسست حلق هيملر وصدره وقلبه ومعدته ... ثم بدأت تتوقف عند نقط معينة لتضغط فيها الى أسفل ، وهى تبحث وتصغى ..

وفجأة اطلق الزعيم النازى صرخة مؤلمة ... لقـــد ضغطت الاصابع على الرغم من خفتها ونعومتها — على بقعة معينة فى معدته فانفجر منها الم حاد وكأنه نار ملتهبة ..

وقال كيرستن برقة : حسنا جدا .. انتظر قليلا .

وانطلقت صرخة الم اخرى عندما ضغط على امعاء هيملر ... وتوالت الصرخات واحدة بعد أخرى .. كان الرجل المرعب يئن ويعض على شفتيه وقد بلل العرق حاجبيه

وسأل كيرستن : انه الم شـــديد اليس كذلك ؟

فهمس هيملر من بين أســـنانه المقفلة : الى حد شنيع .

ووضع الدكتور كيرستن يديه على ركبتيه ، وفتح عينيه ثم قال :

— انها المعدة ولا شك .. والجهاز العصبى المتصل بها بصفة خاصة ..

وسأله هيملر متوســـلا : هل تستطيع مساعدتى ؟

— سنعرف ذلك الآن فورا

وفى هذه المرة دفع اصابعه السمينة بعمق فى معدة مريضه ، وامسك طية من اللحم واخذ يعجنها ويعتصرها .. ومع كل حركة كان هيملر يصرخ من الالم .

وبعد بضع دقائق انزل كيرستن ذراعيه ، وتراخى جسمه وكأنه ملاكم يستريح بين الجولات ... ثم قال :

— هذا يكفى لاول مرة ... كيف تشعر الآن ؟

وتوقف هيملر قليـــلا قبل ان يجيب ... ثم قال بعد تردد :

— هذا مدهش ... اننى اشعر بتحسن ..

ورفع جسمه بخفة لم يكن يقدر عليها من قبل ... وقال فى دهشة :

— لم تفلح اية أدوية فى تخفيف المى .. حتى المورفين .. والآن يحدث ذلك فى دقائق قليلة .. هـــذا شىء لايصـــدق .. دكتـــور .. ارجو أن تبقى قريبا منى ... سوف أسجل اســـمك فورا فى الحرس الحديدى برتبة كولونيل .

وتململ كيرستن فى قلق وهو يفكر فى هذا العرض الخيالى ولكنه أجاب فى لهجة جدية :

— اننى اقدر جيدا الشرف الذى تضفيه على يا سيدى .. ولكن من

المستحيل على قبوله لسوء الحظ .
ومضى يقول انه يعيش فى هولندا ... مع أسرته وفى بيته وله هناك زبائن كثيرون . ثم قال :
ـ اذا احتجت الى فاننى سأعود الى برلين وأبقى فيها خلال الاسبوعين القادمين لزيارة مرضاى هنا .
فقال هيملر : ضمنى اليهم اذن يا دكتور ... وتعال هنا كل يوم
ثم ضغط على جرس فوق مكتبه، فأقبل ياوره وأدى التحية العسكرية .. فقال له :
ـ ان الدكتور كيرستن ضيف مكرم نرحب به هنا فى كل وقت ... قل ذلك للجميع .
وظل كيرستن يعالج هيملر فى مقر قيادته طوال الاسبوعين التاليين . . ولم يكن يؤدى هذا الواجب عن رغبة بلّ انه لم يحضر قط الا اجابة لرجاء واحد من أقدم مرضاه وأصدقائه الحميمين ، وهو رجل من رجال الصناعة الالمان يدعى أوجست ديين الح عليه فى زيارة هنريخ هيملر ... ورفض كيرستن فى أول الامر ، ثم قبلّ بعد أن عرف أن هيملر ينوى تأميم صناعة البوتاس وستكون مصانع صديقه بين أهدافه ... وقال الصديق :

ـ اننى أعرف من تجربتى مدى نفوذك على مرضاك عندما تشفيهم من آلامهم .. وكان القدر هو السبب فى موافقة كيرستن ... فقد أدى هذا القرار الى انقاذ الالوف من الارواح ..

القدر ... والدكتور (كو)

لم يكن فليكس كيرستن طبيبا حقيقيا ... بل كان فى الحقيقة ـ مدلكا ـ ولكنه كان انسانا موهوبا، يتمتع ببراعة غير عادية فى يديه ..
ولد فى عام ١٨٩٨ فى استونيا ، ثم أصبح مواطنا فنلنديا بعد الحرب العالمية الاولى ، وبدأ يدرس فن التدليك فى هلسنكى ، حيث يعتبر العلاج اليدوى من أقدم العلوم وأكثر الفنون احتراما وكان من أكبر الاخصائيين فى هذا الفن يومئذ الدكتور كولاندر الذى أدرك ما يتمتع به كيرستن من مواهب طبيعية ، فشمله برعايته ، ونال كيرستن شهادة فى التدليك العلمى بعد دراسة استمرت عامين ، ثم سافر الى برلين لمواصلة التدريب . وفى خلال مأدبة عشاء صغيرة أقيمت فى أحد أيام عام ١٩٢٢ التقى بطبيب صينى عجوز يدعى الدكتور (كو) ...
كان الدكتور (كو) قد نشأ فى

دير فى (التبت) حيث أصبح لاما ، وتلقى منذ طفولته فنون العلاج الروحانى والتدليك ، وبعد أن أنفق ٢٠ عاما فى هذه الدراسة ، سافر الى الغرب حيث حصل على شهادة فى الطب من انجلترا وبدأ يزاول عمله أولا فى لندن ثم فى برلين . وبرغم شهاداته الطبية فقد كان يعالج مرضاه باستخدام التدليك ..

وفى خلال المأدبة أبدى الدكتور (كو) اهتماما بالدكتور كيرستن الشاب الموهوب وعلمه الكثير من فنون التدليك التى تلقاها فى التبت .. وفى خلال السنوات الثلاث التالية أمضى كيرستن كل دقيقة مع الدكتور كو وشاهد المعجزات التى حققها بفنه ، والتى كانت تتجاوز احلام أكثر الاطباء فى كثير من الاحوال ... وفى عام ١٩٢٥ عاد الدكتور (كو) الى التبت بعد أن احال كل مرضاه الى تلميذه الدكتور كيرستن .

وبين عشية وضحاها اصبح الدكتور كيرستن ثريا بعد أن كان لا يملك شروى نقير ... كان المرضى من أصحاب النفوذ يتقاطرون عليه ، وسرعان ما ذاع صيته خارج حدود المانيا . وفى عام ١٩٢٨ دعى لمعالجة الامير هندريك زوج ملكة هولندا ولهلمينا ، فأحب هذه البلاد حتى انه نقل مقره الاساسى الى لاهاى ، وان كان قد ظل يحتفظ بمسكنه فى برلين ، مع ضيعة كبيرة خارج المدينة .

وتزوج كيرستن ، وكانت زوجته الحسناء (ايرمجارد) تعرف حبه للطعام الشهى ، فكانت تملأ مائدته بالذ الاصناف ... وانجب الاثنان ولدا ، وبدا أن السعادة تتدفق عليه من كل جانب ، فقد كان يعمل بين لاهاى وبرلين وروما ... وكان حريصا على عدم الاشتغال بالسياسة

سوف تنشب الحرب

كان رد فعل هيملر لخدمات كيرستن مدهشا .. حتى خلال الاسبوعين الاولين من العلاج ... كان الرجل يقوم بأكثر الاعمال غموضا وخسة ووحشية ، ويعيش بين الجواسيس ورجال الجستابو والمتعصبين ... والجلادين ... وقد جعله كل هذا كثير الشك والارتياب ، ولكنه بعد ان هدأت آلامه واستراح بين يدى الطبيب ، احس باسترخاء غير عادى ... كان كيرستن يوقف التدليك كل خمس دقائق ليتيح للاعصاب فرصة للراحة ، وفى خلال هذه الدقائق ، كان هيملر

يتحدث ..

بدأ يتحدث أولا عن نفسه ... عن مرضه ، ثم عن تفوق الجنس الالمـانى ، وأمجاد الحرس الحديدى ، وفى النهاية يدور حديثه حول هتلر ... وعنـدئذ لا يستطيع أحد وقفه .. كان الفـوهرر فى رأيه عبقـريا لا يظهر الا مرة كل ألف عام ولابد للشعب الالمانى من أن يتبعه فى خضـوع أعمى حتى يصل الى ذروة أمجاده .

لم يكن كيرستن يرد على هـذا الحديث متفاديا أى تورط سياسى ، محاولا أن ينظر الى هيملر باعتباره مريضا فقط ... ولكن حدث ذات يوم أن أحس برعشة تسرى فى أوصاله عندما قال هيملر فى هدوء ، وهو مسترخ فوق الاريكة :

ــ سوف نخوض الحرب قريبا .

وهتف كيرستن على الرغم منه :

يا الهى ... ماذا تقول ؟

ورفع هيملر نفسه على مرفقيه وعلا صوته فى تأثر :

ــ ستكون هناك حرب ، لان هتلر يريد حربا ... ان الحـرب تزيد الرجال قوة ورجولة ، ولكنها ستكون حربا حقيرة .. قصيرة ، سهلة ، يتوجهـا النصر ، فالديموقراطيات أصابها التعفن ، وسرعان ما تركع على ركبتيها .

وعندما عاد كيرستن الى هولندا بعد انتهاء الاسبوعين ، كانت آلام هيملر قد تلاشت ، وكان وداعـه لطبيبه مليئا بالعاطفة والشكر ، ومرت ثلاثة أشهر قبل أن يعود كيرستن الى برلين ، وفى ذلك الحين كان هيملر فى حاجة ماسة اليه ..

وبدأت جلسات العلاج من جديد وعاد الحديث عن الحرب التى يريدها هتلر ... كان الفوهرر قد استولى على بقية تشيكوسلوفاكيا ، وتحاشت الدول الديموقراطية الدخول فى صراع عام معه ..

وفى ذلك الخريف ، عندما هاجم هتلر بولندا ، وكذبت بريطانيا وفرنسا تنبؤات هيملر وأعلنتا الحرب على المـانيا ، وجد كيرستن نفسـه فى موقف حرج ... وقرر أن يستشير سفارة فنلندا قبل عودته الى هولندا فى شهر اكتوبر ، نظرا لانه كان لايزال يحتفظ بجنسيته الفنلندية فضلا عن أنه كان ضابطا فى قواتها الاحتياطية .

والتقى كيرسـتن بكثير من الدبلوماسيين الفنلنديين ، وقال لهم انه كان يعالج هيملر منذ بضعة أشهر وانه أفضى اليه خلال شهور علاجه ببعض أسرار عسـكرية وسياسية

هامة .. ثم سأل : هل يستمر فى علاجه أم لا ؟

وكان الجواب : لا تتردد لحظة .. استمر فى علاجه ، واحتفظ بثقته ، واستمر فى ابلاغنا كلّ ما تسمع وتعرف ..

فى قطار هيملر الخاص

فى مايو عام ١٩٤٠ ، اصبح مركز كيرستن عسيرا للغاية ... فقد ضم الاتحاد السوفيتى وطنه الاصلى (استونيا) ، واذا عاد الى هناك فسيواجه الموت بتهمة الخيانة العظمى ... أما موطنه القانونى فى هولندا فقد غزته قوات هتلر ، وكان انصار النازى فى هولندا يريدون اعتقاله لصلته الوثيقة ببلاط الملكة ولهلمينا ... وبلده بالتبنى (فنلندا) اغلق أبوابه فى وجهه ، بعد أن طلب منه الاستمرار فى علاج هيملر .

وفى المانيا ذاتها ، ازدادت القيود على تحركاته .. وفى منتصف مايو أمروه باصطحاب هيملر فى قطاره الخاص الى الجبهة ، وكانت الجيوش الالمانية تتقدم فى فرنسا بسرعة هائلة وقطار هيملر يضم كلّ الادارات التى يرأسها : الجستابو ، والحرس الحديدى ، والمخابرات ، ومكافحة الجاسوسية وادارة الاراضى المحتلة .

وكان كيرستن موضع كراهية وحسد ضباط هيملر ، اذ كان يستطيع مقابلته كلما اراد ، وكان الضابط الوحيد الذى لا يشاركهم فى ذلك الشعور هو الملازم الثانى رودلف برانت سكرتير هيملر الخاص ، فقد كان شخصا متواضعا محبا للسلام ، يحمل دكتوراه فى القانون ، وقد أكسبته ثقافته وذكاؤه وأدبه احترام رئيسه وثقته ... وكان (برانت) يشكو هو الآخر من آلام فى معدته ، فطلب هيملر من كيرستن أن يعالجه اثناء وجوده فى القطار ، وهكذا اصبح كيرستن وبرانت يلتقيان كثيرا ، وقد ابدى كلاهما حرصا بالغا فى البداية ، ولكن ما لبث كل منهما أن عرف حقيقة الآخر ، فتوثقت الصداقة بينهما .

الطبيب يحدد اجره

عاد هيملر الى برلين عقب سقوط باريس ، واستأنف كيرستن حياته العادية ... فعاد الى مسكنه وعمله ، ورأى أسرته وأصدقاءه مرة أخرى ، ومع انه كان يبدو أن شيئا لم يتغير ، الا انه كان يحس بقلق خفى فى أعماقه ... وفى أواخر اغسطس وقع حادث كان بداية للخدمة الفريدة التى قدمها للانسانية خلال الحرب

لقد أصيب هيملر بنوبة شنيعة من الآلام ، فاستدعى كيرستن بسرعة الى مقر قيادته ... واستطاع الطبيب الساحر أن يخفف آلامه كالعادة ... ونظر هيملر الى كيرستن ، وهو لا يزال راقدا فوق أريكته .. وقال له :

ــ لست أدرى ماذا كنت أفعل بدونك .. اننى لا أستطيع أن أعبر لك عن مدى شكرى ، انك لم تأخذ منى شيئا قط ..

وأدرك كيرستن على الفور انه اذا قبل أى مبلغ من هيملر فسوف يصبح فى نظره شخصا عاديا يخدمه مقابل أجر ، ولن يشعر بأى التزام حياله ... وكان يعرف أيضا أن هيملر فقير لا يملك غير مرتبه ، اذ كان متعصبا فى حبه للنازية ، حتى أنه يرفض استغلال الاموال السرية التى فى حوزته .

وقال كيرستن فى لهجة ودية : انت تعرف جيدا أننى لا أتقاضى أجرى عن كل زيارة بل بعد انتهاء العلاج ... كما أننى اغنى منك كثيرا

ــ ولكن ينبغى أن أعوضك عن تعبك هذا ... فقل لى كم تريد ؟

ولكن كيرستن رفض التحدث فى هذا الموضوع . وتأثر هيملر بهذا السلوك ، فقال وهو ينهض جالسا : عزيزى كيرستن .. لا أدرى كيف أشكرك .

وتذكر كيرستن فجأة أن احد مرضاه القدماء جاءه منذ أسبوعين يلتمس منه استخدام نفوذه لدى هيملر لاطلاق سراح ملاحظ مزرعته الذى اعتقل دون جريرة الا أنه كان يوما من الديموقراطيين الاشتراكيين

وأخرج كيرستن مذكرة عن الموضوع من حافظته ... قدمها لهيملر وهو يقول :

ــ ها هى فاتورتى يا سيدى .. اننى أريد حرية هذا الرجل !

وألقى هيملر نظرة على المذكرة .. ثم قال :

ــ اننى أوافق على طلبك .. لانك أنت الذى طلبته .

ونادى سكرتيره الخاص وسلمه المذكرة طالبا الافراج عن الرجل فورا

اختبار للقوة

ولكن هيملر بعد أن استرد صحته عاد ثانية مخلوقا قاسيا لا يلين ... حتى أمام طبيبه الساحر ... وفى ذات يوم قال له بجفاء :

ــ هل صحيح أنك مازلت تحتفظ ببيتك فى هولندا كما يقول رجالى ؟ لقد حذرتك مرارا ولن أستطيع

حمايتك طويلا . لابد أن تتخلص من هذا البيت . اننى أمهلك عشرة أيام لتنفيذ ذلك ، وعليك ان تمر على مقر قيادة الجستابو فى هولندا كل يوم .

وما أن عاد كيرستن الى هولندا حتى تقاطر عليه الاصدقاء يحكون له فظائع الاحتـــلال وانباء الاعتقالات والتعذيب والابعاد والاعدام السريع ... وكان اكثر ما يؤلمه انه لم يكن يستطيع أن يفعل شيئا حيال ذلك كله ..

وفى ذات يوم هاجم رجال الجستابو بيت صديقه (بنجل) تاجر التحف واقتادوه معهم ، فأسرع كيرستن الى ولتر روتر مدير الجستابو هنـــاك وابلغه النبأ ... فقال روتر وهو يحدق فيه :

ــ لقد كانوا ينفذون اوامرى ... ان بنجل خائن وعلى اتصال بلندن .. وسأقوم أنا باستجوابه بنفسى

وقال كيرستن : انه لم يفعل شيئا ضد المانيا وأنا أضمن براءته ... اطلقوا سراحه

وغضـــب روتر من هـــذا الاجنبى الذى يصدر اوامره له ، فدق المائدة بعنف قائلا :

ــ لن أفرج عن هذا الخنزير مهما كانت الظروف ... وخاصـــة لانك طلبت ذلك ..

وقال كيرستن ببرود :

ــ ارجو أن تصلنى تليفونيا بالهر هيملر .

وقفز روتر من مقعده وهو يقول فى ذهول :

ــ هذا مستحيل ... اننى عندما اريد محادثة هيملر لابد ان اتصل به عن طريق هيـــدريتش مدير فروع الجستابو كلها .

فقال كيرستن مصرا : حاول ... وسترى .

ورفع روتر السماعة ، ونقل رغبة كيرستن فى الاتصال بهيملر ... ثم تظاهر بالانشغال بقراءة بعض الاوراق وبعـــد خمس دقائق دق جرس التليفون ، فرفع السماعة .. ثم بدت على وجهـــه نظرة هلع .. وقدم السماعة للدكتور ...

كان هيملر نفسه يتحدث !. وقال له كيرستن انهم اعتقلوا صـــديقا حميما له وطالب باطلاق سراحه لانه يضمن براءته .. وعنـــدئذ قال له هيملر :

ــ متى تعود ... اننى فى اشـــد الحاجة اليك ..

كان الالم قـــد عاد يفتك بالرجل الرهيب ... وكان فى تلك اللحظة

على استعداد لان يفعل أى شىء فى سبيل الحصول على كيرستن ... الذى قال له :

ـ اذا اعتقلوا صديقى فلن أحضر

وصاح هيملر : اعطنى روتر سريعا

وأمسك رئيس الجستابو فى هولندا سماعة التليفون وقد تجمد وجهه.. ثم قال :

ـ حسنا يا سيدى الرايخ فوهرر ... سأفعل فورا .

ووضع الرجل السماعة ثم قال فى ذهول :

ـ سوف نطلق سراح صديقك الآن !

رسائل غرام من هولندا

فى خلال الشـهور التالية تلقى كيرستن سـيلا من المعلومات من هولندا ... تفاصيل تتعلق باعتقالات مفاجئة وسرقات وعقوبات ظالمة .. وكانت الرسائل تصل اليه بأسـلم طريق ، اذ كانت تصل ضمن بريد هيملر الخاص ، وكان برانت يفرزها ويسلمها لكيرستن كما هى .. وكان كيرستن قد زعم لصديقه برانت .. ولهيملر نفسه أنه على علاقة غرامية ببعض نساء هولندا ، وانه يخشى أن يطلع الرقباء على رسائلهن اليه أو تراها زوجته ، فوافق هيملر فورا على اسـتخدام بريده لنقل رسائل صديقه الغرامية !

وكان كيرستن يختار الرسائل التى تؤثر فى نفسه أكثر من غيرها ... ثم يشير اليها عرضا فى حديثه مع هيملر وفى أوقات مناسبة ... وما لبث أن ابتكر طريقـة فنية لعرض التماساته ... وذلك خلال ازدياد الآلام على هيملر ، وقيامه باستخدام يديه الساحرتين فى تخفيف هـذه الآلام ... كان فى خلال هذه الفترات يلتمس عفوا أو افراجا عن معتقل أو الغاء لمرسـوم ، ولـكن هذه الفرص كانت نادرة ، ولا تكاد أزمة الالم تنتهى حتى يفقد كيرستن نفوذه ، ولهـذا بدأ يتملق غرور هيملر الذى لا حد له ، فيقول له ان الاجيال المقبلة سوف تقول انه أعظم زعيم للشعب الالمـانى وانه بطل لا مثيل له ، ومن ثم فانه يجب أن يكون كريما فى تصرفه

ولـكن ازدياد عدد الناجين من الخطر على يدى الدكتـور كيرسـتن اثار شكوك زعماء الجستابو ، وكان كيرستن يدرك انهم سوف يعرفون السر ان عاجلا أو آجلا ، ولا سيما أن هيملر كان يطالبهم دائما بمواصلة الارهاب دون هوادة أو لين ..

مشروع الابعاد الخيالى

فى ظهر أول مارس ١٩٤١ وصل

كيرستن الى مقر قيادة هيملر ، ولكنه وجده مشغولا باجتماع هام فقرر انتظاره فى ميس الضباط .. واحس وهو يعبر القاعة المزدحمة أن أحدا لم يعره أدنى اهتمام ، ولكنه تجاهل هذا الجو العدائى وجلس فى أحد الاركان يتناول قدحا من القهوة وبعض الكعك ..

وبينما كان يرشف قدحه ، أحس بضجة من حوله .. وتطلع بعينيه فرأى ولتر روتر وري‌نهارد هايدريتش مدير الجستابو الذى يلى هملر فى المرتبة يدخلان القاعة ويسيران فى اتجاهه ، ثم جلسا على مائدة قريبة منه دون أن يلحظا وجوده لانهماكهما فى حديث ينال كل اهتمامهما .

وارهف كيرستن أذنيه لسماع مايدور بينهما ، ومع انه لم يستمع الى الكثير الا انه أدرك مما سمع ان هناك مشروعا جهنميا يدبر لهولندا وانه سينفذ فى موعد قريب ..

وبذل كيرستن جهدا كبيرا حتى انسحب فى هدوء ، وتوجه الى مكتب هيملر لعلاجه ، ولم يذكر له شيئا مما سمعه ..

وبعد ظهر ذلك اليوم اتصل كيرستن ببرانت تليفونيا وطلب مقابلته على انفراد ، واتفقا على اللقاء مساء فى مكتب برانت ، وهناك كرر كيرستن على مسامعه ما التقطته اذناه فى ميس الطعام وسأله :

ـ ماذا يجرى الآن ؟

وتردد برانت لحظة .. ثم اغلق الباب بالمفتاح وقال : اذا جاء احد الآن فسأقول انك تعالجنى . ثم اخرج من مكتبه مظروفا كبيرا كتب عليه « سرى جدا » وهمس قائلا :

ـ لاتنس بحق السماء انني لم اذكر لك شيئا .. ولم تر شيئا .

وبدأ كيرستن يقرأ أوراق المظروف ، بينما وقف برانت امام النافذة يرقب الطريق .. كانت الوثائق تكشف عن مشروعات لابعاد ثلاثة ملايين هولندى الى اقليم (لوبلين) فى بولندا ، وقد خول هتلر ساعده الايمن هيملر تنفيذ هذه المشرعات !

وفى اليوم التالى عاد كيرستن الى مكتب هيملر بعد ان قضى ليلة مؤلمة لم يغمض له فيها جفن .. وبينما كان هيملر متمددا على الاريكة واصابع الطبيب الساحر تضغط فى رفق على مراكز اعصابه .. سأل كيرستن بصوت هادىء :

ـ ماهو موعد بدء عملية ابعاد الهولنديين ؟

وقال هيملر وكأنه واقع تحت تأثير

تنويم مغناطيسي :

ــ ٢٠ ابريل ... عيد ميلاد هتلر . وساد السكون الغرفة .. فجأة قفز هيملر جالسا وصاح :

ــ ولكن .. كيف جاءتك هذه المعلومات ؟

فقال كيرستن انه سمع روتر وهايدريتش يناقشان الموضوع في قاعة طعام الضباط ، فصرخ هيملر :

ــ يا لهما من غبيين ثرثارين ..

وشكر كيرستن لانه ابلغه ذلك .. واستأنف الدكتور تدليكه برهة . . ثم قال بلهجة جادة :

ــ ولكن هذه العملية ستكون اكبر غلطة في حياتك

ولم يغضب هيملر أو يثر ، بل قال له انه لايعرف شيئا في السياسة ، وان خطة الفوهرر تكشف عن عبقرية تامة .. ثم قال : « لقد اخذنا بولندا ، لكن البولنديين يكرهوننا . ونحن في حاجة الى دماء المانية هناك .. والهولنديون المان على الرغم من خيانتهم ، وسوف يتعلمون في بولندا كيف يغيرون مسلكهم حيالنا لان البولنديين سوف يعاملونهم باعتبارهم اعداء ، وعندئذ يلتجئون الينا لحمايتهم .. اما هولندا فسوف نملؤها بالشبان الالمان من الفلاحين

فقال كيرستن :

ــ انني أفكر في صحتك . لقد قلت لي منذ أيام ان هتلر طلب منك زيادة عدد الحرس الحديدي الى مليون بدلا من ١٠٠ ألف ، وهذا عمل مرهق جدا بالاضافة الى واجباتك الاخرى التي تتعبك الى أقصى حد .. فكيف تضيف الى كل هذا عبء عملية الابعاد ؟

ــ لاخيار لي في ذلك .. انه أمر شخصي من الفوهرر .

ــ أيهما أهم .. زيادة الحرس الحديدي ام ابعاد الهولنديين ؟

ــ زيادة الحرس الحديدي دون شك .

ــ اذن يجب ان تؤجل الخطة الثانية الى مابعد النصر النهائي

ــ هذا مستحيل .. ان هتلر يريد تنفيذ الخطة الآن .

ــ عليك اذن أن تبحث عن شخص آخر يقوم بها

فدق هيملر المائدة بيده وقال غاضبا :

ــ ان مشروعا له مثل هذه الاهمية ، لايأتمن عليه الفوهرر أحدا غيري .

كفاح لانقاذ أمة

وكرر كيرستن محاولاته مع هيملر

خلال الاسابيع التالية دن جدوى فقد كان خوفة من هتلر أقوى من نفوذ طبيبه عليه .. وكانت الايام تجرى بسرعة ، وفى أواخر مارس حدث شىء غريب .. فلأول مرة منذعامين لم تشف اصابع كيرستن آلام هيملر .. وقال الطبيب :

ــ لقد حذرتك من قبل .. انك لاتستطيع تحمل العبئين معا فى وقت واحد . ان جهازك العصبى لم يعد يطيعك ، فاترك احد العملين وانا اضمن شفاءك من الالم .

وفى أوائل ابريل ١٩٤١ هاجمت القوات الالمانية يوغوسلافيا ، واقام هتلر مقر قيادته على مقربة من الحدود اليوغوسلافية واضطر هيملر لمصاحبته برغم آلامه الشديدة ، ولم يكن يغادر فراشه فى القطار الخاص الا لمقابلة هتلر .. وكان كيرستن يدعى لعلاجه ليلا ونهارا ، وفى خلال جلسات العلاج ، كان كيرستن يكرر له :

ــ انت مجنون ياهيملر .. هانتذا ترى بنفسك انك لاتستطيع عمل كل شىء بنفسك .. اجل عملية الابعاد ..

وقبل الموعد المحدد لتنفيذ العملية بأسبوع اشتدت الآلام على هيملر وتضاعف عذابه ، وعندئذ زاد كيرستن حملته لاقناعه بتاجيل الخطة ، فسأله هيملر :

ــ ولكن ماذا عساى اقول لهتلر ؟

ــ قل له انك لاتستطيع مباشرة المسئوليتين فى وقت واحد ، وان هناك نقصا فى السفن وزحاما فى الطرق ، وان هذه العملية ستؤخر تجنيد فرق الحرس الحديدى الجديدة .

ووافق هيملر أخيرا .. وعاد هتلر الى برلين بعد اتمام احتلال يوغوسلافيا ، وتبعه هيملر ، وفى خلال رحلة العودة ازدادت عليه الآلام ، وكان كيرستن يبطىء فى علاجه ليظل بلا حول ولا قوة الى ان يعود الى برلين ..

وما كاد هيملر يصل الى العاصمة حتى انطلق لمقابلة هتلر .. وبعد ساعتين اتصل تليفونيا بكيرستن وقال له :

ــ ان الفوهرر انسان كريم كما هو عبقرى .. لقد اجل خطة الابعاد

ومع ان هيملر لم يشك فى دوافع كيرستن للالحاح فى تأجيل هذه الخطة وكان يعتقد انها دوافع يمليها عليه واجب الصديق والطبيب ، الا ان هايدريتش كان اكثر شكا ، وقد حاول ذات مرة ان يعتقل الدكتور كيرستن اثناء غياب هيملر فى ميونخ ، ولكن هيملر غضب غضبا شديدا

وامره بالافراج عنه فورا

وفى سبتمبر ١٩٤١ ، ارسـل هايدريتش الى مهمـة خاصة فى بوهيميـا . . ثم قتله الوطنيون التشيك فى براغ فى ٤ يونيو ١٩٤٢ . . وخلفـه فى رئاسة الجستابو « ارنست كالتنبرونر » .

وفى ٢١ يونيو ١٩٤١ عندما اقدم هتلر على مغـامرته الكبرى ، القى بقواته ضد الاتحاد السوفيتى ، بدأ قطار هيملر رحلتـه صوب الحدود الشرقية وفى ركابه كيرستن . . وكان هيملر يلتقى كـل ليلة بهتلر فى مقر قيادته المتحرك ببروسيا الشرقية . .

واستمر الزحف الالمـانى السريع ثلاثة أشـهر ، وكانت أعمـال هيملر تزداد كل يوم وتزداد معهـا آلامه ، مما يضطر كيرستن الى البقـاء الى جواره . . وعنـدما استطاع اخيرا العودة الى برلين فى اكتـوبر ، كان الشتاء القـارس المرير قد بدأ يشل حركة الجيش الالمانى

وفى ذات يوم من ذلك الخريف ، عندما توجه كيرستن لعلاج هيملر فى برلين ، وجده فى حالة قنوط فسأله عن السبب .. فقال هيملر :

ـ سأقول لك كل شيء .. فأنت صديقى الوحيد . . ان الفوهرر لم يعد يثق بى ثقـة تامة ، والسبب فى ذلك اننى طلبت منـه ان يسند عملية ابادة اليهود الى شخص سواى

عقد باسم الانسانية

بينما كانت الحلقـة تزداد ضيقا حول المانيا ، كان غضب هتلر الجنونى لايعرف حدودا ، وعرفت المخابرات الامريكية انه فى احدى نوبات الغضب أمر هيملر بنسف معسكرات الاعتقال بكل من فيها بمجرد وصول الحلفاء الى مسـافة ثمانية كيلو مترات منها . . وكانت هذه المعتقلات تضم فى ذلك الوقت ٨٠٠ ألف .. ولجأت امريكا الى السويد لمنع هذه المجزرة ، ولجأ وزراء السـويد بدورهم الى الدكتور كيرستن خـلال احدى زيارته لاستوكهولم ، لكى يمنع هذه المذبحة التى يبدو أن لامفر منها . .

وبينما كان كيرسـتن يعالج هيملر يوما سـأله عن هذا الموضوع فأكده له قائلا :

ـ اذا كنا سنفقد الحرب ، فلابد ان يموت اعداؤنا معنا .

وراح كيرستن يثير فيه نخوة عظماء المـانيا وقال له : انت الآن أقوى من هتلر . ان بلادك تنهار وجيوشها تتهـاوى فى كل مكان . انك لاتزال تمسك فى يدك القوة الوحيدة الباقية ،

وهى الحرس الحديدى ، فكن كريما .

فقال هيملر :

ــ ومن الذى سيشكرنى على ذلك .؟

لا أحد .

ــ سوف يكون لك مجد انقاذ ٨٠٠ الف حياة ، ولن ينسى التاريخ ذلك .. واستمر كيرستن يوالى محاولاته يوما بعد يوم .. واخيرا كتب هيملر بخط يده فى ١٢ مارس ١٩٤٥ اغرب وثيقة من وثائق الحرب وقد أسماها « عقد باسم الانسانية » وتتضمن التعهد بعدم نسف معسكرات الاعتقال والسماح للسويد بارسال الهدايا الى المعتقلين .. ووقع هيملر على الوثيقة ومعه كيرستن !

وقال هيملر فى آخر مقابلة له مع طبيبه :

ــ لست أدرى الى متى أظل حيا .. ولكن مهما حدث ، ارجو الا تفكر فى تفكيرا سيئا . لقد ارتكبت اخطاء كثيرة حقا ، ولكن هتلر كان يريد منى ان اكون قاسيا ..

وعلى ضوء الصباح الباكر ، شاهد كيرستن دموعا تتألق فى عينى الرجل الذى امر بقتل وذبح اكبر عدد من الضحايا فى التاريخ ..

وبعد استسلام المانيا باسبوعين ، كان هيملر لايزال حرا طليقا ، الى ان اعتقله الحراس البريطانيون فى يوم ٢١ مايو ١٩٤٥ عند كوبرى بريمو فورد فى الشمال الغربى لالمانيا متنكرا باسم هنريخ هتزنجر .. ولكنه أفلت من المحاكمة كمجرم حرب ، بالانتحار بقنينة سم بين اسنانه وهو فى السجن ..

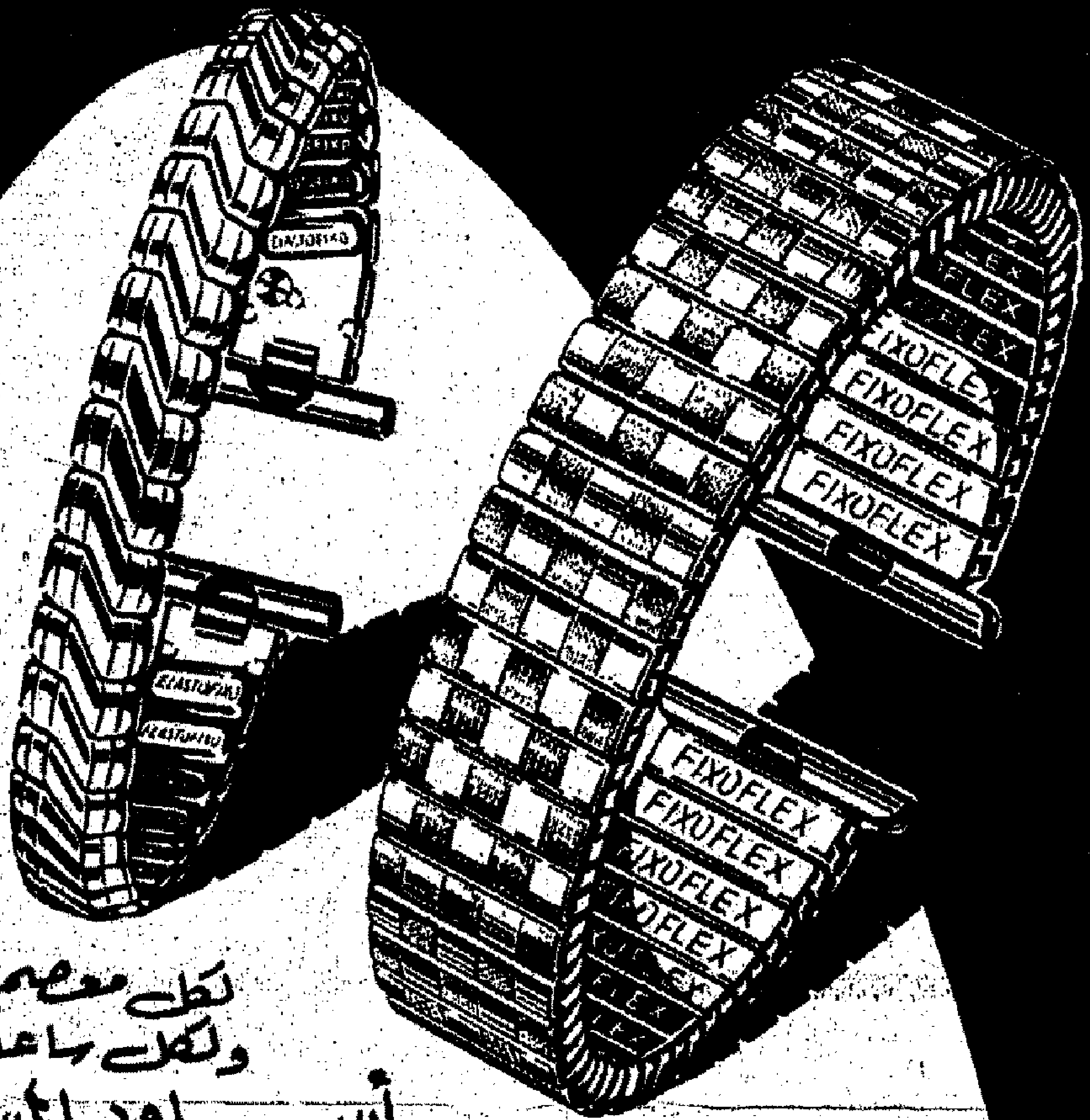
واستقر كيرستن بعد الحرب فى السويد ، وفى عام ١٩٥٣ منح الجنسية السويدية لدوره الرائع فى انقاذ الوف المعتقلين .. وظل يمارس عمله الطبى فى كل من المانيا والسويد وهولندا وفرنسا الى ان توفى بنوبة قلبية فى ١٦ ابريل ١٩٦٠ .



ركاب ..

عندما توقف سائق احدى سيارات النقل لتناول طعام الافطار فى بلدة « كامنج » بولاية جيروجيا ، انطلقت اربعة عصافير صغيرة من تحت غطاء السيارة الامامى وراحت تلتقط قطعا من فضلات الطعام فوق أرض الطريق

وبعد نصف ساعة عاد السائق الى سيارته وادار آلتها ، وعندئذ طارت العصافير الاربعة بسرعة عائدة الى مكانها تحت الغطاء !



لكل معصم ...

ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

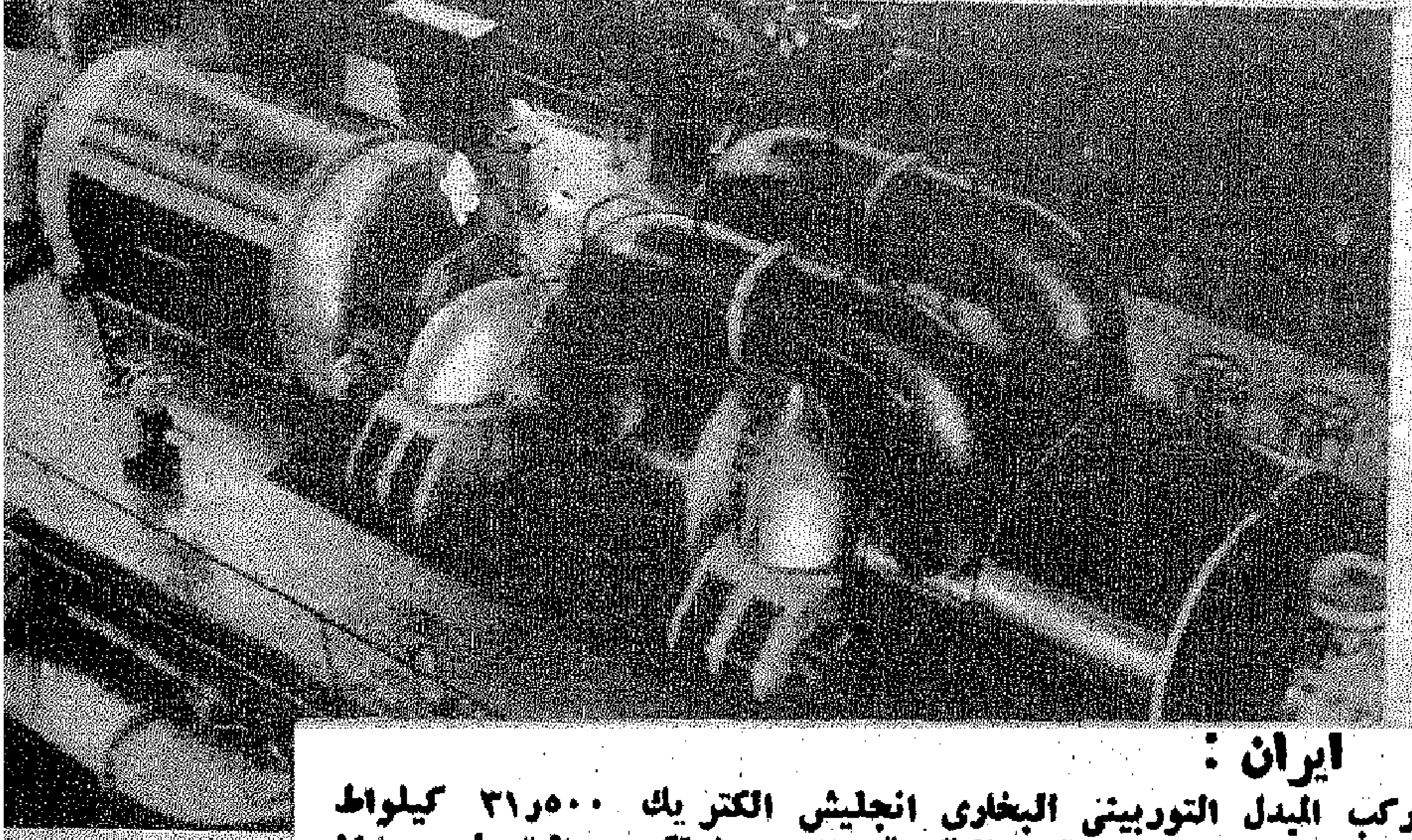
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .



كيف تساعد مجموعة انجلش اليكتريك



ايران :
ركب المبدل التوربيني البخاري انجليش الكتريك ٣١٫٥٠٠ كيلواط بمحطة توليد القوى الكهربائية رقم ٢ بمعمل تكرير البترول بعبدان

في كل بقعة من الارض ـ في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التي تضم نابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

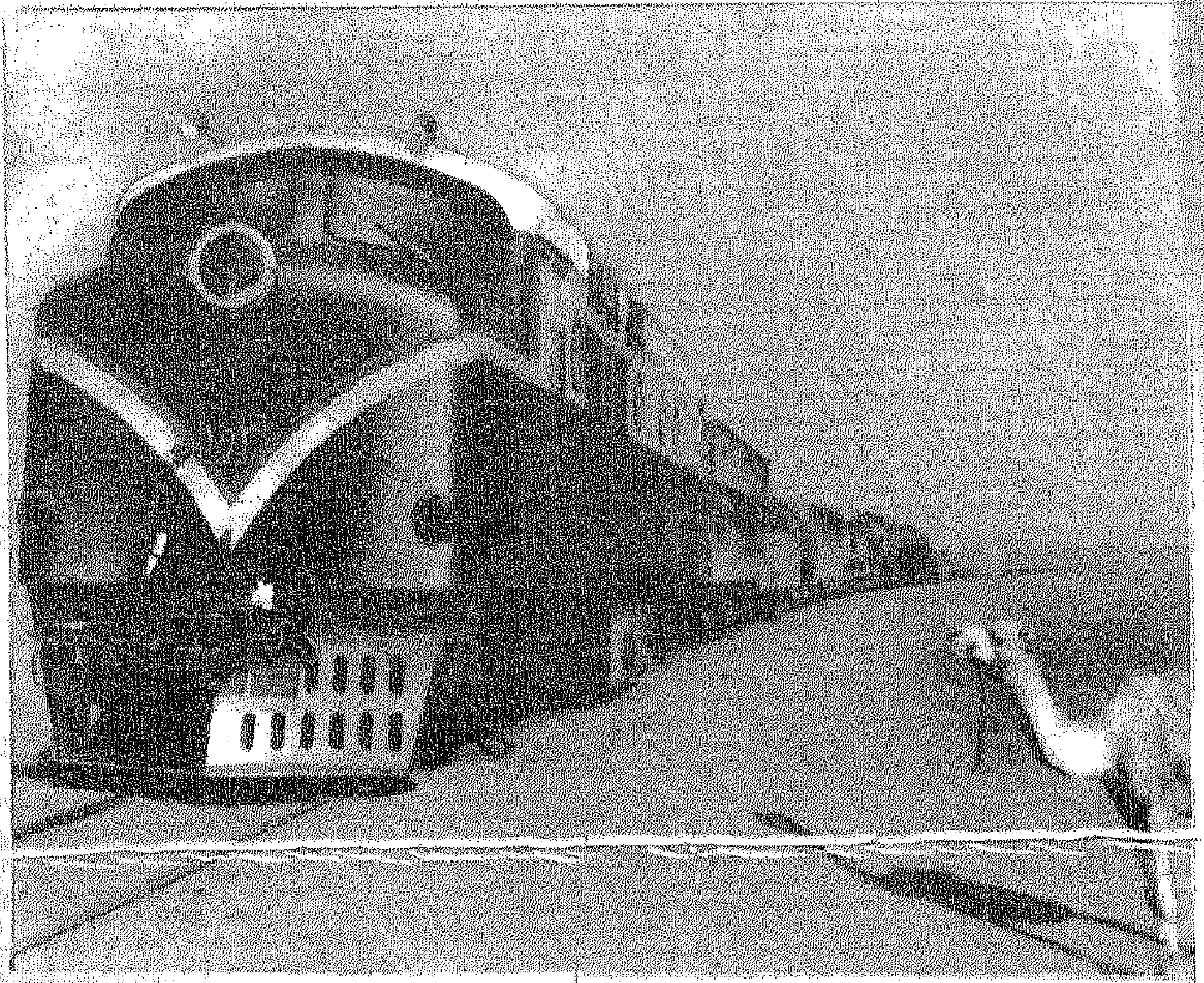
ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

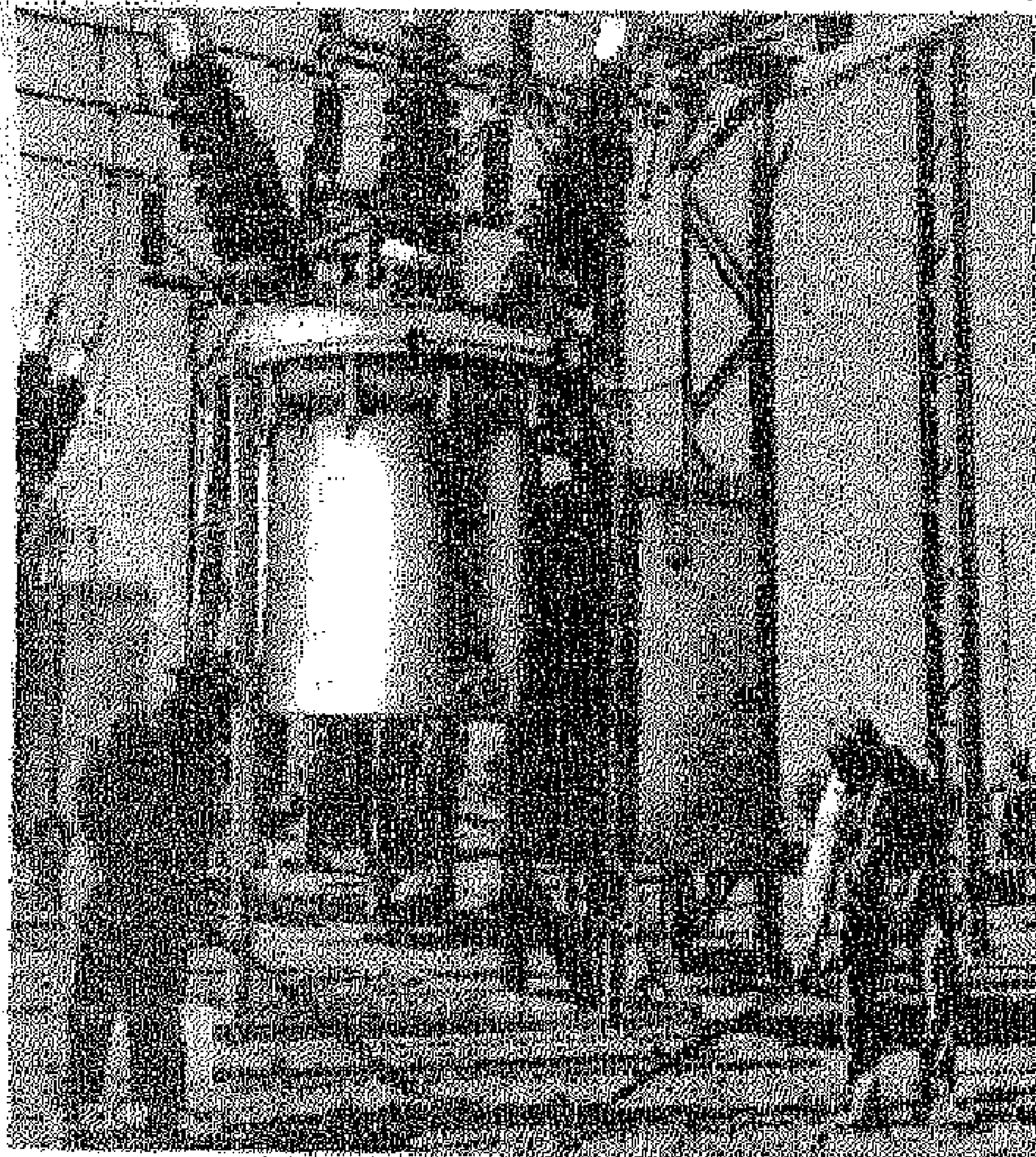
مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائي . اجهزة التحكم . قاطرات كهربائية وديزل . كهربية كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صناعية الكترونية . عدادات وأدوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابير وولده ليمتد ، باكنون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة «سبرايمات» التي تدفئ السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن مجموعة شركات انجليش الكتريك ..

العالم كله





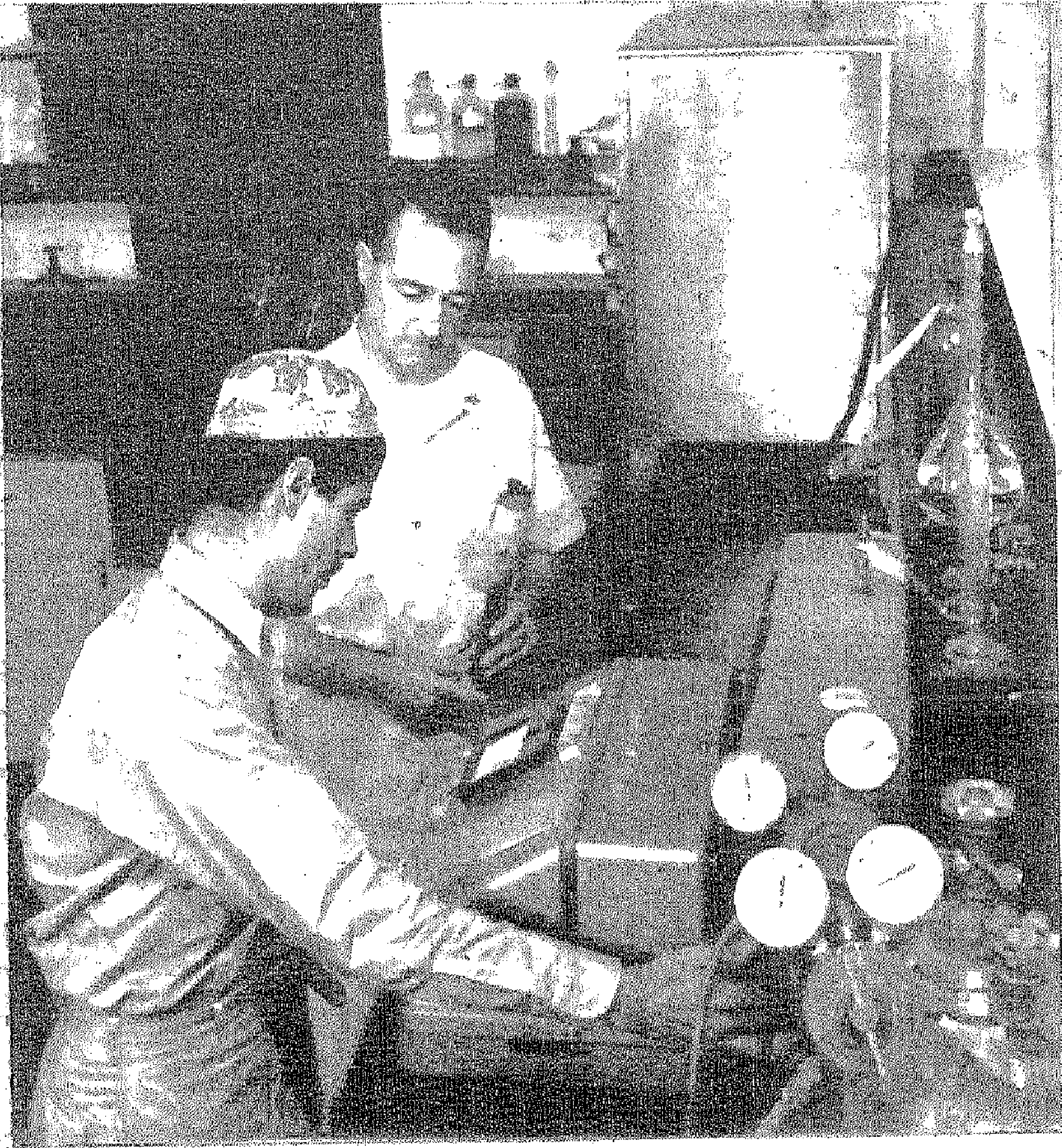
▲

السودان :
قاطرة ديزل ـ كهرباء من ١٥ قاطرة قوة ١٨٥٠ حصانا تصنعها انجليش الكتريك لسكك حديد السودان . وترى وهى تؤدى الخدمة على الخط بين الخرطوم وبورسودان ...

◄

العراق :
انشات انجليش الكتريك سبعة من قاطعات التيار هذه ٦٦ كيلوفار لمحطة كركوك الفرعية التابعة لشركة البترول العراقية

حقائق عن أرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فتى ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقدير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

يوليه
١٩٦١

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تموز ١٩٦١ – محرم ١٣٨١